العدد (133) شباط / 2026
مجلة شهرية عامة تصدر عن مؤسسة السجناء السياسيين
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (1917) لسنة 2013

AHRAR

أحرار

الدكتور السهلاني يتفقد عمل مديرية سجناء بغداد ويوجّه بتسريع إنجاز معاملات المراجعين

ما الذي أرجوه من صيامي في شهر رمضان المبارك؟

هكذا تكلم الإمام علي «ع» عن العزة والكرامة الانسانية

أحرار

A H R A R

تصدر عن مؤسسة السجناء السياسيين

العدد (133) شباط / 2026

رئيس مجلس الادارة
د. وليد السهلاني

رئيس التحرير
نعيم ياسين

مدير التحرير
فاضل الحلو

سكرتير التحرير
كاظم محمد الكعبي

هيأة التحرير
احلام رهك
علا فارس

التصحيح اللغوي
جواد عبدالكاظم

التصوير
علي عزيز عبود
طيف طه العلوي
احمد محسن حسين

التصميم
يوسف شنيشل

مؤسسة السجناء السياسيين
مؤسسة السجناء السياسيين
ppf.gov.iq
info@ppf.gov.iq

محتويات العدد

العتبة الحسينية تطلق مبادرات صحية وتعالج 166 من السجناء السياسيين وذويهم ضمن شراكة داعمة | 06

مؤسسة السجناء السياسيين تشارك في ملتقى وطني لمكافحة التطرف العنيف | 08

رمضان في ظلال القيد... شهادات من ذاكرة السجون العراقية | 16

نصائح عملية للحفاظ على الصحة النفسية خلال رمضان | 38

20

برزان إبراهيم الحسن التكريت يوجهٌ آخر للسلطة...سيرة البطش حين يتحوّل الدم إلى منهج

30

اقرأ داون تاون.. رئة جديدة لبغداد

42

موائد الرحمن والتزاور وأداء الصلوات أهم طقوس الشهر الفضيل

46

الحرب على إيران .. كيف تُدار الأمور فيها ؟!

الحرب تلقي بظلالها على دورة إنديان ويلز

62

بقلم رئيس التحرير

رحيل القائد الشهيد الخامنئي وبقاء المنهج

عندما يُكتب لرجل أن يختتم حياته بهذه النهاية العظيمة، فإن التاريخ يخلد محطة فارقة في مسيرة الإيمان والجهاد. الشهادة ليست نهاية، بل هي بداية جديدة في عليين، وهي أعلى درجات الكمال التي يسعى إليها المؤمنون.

ما أعظمها من نهايةٍ لمن قضى عمره في خدمة الدين والدفاع عن المستضعفين! إنها شهادة لا تُنال إلا لمن استكمل درجات الإخلاص والصدق. حين يرزق الله عبدًا من عباده هذه المنزلة، فهي ليست مصادفة، بل هي ثمرة عمرٍ كاملٍ من التضحية والصبر والثبات.

الموت يقع على الجميع، لكن موت العاقل الذكي هو الذي يجعل من لحظاته الأخيرة قمة العطاء والاستشهاد في سبيل المبدأ. وهذه هي الغنيمة الكبرى التي وردت في قوله تعالى: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة" (التوبة: 111).

من أعظم المناقب التي تورث صاحبها هذه المكانة أن يكون رجلاً مستجاب الدعوة. فهؤلاء هم الذين سطروا أروع صور التضحية، وفتحوا أبواب الرحمة للأمة بسجودهم ودعائهم وقيامهم. كانوا قلوبًا حيةً بين جسد الأمة، يرفعون الدعاء في المحراب، ويقفون في وجه الطغيان بصلابة الجبال.

إن أعظم ما نطلبه في هذه اللحظات هو أن نكون أهلاً لحمل الراية من بعدهم. فالشهادة ليست نهاية الطريق، بل هي بداية مسؤولية جديدة لمن بقي. إن الدعاء "اللهم ارزقنا السير على خطاه" هو التزام بالمنهج، واستمرار على الدرب، ووفاء للعهد.

إن استشهاد قائد عظيم يضع على عاتق المريدين والأتباع مسؤولية مضاعفة، مسؤولية الحفاظ على الأمانة، ومواصلة الطريق، والثبات على المبادئ التي ضحى من أجلها.

نعم، هي توفيق عظيم أن يُختار الإنسان لهذه المنزلة. نسأل الله أن يتقبل الشهداء في أعلى عليين، وأن يرزقنا الصبر على البلاء، والثبات على المبدأ، والسير على خطى الصالحين، إنه ولي ذلك والقادر عليه."ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون" (آل عمران: 169).

رئيس مؤسسة السجناء السياسيين ينعى استشهاد قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي "رضوان الله تعالى عليه"

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)

صدق الله العلي العظيم

بقلوبٍ يعتصرها الألم، تلقّينا نبأ استشهاد قائد الثورة الإسلامية سماحة السيد علي الخامنئي، الذي كان علماً من أعلام الثبات، وصوتاً صريحاً في الدفاع عن قضايا الأمة، ومثالاً في الحكمة وبعد النظر.

لقد حمل أمانة القيادة في مرحلةٍ دقيقة من تاريخ الأمة، فصان المبادئ، وثبّت المسار، وبقي وفيّاً لنهج الثورة وقيمها، مؤمناً بأن العزة لا تُصان إلا بالصبر والتضحية.

إن رحيله خسارة كبيرة، غير أن أثره سيبقى حاضراً في الوعي الجمعي، وفي كل موقفٍ يُنصر فيه الحق، وتُصان فيه الكرامة. وسيظل اسمه مقترناً بمعاني الثبات في وجه التحديات، والدفاع عن قضايا المستضعفين وفي مقدمتها فلسطين.

نسأل الله العلي القدير أن يتقبله في الشهداء، وأن يجزيه عن أمته خير الجزاء، وأن يُلهم محبيه وذويه الصبر والسلوان.

(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)

الدكتور وليد السهلاني

رئيس مؤسسة السجناء السياسيين

الدكتور السهلاني يتفقد عمل مديرية سجناء بغداد ويوجّه بتسريع إنجاز معاملات المراجعين

أجرى رئيس مؤسسة السجناء السياسيين، الدكتور وليد السهلاني، زيارة ميدانية إلى مديرية سجناء بغداد، التقى خلالها مدير المديرية السيد عادل علي لطيف، واطّلع على آليات العمل ومستوى الخدمات المقدمة للمشمولين بقانون المؤسسة.وذكر المكتب الإعلامي أن الدكتور السهلاني عقد لقاءً مباشرًا مع عدد من السجناء السياسيين والمراجعين، واستمع إلى طلباتهم وملاحظاتهم، موجّهًا الجهات المعنية بمتابعتها ومعالجتها وفق السياقات القانونية، وبما يضمن سرعة الإنجاز ودقة الإجراءات.

وتندرج هذه الزيارة ضمن نهج المتابعة الميدانية الذي يعتمده رئيس المؤسسة لتعزيز كفاءة الأداء، والوقوف على احتياجات المديريات، والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للسجناء السياسيين وعوائلهم، انسجامًا مع توجهات الدولة في دعم العدالة الاجتماعية.

الدكتور السهلاني يتابع عمل مديرية الرقابة والتدقيق في مقر المؤسسة

تابع رئيس مؤسسة السجناء السياسيين، الدكتور وليد السهلاني، سير العمل في مديرية الرقابة والتدقيق داخل مقر المؤسسة.

المكتب الاعلامي بين إن السهلاني اطّلع ميدانيًا على آليات الأداء والإجراءات المعتمدة لضمان سلامة العمل الإداري والمالي.مؤكداً على أهمية الالتزام بمعايير النزاهة والشفافية، وتعزيز دور الرقابة الداخلية في حماية المال العام وتحقيق الانضباط المؤسسي، وبما ينعكس إيجابًا على مستوى الخدمات المقدّمة للسجناء السياسيين وذويهم.

وتأتي هذه الخطوة في إطار حرص رئاسة المؤسسة على تطوير الأداء ومتابعة التفاصيل اليومية، بما يرسّخ الثقة ويعزّز كفاءة العمل.

العتبة الحسينية تطلق مبادرات صحية وتعالج 166 من السجناء السياسيين وذويهم ضمن شراكة داعمة

في إطار تعزيز الشراكات الداعمة لشريحة السجناء السياسيين، بحثت المؤسسة خلال لقاء نائب رئيس المؤسسة السيد علي أحمود النوري مع سماحة الأمين العام لـ العتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، توسيع آفاق التعاون المشترك بما يخدم المشمولين وعوائلهم.

وأعلنت العتبة تكفّلها بمعالجة (20) حالة مرضية من المشمولين بقانون المؤسسة لعام 2026، إلى جانب استمرار العمل بتخفيض بنسبة 25% على الأجور الدراسية لذوي المشمولين في الجامعات التابعة لها للعام الدراسي 2026-2027، دعماً للمسيرة التعليمية لأبنائهم. وأكد السيد النوري تقدير المؤسسة لهذه المبادرات التي تعزز الرعاية المجتمعية وتخفف المعاناة عن هذه الشريحة.

وفي سياق متصل، أعلنت العتبة الحسينية عن معالجة 166 من السجناء السياسيين وذويهم في مستشفياتها خلال عام 2025 ضمن برامجها الصحية، في إطار توسيع مظلة الدعم الطبي والإنساني، وتعزيز التعاون المستمر بما ينسجم مع القيم الإنسانية والدينية ويخدم الصالح العام.

مدير عام دائرة العلاقات والإعلام يزور مديرية الوثائق والمحفوظات في مؤسسة الشهداء

زار مدير عام دائرة العلاقات والإعلام الأستاذ عدي الخدران مديرية الوثائق والمحفوظات في مؤسسة الشهداء، حيث بحث مع مديرها الدكتور مؤيد نصيف جاسم سبل تعزيز التعاون في توثيق انتهاكات النظام السابق وبناء أرشيف وطني متكامل يحفظ الذاكرة الوطنية ويدعم العدالة الانتقالية. وأكد الجانبان أهمية توحيد الجهود والأرشفة العلمية الدقيقة، مع استعداد المديرية لتقديم الدعم الفني والتقني لإنجاح المشروع، وذلك ضمن مساعي تعزيز الشراكات المؤسسية في ملف التوثيق.

مدير عام دائرة العلاقات والإعلام يستقبل فريق قناة الاتجاه لإنتاج برنامج عن الثقافة والكتاب في زمن النظام المباد

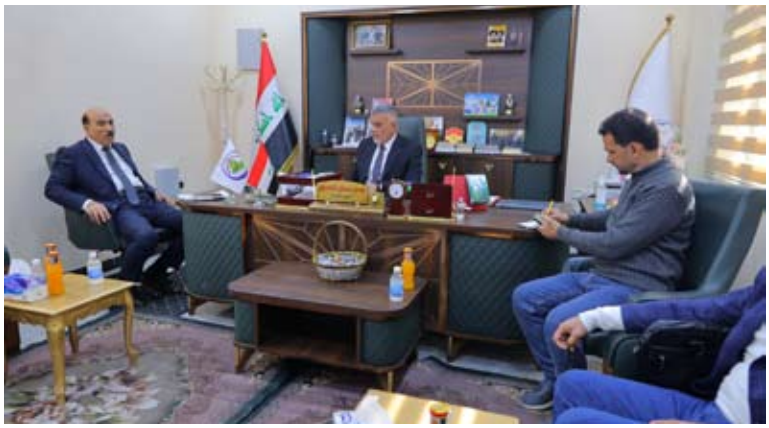

استقبل مدير عام دائرة العلاقات والإعلام عدي الخدران فريقًا من قناة الاتجاه برئاسة الدكتور فقيد الأنصاري لبحث إعداد برنامج عن الثقافة والكتاب في زمن النظام البعثي. وأكد الخدران أن النظام استهدف النخب الثقافية والدينية وقمع حرية الكتاب، فيما شدد الأنصاري على أهمية توثيق تلك الجرائم لحماية الوعي الجمعي. كما استعرض مدير قسم التوثيق كاظم محمد الكعبي واقع حظر الكتب وملاحقة أصحاب المكتبات آنذاك.

مدير عام دائرة العلاقات والإعلام والشؤون الثقافية يزور هيئة المساءلة والعدالة

زار مدير عام دائرة العلاقات والإعلام والشؤون الثقافية عدي عدنان الخدران هيئة المساءلة والعدالة، حيث استقبله مدير عام دائرتها الإعلامية حسن الشويلي، لبحث تعزيز التعاون المؤسسي في مجال التوثيق الإعلامي.وناقش الجانبان آليات تطوير العمل المشترك لتوثيق انتهاكات النظام السابق، مؤكدين أهمية توحيد الجهود وجمع الوثائق وفق معايير مهنية وقانونية دقيقة، ومعالجة المعوقات عبر تبادل الخبرات والمعلومات. كما اطّلع الوفد على مكتبة وأرشيف الهيئة وآليات الأرشفة المعتمدة، بحضور عدد من مسؤولي مؤسسة السجناء السياسيين.

قسم شؤون المرأة يقيم ندوة توعوية بشأن مرض السيلياك وحساسية الحنطة

أقام قسم شؤون المرأة ندوة توعوية عن مرض السيلياك وحساسية الحنطة على قاعة العلامة الطباطبائي، بحضور عدد من موظفي المؤسسة.

وقدمت الباحثة سهاد الجبوري، مديرة منظمة حياة خالية من الجلوتين للصحة العامة، محاضرة تناولت أسباب المرض وأعراضه وطرق تشخيصه وعلاجه والأنظمة الغذائية المناسبة، مجيبةً عن استفسارات الحضور لتعزيز الوعي الصحي.

من جانبها، أوضحت مديرة القسم سعدية عذيب أن الندوة تأتي ضمن خطة نشر الثقافة الصحية والوقائية بين الموظفين، مؤكدةً استمرار تنظيم البرامج التوعوية لدعم بيئة عمل صحية وآمنة.

مؤسسة السجناء السياسيين تشارك في ملتقى وطني لمكافحة التطرف العنيف

شاركت مؤسسة السجناء السياسيين، ممثلةً بدائرة العلاقات والإعـلام والـشؤون الثقافية، في أعـمال الملتقى الوطني لمكافحة التطرف العنيف الذي أُقيم في جامعة التراث ببغداد تحت شعار "الوعي المجتمعي أساساً للسلم الأهلي"، وبمشاركة نخبة من الأكاديميين وممثلي المؤسسات الرسمية والأمنية ومنظمات المجتمع المدني.

ومثّل المؤسسة مدير قسم العلاقات العامة الدكتور أحمد صدام، حيث ناقش الملتقى سبل تعزيز ثقافة الاعتدال والتماسك المجتمعي، ودور المؤسسات التعليمية والإعلامية في مواجهة الفكر المتطرف وترسيخ خطاب داعم للسلم الأهلي.وأكدت المؤسسة أن مشاركتها تأتي انسجاماً مع رسالتها الوطنية

في دعم البرامج التوعوية وتعزيز قيم العدالة ونبذ العنف، مع التأكيد على أهمية تكامل الجهود بين الجهات المعنية لتحقيق الاستقرار المجتمعي.

وفد شؤون المرأة يشارك بندوة تثقيفية حول الإتيكيت والبروتوكول بوزارة النفط

لبّى وفد قسم شؤون المرأة في مؤسسة السجناء السياسيين دعوة نظيره في وزارة النفط للمشاركة في ندوة تثقيفية بالتعاون مع وزارة الخارجية، حملت عنوان » الإتيكيت والبروتوكول وأثرهما في الارتقاء بالسلوك الوظيفي«

وتناولت الندوة مفاهيم الإتيكيت والبروتوكول وأثر الالتزام بهما في تعزيز الأداء المهني وتنمية مهارات التواصل في العمل المؤسسي، بحضور ملاكات نسوية وممثلين عن جهات حكومية. وترأست الوفد السيدة سعدية عذيب، مؤكدة أهمية مثل هذه الفعاليات في تطوير المهارات الوظيفية وترسيخ بيئة عمل قائمة على الاحترام والانضباط، فيما شدد مدير قسم العلاقات العامة الدكتور أحمد صدام على أهمية التواصل المؤسسي ودوره في دعم التكامل وتطوير الأداء.وأكد المشاركون استمرار دعم البرامج التوعوية والتنسيقية بما يعزز التمكين المهني وتبادل الخبرات بين المؤسسات الحكومية.

مدير مديرية سجناء الديوانية يستقبل عضو مجلس المحافظة لبحث ملف الأراضي السكنية للمشمولين بالقانون

استقبل مدير مديرية سجناء الديوانية الحقوقي أحمد عبد الله محمد عضو مجلس محافظة الديوانية الحقوقي أحمد صكر الباشات، لبحث عدد من الملفات المتعلقة بشريحة السجناء السياسيين، وفي مقدمتها ملف تخصيص قطع الأراضي السكنية للمشمولين بقانون المؤسسة.

وأكد الجانبان أهمية إيجاد آليات عملية لدعم استحقاقات هذه الشريحة وتعزيز التنسيق مع الجهات التشريعية والإدارية لتسريع تنفيذ الإجراءات وفق الأطر القانونية، بما يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والعدالة لهم.

ويأتي اللقاء في إطار متابعة حقوق السجناء السياسيين وتذليل العقبات أمامهم، وتكثيف التعاون بين الجهات المعنية لخدمة الصالح العام.

ندوة تثقيفية حول أحكام التلاوة بمناسبة شهر رمضان المبارك

أقام قسم شؤون المرأة، ندوة تثقيفية متخصصة في أحكام تلاوة القرآن الكريم بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك وذلك على قاعة العلامة الطباطبائي.

قدمت المحاضرة السيدة عبيسة فاضل شرحًا تفصيليًا للأحكام الأساسية للتلاوة، وعرضت أمثلة وإيضاحات عملية على الشاشة لتعزيز الفهم والتطبيق الصحيح.وأوضحت مديرة قسم شؤون المرأة، السيدة سعدية عذيب، أن هذه الفعاليات تأتي لتعزيز الجانب الروحاني والتثقيف الديني للموظفات، مشيرة إلى أن الندوة تستمر لمدة يومين.وقد استمعت المحاضرة إلى مداخلات وأسئلة الحاضرات، وأجابت عنها بما يثري المعرفة ويعمق الفهم، كما حضر الندوة عدد من موظفي المؤسسة دعمًا لهذه المبادرات التعليمية والثقافية.

مدير سجناء ميسان يناقش مع نائبي محافظ المحافظة ملف تخصيص الاراضي

أجرى وفد مديرية سجناء ميسان برئاسة الحقوقي جاسب الكعبي، زيارتين رسميتين إلى ديوان محافظة ميسان.

استُهلت الزيارة بلقاء النائب الأول لمحافظ ميسان وعد حسن المحمداوي، جرى خلاله بحث موضوع زيادة حصة المشمولين بقانون المؤسسة من قطع الأراضي السكنية في المحافظة، بما ينسجم مع حجم الاستحقاق القانوني والإنساني لهذه الشريحة المضحية.وفي ذات السياق التقى الوفد بالنائب الثاني لمحافظ ميسان منذر رحيم الشواي، إذ تناول اللقاء آليات تخصيص قطع الأراضي السكنية للمشمولين بقانون المؤسسة، والتأكيد على ضرورة تسريع الإجراءات الإدارية والفنية بما يسهم في إنصاف المستحقين.

ونقل الوفد الزائر خلال اللقاءين تحية معالي رئيس المؤسسة، مؤكداً استمرار المتابعة الحثيثة والتواصل البنّاء مع الحكومة المحلية في محافظة ميسان من أجل ضمان حقوق شريحة السجناء السياسيين وذويهم، وترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية الذي تمثله المؤسسة في أدائها ورسالتها الوطنية.

الشيخ حبيب الكاظمي

ما الذي أرجوه من صيامي في شهر رمضان المبارك؟

إن الصيام في شهر رمضان المبارك عبادة ذات أبعاد روحية وتربوية عميقة، تهدف إلى بناء الإنسان من الداخل وتهذيب سلوكه وربطه بخالقه عزّ وجل. فالله سبحانه وتعالى لم يشرّع الصيام لغاية شكلية، وإنما جعل له مقصدًا واضحًا بيّنه في كتابه الكريم بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

فالغاية الأساسية من الصيام هي التقوى. والآية الكريمة استخدمت تعبير » لعلّكم « وهي تفيد الرجاء والإمكان، بمعنى أن الصائم قد يصل إلى هذه الغاية وقد لا يصل، بحسب مدى التزامه وصدق نيته ومقدار مجاهدته لنفسه. وهذا الأسلوب القرآني يحمل في طياته تحفيزًا وتحذيرًا في آنٍ واحد؛ تحفيزًا للسعي نحو التقوى، وتحذيرًا من الاكتفاء بالمظهر دون الجوهر.

وعند التأمل في دلالة الحروف، نجد أن اللام في قوله تعالى «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» هي لام الغاية، أي إن الصيام وُضع لتحقيق غاية محددة، فإن تحققت الغاية كان الصوم مثمرًا، وإن غابت فقد تحول إلى شكل بلا مضمون. فكما أن من يزرع شجرة ينتظر ثمرها، فإذا لم تُثمر بعد سنوات قد يقطعها، كذلك الصيام إذا لم يثمر تقوى وإصلاحًا للنفس، فإنه يفقد روحه ومقصده.

والتقوى ليست صفةً للأعضاء الظاهرة فحسب، بل هي صفة القلب. فالقلب هو مركز المشاعر والإرادة والنية، ومنه تنبع مشاعر الحب والخوف والرجاء. ولذلك فإن الصيام الحقيقي هو صوم الجوارح عن المحرمات، وصوم الجوانح – أي القلب – عن الأحقاد والرياء والكبر وسائر الآفات الباطنية. والفرق بين الجوارح والجوانح في الحرف، لكنه في المعنى فرق شاسع؛ فالأول يتعلق بالسلوك الظاهر، والثاني بجوهر الإنسان وعمقه الداخلي.

وقد يؤدي بعض الناس الصيام بمعناه الفقهي الظاهري، فيمتنع عن المفطرات ويُتمّ صومه من حيث الحكم الشرعي، لكنه لا ينعكس على سلوكه أو أخلاقه أو صلاته. وربما يتساوى ظاهريًا صوم شخص مع صوم عالم أو مرجع من حيث الامتثال للأحكام، لكن شتان بين من يصوم شكلاً ومن يصوم قلبًا وروحًا. فالمطلوب هو الصوم الذي يترك أثرًا في النفس ويغيّر الإنسان نحو الأفضل.

ومن هنا تأتي أهمية المراجعة الذاتية خلال الشهر الفضيل. فالمؤمن يستطيع أن يقيس تطوّره الروحي من خلال صلاته وسلوكه اليومي. فقد مضت عليه سنوات من العبادة، وحضر المواسم الدينية، وأحيا المناسبات الروحية، فليتأمل: هل أصبحت صلاته اليوم أفضل من صلاته في العام الماضي؟ هل زاد حضور قلبه وخشوعه؟

فإن لم يجد فرقًا، فهذه إشارة إلى الحاجة إلى إعادة النظر في طريقته في العبادة والتقرب إلى الله.

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «اعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك»، ما يعني أن الصلاة تمثل معيارًا لبقية الأعمال، فإذا كانت الصلاة قوية الحضور والخشوع انعكس ذلك على سائر السلوكيات، وإن ضعفت انعكس الضعف على بقية الأعمال. ومن هنا، فإن الصلاة ليست مجرد فريضة تؤدى وتسقط بها الذمة، بل هي مؤشر على مستوى العلاقة بالله تعالى.

ويتميّز شهر رمضان بفرص روحية متعددة ينبغي للمؤمن اغتنامها. فلياليه ليست متساوية في الفضل؛ فليلة القدر لها مكانتها العظيمة، وكذلك الليالي البيض، وأول ليلة وأول يوم من الشهر، وكلها محطات يمكن أن تشكّل نقطة تحول في حياة الإنسان. وهناك أعمال مستحبة في بدايات الشهر، منها صلاة ركعتين يُقرأ في الأولى سورة الفاتحة وسورة إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا، وفي الثانية سورة الفاتحة وسورة التوحيد، وقد ورد أنها سبب للحفظ والتوفيق خلال السنة القادمة. ومهما كانت درجة صحة الروايات أو تفاصيلها، فإن الأصل هو الإقبال على الله والعمل بما ورد برجاء الثواب.

كما أن ساعة الإفطار تمثل لحظة دعاء واستجابة، فلا ينبغي أن تمرّ دون ذكر الله والتوجه إليه. فحتى السلام على أهل البيت عليهم السلام في تلك اللحظات المباركة قد يكون سببًا للقبول والبركة، ويزيد الإنسان قربًا من أولياء الله.

إن شهر رمضان هو مدرسة سنوية لإعادة بناء الإنسان. فالمؤمن الحقيقي هو من يخرج من هذا الشهر بروحٍ أصفى، وقلبٍ أرقّ، وسلوكٍ أضبط، وعلاقة أقوى مع ربه ومع الناس. وإذا استطاع الصيام أن يحقق هذا التحول، فقد أدّى رسالته وأثمر ثماره المرجوة، ليكون طريقًا نحو التقوى والإصلاح الدائم في حياة الإنسان.

الدائرة الإدارية والمالية

مسار مؤسسي لتعزيز الشفافية وتسريع إنجاز المعاملات

تقرير / علا فارس

تواصل الدائرة الإدارية والمالية في مؤسسة السجناء السياسيين تنفيذ حزمة من الإجراءات التنظيمية والتقنية التي تهدف إلى ترسيخ مبادئ الشفافية، وتبسيط الإجراءات، وتسريع إنجاز معاملات السجناء السياسيين وذويهم، بما ينسجم مع متطلبات الحوكمة الرشيدة ومعايير العمل الإداري الحديث.

وتعمل الدائرة بإشراف مباشر من مديرها العام الدكتور علي النوري المبرقع، وبمشاركة أقسامها المتمثلة في الحسابات، والموارد البشرية، وتحصيل الديون، والإدارة، والخدمات، والمخازن، والتدريب والتطوير، ضمن رؤية مؤسسية واضحة ترتكز على اعتماد الأنظمة الإلكترونية الحديثة، وتنظيم سير العمل بين الأقسام، بما يضمن الدقة في الأداء، وحفظ الحقوق، وتقليل الروتين الإداري، ورفع كفاءة الإنجاز.

وأكد الدكتور المبرقع أن التطور المتحقق في الأداء المالي والإداري جاء نتيجة تكامل الجهود والعمل بروح الفريق الواحد، مشيرًا إلى أن المرحلة المقبلة ستشهد توسعًا في الأتمتة وتعزيزًا لآليات الرقابة الداخلية، بما يسهم في تحقيق أعلى درجات الانضباط والشفافية.

كما أوضح أن الدائرة أولت اهتمامًا خاصًا بإعادة تنظيم الهيكل الإجرائي وتوزيع المهام وفق الاختصاص، بما يحقق انسيابية الإجراءات ويختصر الوقت والجهد.

وبيّن أن اعتماد الأنظمة الإلكترونية والحوكمة المالية أسهم بصورة مباشرة في تقليل الأخطاء، وتعزيز الرقابة، وتحقيق العدالة في صرف الاستحقاقات، مؤكدًا استمرار العمل على تطوير آليات الأداء بما يتوافق مع المتغيرات الإدارية والمالية.

من جانبه، أوضح الأستاذ رياض محمد حسين، مدير قسم الحسابات، أن القسم أعدّ برنامجًا إلكترونيًا مشتركًا مع قسم تحصيل الديون، يتضمن قاعدة بيانات موحّدة تمكّن من تحديد حالة كل سجين أو معتقل بدقة من حيث المبالغ المستلمة والمتبقية والمطلوب تسديده، الأمر الذي انعكس إيجابًا على تنظيم العمل وتسهيل المتابعة المالية وتعزيز مستوى الدقة في البيانات.

وأضاف أن الدائرة اعتمدت آلية التحويل المالي الإلكتروني إلى مديريات المؤسسة في المحافظات، بما أسهم في تسريع الإجراءات وتقليل الجهد والوقت، فضلًا عن تعزيز الشفافية والحد من الاحتكاك المباشر. وأشار إلى أن نظام الدفع الإلكتروني معتمد بصورة مستمرة منذ عام 2023، حيث تُصرف مبالغ التعويض والعلاج والأجور الدراسية مباشرة عبر البطاقة المصرفية التعويضية، ما أتاح توزيع الجهود

الوظيفية بكفاءة أعلى رغم ضغط العمل المتزايد.

وبيّن أن عدد موظفي شعبة الصرف لا يتجاوز 6 موظفين فقط، ومع ذلك ينجزون آلاف المعاملات، ويواصلون العمل بعد انتهاء الدوام الرسمي وأحيانًا خلال أيام العطل، التزامًا بواجباتهم الوظيفية وحرصًا على إنجاز المعاملات ضمن الأطر الزمنية المحددة.

وأشار إلى أن غياب الموازنات السنوية في فترات سابقة أثّر على التدرج الوظيفي واستحقاقات الموظفين، وانعكس على التمويل والصرف للمستحقين، فضلًا عن تعذر إرسال موظفين لأغراض التدقيق أو التحقيق بسبب الكلف المالية.

وفيما يتعلق بملف التقاعد، تم إعداد برنامج مشترك مع هيئة التقاعد يتيح صرف مكافأة يدوية مقدارها (500,000) دينار لكل موظف عند إحالته إلى التقاعد وفي التوقيت نفسه، ما أسهم في تسريع إنجاز المعاملة وتبسيط الإجراءات.

أما في ملف تحصيل الديون الحكومية، فقد تم استرداد 767 مليون دينار خلال العام المنصرم، أي ما يتجاوز المقرر للنسبة السنوية بـ3 مرات، نتيجة المتابعة المستمرة والجهد المنظم الذي بذلته إدارة وموظفو القسم.

وتؤكد الدائرة الإدارية والمالية، من خلال هذه الإجراءات المتكاملة، مضيّها في ترسيخ نموذج إداري حديث قائم على الكفاءة والشفافية والانضباط، بما يعزز ثقة المستفيدين ويدعم رسالة المؤسسة في خدمة السجناء السياسيين وذويهم وفق أعلى المعايير المهنية.

حوار مع السجين السياسي

شاكر محمود راضي عذب القريشي

حاوره: كاظم محمد الكعبي

في صفحاتٍ مثقلة بذاكرة الألم، تبرز شهادات السجناء السياسيين بوصفها وثائق حيّة لا تخصّ أصحابها وحدهم، بل تمثّل جزءًا من تاريخ وطنٍ عاش سنواتٍ من القمع والخوف. إنها شهادات لا تُروى بدافع الشكوى، بل بدافع تثبيت الحقيقة، وكشف ما جرى خلف الجدرانٍ التي أُريد لها أن تبقى صامتة.

في هذا الحوار، تفتح مجلة «أحرار» نافذة على تجربة السجين السياسي شاكر محمود راضي عذب القريشي، الذي اعتُقل شابًا في مقتبل عمره، وخرج بعد سنواتٍ من السجن وهو يحمل في جسده آثار التعذيب، وفي ذاكرته مشاهد لا تُمحى. من ملاعب ألعاب القوى إلى أقبية التحقيق، ومن طموح رياضي إلى حكم صادر عن محكمة الثورة، يروي ضيفنا تفاصيل مرحلة قاسية من تاريخ العراق.

إنها شهادة رجلٍ عاش التجربة بكل قسوتها، ليضعها اليوم أمام القارئ كما هي.

- بدايةً، من هو شاكر محمود؟

*أنا شاكر محمود راضي عذب القريشي، من مواليد 1963 بغداد – الكرادة الشرقية، خريج الدراسة المتوسطة. كنت رياضيًا في ألعاب الساحة والميدان، وكانت لدي طموحات حقيقية للاحتراف وتحقيق بطولات، لكن الاعتقال أنهى هذا المسار مبكرًا.

- متى بدأت الملاحقة الأمنية؟ وما طبيعة التهم التي وُجهت إليك؟

*بدأت المتابعة عام 1979، واستمرت حتى اعتقالي سنة 1980. التهمة كانت التستر على شباب من حزب الدعوة الإسلامية. الحقيقة أن هذه التهمة لا أصل لها. كنا مجموعة شباب في المنطقة، نلتقي ونرتاد المساجد معًا. بعض المعتقلين أدلوا باعترافات تحت الضغط، وورد اسمي ضمنها.

- كيف تم اعتقالك؟

*اعتُقلت في الكرادة مع مجموعة من الشباب. استوقفني رجل أعرفه من المنطقة اسمه كاظم، ثم جاءت مجموعة أخرى من رجال الأمن من الخلف، شدّوا وثاقي واصعدوني في سيارة «كراون» بيضاء. نُقلت إلى مكان علمت لاحقًا أنه أمن الجادرية، وكان مكتوبًا على بابه "معهد الصم والبكم". رغم أنني كنت معصوب العينين، حاولت أن أرفع رأسي لأتبيّن المكان، فضربني أحد عناصر الأمن على رأسي وبدأ الشتم منذ اللحظة الأولى.

- ما طبيعة التعذيب الذي تعرّضتم له في أمن الجادرية؟

*كان تعذيبًا جسديًا ونفسيًا. ضرب بالأيدي والأرجل والكابلات، وصعق كهربائي، وتحقيقات سريعة حول أسماء أصدقاء ومعارف في المنطقة. ثم نُقلت إلى الشعبة الخامسة كوني عسكريًا، وبعدها إلى أمن بغداد.

في الشعبة الخامسة كانوا يشغّلون التبريد في البرد القارس لزيادة الضغط النفسي. البطانيات السوداء كانت مليئة بالقمل. لاحقًا تبيّن لنا أن أحد عناصر الأمن كان يجلب قناني صغيرة ويفرغها قرب الباب، لينتشر القمل في البطانيات. الحكّة كانت لا تُحتمل، وكأننا أصبنا بالجرب. هذا كان تعذيبًا نفسيًا متعمّدًا.

- هل كان هناك تضييق حتى في أبسط تفاصيل الحياة اليومية؟

*نعم. عند الخروج إلى الحمام كانوا يحسبون علينا الوقت من واحد إلى عشرة، وإذا تأخر أحد أكثر من ربع دقيقة انهالوا عليه ضربًا. ذات مرة شاهد أحد الضباط حزامًا جلديًا جميلًا كنت أرتديه،

فصرخ: "تريد تشنق نفسك؟" وأخذه. كما أخذوا مني قلادتين ذهبيتين كنت قد اشتريتهما لأخواتي، ومبلغًا من المال. كل مطالبة كانت تقابل بالضرب.

- نُقلت إلى معتقل آخر في الميدان، ماذا تتذكر عن تلك المرحلة؟

*كانت قاعة مظلمة. رأيت معمّمًا نُزعت عمامته ومُزّقت لتُستخدم عصابات لأعين المعتقلين. قبل دخولنا، أخبرونا أن هناك أشخاصًا قضوا 10 أو 20 سنة في المكان، وحذّرونا من الاقتراب منهم. قيل إنهم غير عراقيين. لكن عندما دخلنا وجدناهم يتحدثون بلهجة عراقية، ومن محافظات الجنوب والفرات الأوسط. كانت عليهم آثار تعذيب واضحة، لحى طويلة وملابس ممزقة، وبعضهم لا يرتدي سوى "شورت". بدا أنهم أمضوا زمنًا طويلًا، ربما سنة أو أكثر.

أي شخص يتكلم يُعلَّق ويُعذَّب، وكنا نسمع صراخ الرجال والنساء. كان في القاعة نحو 200 معتقل، رغم أن طاقتها لا تتجاوز 50 معتقلا.

- ماذا عن معتقل معسكر الرشيد؟

*نُقلت إلى معتقل رقم واحد في معسكر الرشيد. كان هناك ضابط يُعرف بـ"مقدم حاكم"، يأتي أحيانًا على حصان، يحمل سوطًا، يرتدي حذاءً أحمر، وشاربه أصفر طويل. مظهره مخيف وخالٍ من الرحمة. وضابط آخر اسمه علي العربيد، كان يحمل سوطًا أيضًا، وإذا ضرب به الأرض هرب الجميع إلى الزوايا. علمنا أن بعض المعتقلين توفوا تحت التعذيب.

- متى أُحِلت إلى المحكمة؟

*أُحلت إلى محكمة الثورة، ومثلت أمام القاضي عواد البندر. انهال عليّ بالشتائم والاتهامات، وسألني إن كنت أصلي أو أروّج للطائفية. لم يكن أمامي خيار سوى القبول بالتهم هربًا من العودة إلى التعذيب. حُكم عليّ سبع سنوات بتهمة الترويج للنعرات الطائفية، رغم أنني لم أتعاطَ يومًا مع هذا الخطاب، وكنا عائلة وطنية بعلاقات طيبة مع مختلف

الطوائف.

- كم قضيت في سجن ابي غريب؟

*قضيت ست سنوات في سجن أبو غريب. تعرّفت إلى شخصيات عديدة، منهم أفراد من أسرة الحكيم، ومن الإخوان المسلمين مثل الدكتور عمر عبد الستار الكربولي، وسليم الجبوري، والدكتور محمود المشهداني. العلاقة بين السجناء كانت طيبة رغم الظروف.

في البداية كنت في "المغلقة"، ثم نُقلت إلى "المفتوحة". كان هناك مفوض يُعرف بفلاح عاكولة، لا يعرف الرحمة، وقد يأخذ أي سجين ليعذّبه متى شاء، والتهمة جاهزة، التهجّم على النظام.

أتذكر سجينًا سياسيًا اسمه مرشد، كان متدينًا، وذات يوم هاجم رأس النظام علنًا داخل السجن. أُخرج وعُذّب ثم أُعيد إلينا.

- موقف مؤثر؟

*نعم. من أكثر المشاهد ألمًا ما فعله المرحوم كاظم سلوم الخفاجي. حين ظهر صدام على التلفاز يتحدث عن حقوق الإنسان، انفعل كاظم وصرخ محتجًا، ثم كسر جهاز التلفاز. نُقل خبره إلى الإدارة، وأُخذ إلى جهة مجهولة. سمعنا لاحقًا أنه أُعدم.

أما الطعام فكان شحيحًا، كوب رز لا يكفي للعيش. لكن روح التضامن خففت المعاناة. كنا نتقاسم ما يصلنا من أهلنا في الزيارات. شخصيًا كنت أغسل ملابس بعض الإخوة لعلّي أساهم في تخفيف شيء من ثقل الأيام.

- متى اطلق سراحك؟

*خرجت عام 1986 بعفو خاص بعد ست سنوات. خرجت بآثار تعذيب واضحة: كسر في اليد، رضوض في الصدر، وآلام لا تفارق الجسد. حتى بعد الإفراج استمرت المراقبة والاستدعاءات. معظم الإخوة خرجوا بآثار مشابهة، جسدية ونفسية.

- كيف تنظر إلى تلك التجربة؟

*كانت سنوات قاسية كشفت لي حجم الظلم، لكنها كشفت أيضًا معدن الرجال. في أقسى الظروف يولد التضامن، ويثبت الإنسان على ما يؤمن به. التعذيب قد يكسر الجسد، لكنه لا يصنع قناعة ولا يبدّل حقيقة.

رمضان في ظلال القيد...

شهادات من ذاكرة السجون العراقية

في الذاكرة العراقية لأيام النظام الصدامي يُستعاد شهر رمضان لا بوصفه زمنًا للعبادة فحسب ، وإنما كعلامة فارقة تكشف طبيعة السلطة حين تواجه الإنسان في أكثر لحظاته صفاءً.

في سجون النظام السابق، كان الشهر الكريم يمرّ مثقلاً بالخوف والجوع والرقابة، لكنه في الوقت ذاته كان يتحول إلى مساحة مقاومة روحية، وصيغة صمود جماعي، وامتحان للإرادة لا يقل قسوة عن التعذيب ذاته.

هذا التحقيق يستعيد أجواء شهر رمضان خلف القضبان من خلال ثلاث شهادات: السيدة عطور الموسوي، والأستاذ بشير الماجد، والسيد عبد الجبار مهودر.

ثلاث تجارب تتقاطع في الألم، وتختلف في التفاصيل، لكنها تتفق على أن الصيام لم يكن انقطاعًا عن الطعام بقدر ما كان امتناعًا عن الانكسار.

تحقيق : نمير حمد كزار

السَحَر في مواجهة السياط

تستعيد السيدة عطور الموسوي رمضان عام 1982 بوصفه واحدًا من أثقل المواسم في حياتها.

كانت آنذاك في أحد المعتقلات التي اشتهرت بقسوة التحقيق وضيق المكان، حيث يتكدس العشرات في قاعة واحدة، والليل لا يُعرف فيه موعد نوم أو يقظة.

تذكر الموسوي: "حين دخل علينا رمضان، لم يتبدل شيء في جدول السجن، التعذيب مستمر، والصراخ المنبعث من غرفة التحقيق لا يتوقف. لكن الذي تبدل كان داخلنا.. كأن الشهر جاء ليقول لنا: لستم وحدكم." لم يكن في القاعة مصحفٌ كاملٌ، ولا كتاب دعاء رسمي.

ذات يوم، وبينما كانت إحدى المعتقلات تفتش في خزانة معدنية صغيرة أسفل الجدار، عثرت على أوراق ممزقة من كتاب مفاتيح الجنان، تتضمن مقاطع من دعاء أبي حمزة الثمالي..

وتصف عطور تلك اللحظة بقولها: "فرحنا كأننا عثرنا على كنز، صرنا نقرأ ما حفظناه، ونتناوب على تلاوة الدعاء، مرة بصوت خافت، ومرة بأطوار حزينة، تنساب معها الدموع دون أن نشعر." كان السحر هو الوقت الأثمن. ففيما يختار الجلادون ساعات الفجر موعدًا لتحقيقاتهم، كانت المعتقلات يخترنها موعدًا لمناجاتهن.

وتنقل: "كنا نقف صفًا واحدًا، بقلوب متراصة نرفع أكفّنا ونبتهل أن يثبتنا الله. كان الخوف يمرّ من بيننا، لكننا لم نكن نسمح له أن يستقر."

أما الإفطار، فكان مشهدًا آخر من التحدي، ثلاث وجبات يومية شحيحة توزع ببرود، طعام بارد تجمّد الدهن على سطحه، وقطعة خبز قاربت على الجفاف، لا شوربة دافئة، ولا شاي ساخن، وأحيانًا بضع تمرات ندّخرها للمغرب.

"كنا ننظر من نافذة صغيرة إلى الحمرة المشرقية تختفي، فنفطر بما لدينا. لم يكن الطعام يسد الجوع، لكنه كان يثبت أننا صمنا وأتممنا الفريضة." ورغم القسوة، لم يغب التضامن..

تحكي عطور عن إحدى المعتقلات التي استدعاها أحد الضباط محاولًا استمالتها لتكون عينه داخل القاعة ووعدها بالخروج والعودة إلى دراستها.

"عاشت صراعًا مريرًا.

كانت تعود باكية، حتى حسمت أمرها وقالت: أموت ولا أشي بكنّ.

يومها بكينا جميعًا، ليس خوفًا، بل اعتزازًا."

تتوقف عطور قليلًا ثم تضيف: "في رمضان، كنا نستحضر وجوه أهلنا، موائدهم، ومحاضرات الشيخ أحمد الوائلي في جامع الهاشمي بالكاظمية. كنا نسمع صوته في ذاكرتنا، كأنه يعيد ترتيب العالم حولنا. تلك الذكريات لم تكن تضعفنا، بل كانت تمنحنا سببًا إضافيًا للصمود."

من واقع الجوع إلى فضيلة الصوم

يختلف المشهد قليلًا في شهادة الأستاذ بشير الماجد، الذي تنقّل بين الاعتقال الانفرادي وسجن أبي غريب.

يصف مرحلة التحقيق بأنها "الامتحان الأصعب"، حيث العزلة، وضيق المكان، ووجبتان لا تكفي لسدّ الرمق.

"في المعتقل، كان الصيام في بعض أيامه امتدادًا للجوع المفروض علينا.

لكننا قررنا أن نحوله إلى عبادة..

إن كان الطعام شحيحًا، فليكن صومنا اختيارًا لا قهرًا.

بعد نقله إلى سجن أبو غريب، شعر – على حد وصفه – بشيء يشبه "الفسحة داخل السجن". انتهى التحقيق، وتراجع شبح المجهول، إلا أن رمضان بقي اختبارًا قاسيًا. فالطعام الرسمي، الذي كنا نسميه "الكانة" ، لم يكن يؤكل غالبًا. كنا نعتمد على ما تجلبه العوائل في يوم المواجهة الأسبوعي.

في سنوات الحصار، كانت عائلاتنا تقتطع من قوتها لتطعمنا، وكنا نحفظ الطعام بعناية ليكفينا أسبوعًا."

رمضان في أبو غريب حمل بعدًا اجتماعيًا واضحًا. فأغلب السجناء يصومون، بمختلف توجهاتهم، إلا أصحاب الأعذار.

"كنا نعد طعام الإفطار في أماكن مخصصة خارج الأقسام، ثم نحمله معنا قبل الإغلاق. وعند المغرب، تجلس كل مجموعة في زاوية، لكن الأطباق لا تبقى في مكانها..

الطعام يتنقل بين الجميع."

يطلق بشير على يوم المواجهة في رمضان اسم "عيد المعدة"، حيث تتنوع الأطعمة وتغدو القاعة عامرة، لكنه يبتسم ويقول:

"لم يكن عيدًا للطعام بقدر ما كان عيدًا للقلوب، رؤية الأهل، أو سماع صوتهم، كان يمدنا بطاقة تكفينا أيامًا."

عن الشعائر، يوضح أن الصلاة كانت تؤدى فرادى، خشية الشبهة، والكتب الدينية تخضع للمصادرة.

"اعتمدنا على ما نحفظه من القرآن

والأدعية، ساعات الليل كانت مجالًا للذكر الخافت..

وعن ليالي القدر يقول الماجد: لم نكن نعرف موعدها بدقة، فأحيينا أكثر من ليلة رجاء القبول."

ويختم بشير شهادته بعبارة مكثفة: "الصوم في السجن لم يكن امتناعًا عن الطعام فقط، لكنه كان امتناعًا عن السقوط."

بين قبضة السلطة وانفراج اللحظة

يقدّم السيد عبد الجبار مهودر شهادةً بانورامية عن شهر رمضان في سجن أبي غريب خلال عقد الثمانينيات، حيث لم تكن الأجواء ثابتة على حال، وإنما تتبدل تبعًا لحدة الظرف السياسي والعسكري في البلاد.

يقول إن رمضان كان مرآةً مباشرةً لمزاج السلطة: "كلما اشتدت جبهة الحرب، اشتدت القبضة داخل السجن. كانوا ينظرون إلينا بوصفنا طابورًا خامسًا، حتى وإن كنا خلف القضبان.

وأي مظهر ديني أو تجمع روحي يُقرأ بعين الريبة. في بعض القاعات، بلغ عدد السجناء ثمانيةً وأربعين شخصًا، في مساحة ضيقة تختنق بحرارة الصيف اللاهبة. كان نصيب السجين من الماء لا يتجاوز علبة معدنية صغيرة بحجم كيلوغرام واحد يوميًا، مخصصة للشرب والاستعمال معًا.

يضيف: "كنا نقسّم الماء بدقة شديدة، كأننا نقسم وقتنا. الصوم هنا لم يكن فقط عبادة، بل كان إدارةً صارمة للبقاء، الجوع طويل وانتظار الوجبات يرهق النفس أكثر مما يرهق الجسد، لذلك كان بعضنا يجمع حصته ليجعلها وجبة واحدة عند الإفطار، فيخفف عن نفسه وطأة الترقب."

ويستعيد مهودر مشهدًا لا ينساه من إحدى ليالي رمضان عام 1982...

قبيل السحر، دخل أحد الضباط إلى الممر الفاصل بين الزنزانات، ومعه معاونه وبعض المخبرين.

وصل خرطوم الماء بالصنبور وراح يرش الأرض، فيما انبعث صوت أغنية حزينة من مسجل يحمله.

"كانت الرائحة الترابية ترتفع مع رذاذ الماء، وصوت الأغنية يوقظ فينا حنينًا جارحًا للأمهات والبيوت.

كان المشهد عبثيًا ومؤلمًا في آنٍ واحد، كأنهم يريدون اختبار قدرتنا على الاحتمال ونحن ننتظر الإمساك ليوم جديد."

أما صباح أحد أيام العيد، فقد تحوّل إلى امتحان قاسٍ.

حين أَعلن النظام المقبور رؤية الهلال، لاحظ الحراس أثر الصيام على وجوه بعض السجناء الذين لم يفطروا، فاعتُبر الأمر تحديًا مباشرًا.

"أُخرج نحو ثلاثين سجينًا، حُجزوا في زنزانة منفصلة، وقلّص طعامهم، حُجبت عنهم الرؤية بوضع بطانيات سوداء على القضبان.

ومع ذلك، يؤكد مهودر أن رمضان كان يحمل فسحةً داخل الضيق حين ترتخي القبضة نسبيًا.

"كنا نقيم حلقات ثنائية هادئة، نتدارس ما نحفظ من القرآن، ونحيي دعاء الافتتاح وأدعية السحر همسًا.

لم تكن لدينا كتب، لكن الذاكرة كانت مكتبةً حيّة، نتبادل محفوظاتها كما نتبادل الخبز.

في تلك اللحظات، كنا نشعر أن السجن يضيق بنا جسدًا، لكنه يعجز عن أن يطوّق أرواحنا."

الهلال الذي لا يُحجب

تتقاطع شهادات عطور الموسوي، وبشير الماجد وعبد الجبار مهودر عند حقيقة واحدة: أن رمضان خلف القضبان لم يُلغَ، لكن أُعيد تعريفه. لم تستطع السلطة أن تمنع الصوم رسميًا في معظم الأحيان، لكنها أحاطته ببيئة من التضييق، والرقابة، والإرهاب النفسي. ومع ذلك، استطاع السجناء أن يحولوا الشهر إلى مساحة تماسك روحي وتكافل إنساني.

في الزنازين الضيقة، حيث يُراد للإنسان أن يذوب في الخوف، تشكلت جماعة صابرة، تتقاسم اللقمة والدعاء، وتستمد من السحر قوة، ومن الإفطار معنى، ومن الذكر سلاحًا صامتًا.

كان الهلال يطلع خلف الأسوار ليشهد أن الروح، مهما ضاق عليها المكان، قادرة على أن تتسع بالإيمان.

وأن شهر الرحمة، حتى في أحلك العتمات، يبقى وعدًا بالفرج.. ودرسًا في أن الكرامة يمكن أن تصوم.. لكنها لا تنكسر.

معتقلات الصحراء في وطن الموت لصائب الشامي

مذكرات سجين تحكي قصة سجناء بلد والدجيل عام 1982

سليم عبد الحسين

في كتاب «معتقلات الصحراء في وطن الموت» تتكثّف ملحمة الذاكرة والدم بوصفه شهادة شخصية تتجاوز التوثيق إلى الاعتراف الأخلاقي والوجداني.

النص ليس مذكرات سجين فحسب، إنما وثيقة إدانة لمرحلة دامية من تاريخ العراق الحديث، ومرثية ممتدة لمدنٍ عوقبت لأنها تلفّظت بكلمة رفض في وجه العتمة.

يفتتح المؤلف عمله بإهداء رمزي إلى الشهيد المرجع محمد باقر الصدر وأخته بنت الهدى، ليؤسس رؤية تعتبر الشهادة امتداداً لخط النبوة، وتجسيداً لمعنى الكرامة حين تُحاصر.

في هذا السياق، لا تُفهم الشهادة كحادثة عابرة في سجل الأحداث، إنما كخيطٍ ممتد في نسيج التاريخ، يحوّل الدم إلى ذاكرة جمعية وقوة روحية تنتقل من جيل إلى آخر.

يقدّم الكاتب توصيفاً لحقبة الحكم البعثي باعتبارها زمناً للانحدار القيمي والتوحش المؤسسي؛ دولة تتحول إلى آلة قمع، وإنسان يُختزل إلى رقم في محضر تحقيق.

غير أن السرد لا يكتفي بالإدانة، إذ يرسم الصراع بوصفه مواجهة بين مشروعين: أحدهما يستند إلى الوعي والعقيدة، والآخر يقوم على الرعب والإلغاء.

ومن هذا المنظور تبدو بلد والدجيل ساحتين مكثفتين لهذا الاشتباك، حيث تجسدت إرادة الرفض في أقسى الظروف.

تتوالى مشاهد الاعتقالات الجماعية التي أعقبت أحداث تموز 1982، كاشفة سياسة العقاب الشامل التي طالت العوائل حتى أقصى الدرجات، البيوت تُقتحم ليلاً، النساء والأطفال يُساقون مع الرجال، الممتلكات تُصادر، والبساتين تُجرف، فيتحول الفضاء الحي إلى أطلال صامتة.

وفي معتقلات الصحراء، حيث الشيحيات واللية وأبو الجد، يغدو التعذيب ممارسة يومية: الفلقة، التعليق من المعاصم، وانتزاع الاعتراف تحت سياط الألم.

ومع قسوة هذه الصور، يحرص السرد على إظهار الجلاد كإنسان منزوع الرحمة، أداةً في منظومة موت فقدت معناها.

في المقابل، تبرز لحظات الصفاء الروحي داخل السجن من صلاة الليل، وتلاوة القرآن في عمق الظلام، هناك يتبدل معنى المعاناة، فيصير الألم طريقاً للسمو، ويغدو السجين شاهداً على قضيته لا مجرد ضحية.

كما يمنح الكاتب مساحة واسعة لتوثيق أسماء العوائل التي أُبيدت أو شُرّدت، في فعل مقاومة للنسيان ورفضٍ لتحويل الضحايا إلى أرقام أو تعويضات مالية.

يتناول النص أيضاً ظاهرة الوشاية التي مزّقت النسيج الاجتماعي، حين صار الخوف يزرع الشك بين الجيران والأقارب، مؤكداً أن الخيانة خيار فردي لا قدراً جماعياً.

وفي الخلاصة، يرسّخ الكتاب فكرة أن الدم المسفوح بداية لمسار جديد، وأن حفظ الذاكرة واجب أخلاقي.

هكذا تتشكل ملحمة عراقية تؤكد أن الكرامة قد تُقهر زمناً، غير أنها تظل عصيّة على المحو.

برزان إبراهيم الحسن التكريتي

وجهٌ آخر للسلطة...

سيرة البطش حين يتحوّل الدم إلى منهج

احلام رهك

وُلد برزان إبراهيم الحسن التكريتي عام 1951 في مدينة تكريت، وكان أحد الإخوة غير الأشقاء لصدام حسين، إلى جانب وطبان وسبعاوي إبراهيم الحسن. نشأ في بيئة كانت السياسة فيها طريقاً إلى المجد أو الهاوية، ولم يكن طريقه بعيداً عن ظلّ أخيه الذي أصبح لاحقاً رأس النظام في العراق.

التحق بحزب البعث – على الأرجح بعد عام 1963 – بدفعٍ مباشر من صدام، الذي كان قد غادر العراق إلى مصر عقب فشل محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام 1959. ومنذ خطواته الأولى داخل الحزب، بدا واضحاً أن صعوده لم يكن وليد كفاءة سياسية استثنائية بقدر ما كان ثمرة ولاءٍ مطلقٍ لأخيه، إذ ظلّ مديناً له في ترقّياته ومناصبه الحسّاسة.

تخرّج في كلية الحقوق من الجامعة المستنصرية في سبعينيات القرن الماضي، غير أنّ دراسته القانونية لم تنعكس التزاماً بمبادئ العدالة، بل جاءت سيرته لاحقاً مقرونةً بالقسوة والتشدّد. عُرف عنه التعسّف في التعامل مع المعتقلين، وتداولت شهاداتٌ عديدة اتهاماتٍ خطيرة تتعلّق بسوء المعاملة والانتهاكات الجسيمة داخل المعتقلات، في صورةٍ جعلت اسمه مرادفاً للرعب لدى كثيرين.

مهندس الخوف

حين تسلّم رئاسة جهاز المخابرات العامة، تحوّل الجهاز إلى أداةٍ مركزية في تثبيت أركان النظام. في تلك المرحلة، اتّسعت دائرة الاعتقالات والتصفيات، وطالت المعارضين من مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية. وقد وُصِف بأنه من أبرز من صاغوا سياسة البطش المنهجي، حتى عُدّ في نظر بعض المراقبين المؤسس الفعلي لنهج الرعب الذي طبع عمل الأجهزة الأمنية.

نُسبت إليه فكرة توسيع شبكة المخبرين

إلى حدّ تجنيد واحد من كل ثلاثة عراقيين، عبر الترغيب أو الترهيب، فيما تداولت الأوساط السياسية عبارته الشهيرة: "إن آذاننا وعيوننا في كل مكان، وبطشنا لا يرحم حتى الطفل الرضيع." وهي عبارة – سواء قيلت نصّاً أم نُسبت إليه رمزاً – لخّصت صورة الجهاز في أذهان الناس.

الدجيل... والدم المفتوح

عقب محاولة اغتيال صدام حسين في بلدة الدجيل عام 1982، شهدت المنطقة حملة اعتقالات وإعدامات واسعة. وقد وُجّهت إلى برزان اتهامات بالمشاركة في إدارة التحقيقات والإجراءات التي تلت الحادثة. وروى شهودٌ في المحكمة أنهم رأوه حاضراً أثناء التحقيقات، بل وصف أحدهم مظهره وسلوكه في تلك الأيام، في شهادةٍ رسّخت صورته كأحد أبرز منفّذي سياسة الانتقام الجماعي.

كما ظهر في تسجيلٍ مصوَّر متداول وهو يركل رجلاً منكمشاً على الأرض، في مشهدٍ عُدّ دليلاً رمزياً على موقعه التنفيذي في منظومة القمع.

أربيل 1983... والمجزرة الصامتة

في عام 1983، وقعت حملة اعتقالات واسعة في أربيل طالت آلاف المواطنين الكرد، لا سيما من عوائل البارزانيين. واتُّهم برزان بالمسؤولية المباشرة عن تلك العملية التي انتهت بمقتل عددٍ كبير من المعتقلين، في واحدةٍ من أكثر صفحات الصراع قسوةً في تاريخ العراق الحديث.

بين الأمن والدبلوماسية

على نحوٍ مفارق، لم يكن دوره أمنياً فحسب. فخلال رئاسته لجهاز المخابرات، شهدت العلاقات العراقية–الأميركية تقارباً في سياق الحرب العراقية–الإيرانية. وفي عام 1983 زار دونالد رامسفيلد بغداد بصفته مبعوثاً خاصاً للرئيس رونالد ريغان. ويُقال إن برزان لعب دوراً في تهيئة المناخ لذلك التقارب، قبل أن يُعيَّن لاحقاً ممثلاً دائماً للعراق لدى الأمم المتحدة في جنيف، حيث لُقِّب في بعض الأوساط بـ"مصرفيّ صدام في الغرب"، في إشارة إلى إشرافه على ملفات مالية حسّاسة تتعلّق بأموال العائلة والنظام.

سقوط الظلّ

بعد سقوط النظام عام 2003، اعتُقل برزان وبدأ فصلٌ جديد من حياته، لكن هذه المرّة في قفص الاتهام. حوكم ضمن قضية الدجيل أمام المحكمة الجنائية العراقية العليا، وصدر بحقه حكم الإعدام شنقاً حتى الموت.

إنّ سيرة برزان إبراهيم الحسن ليست مجرّد حكاية شخص، بل فصلٌ من تاريخٍ عراقيٍّ مثقلٍ بالجراح؛ تاريخٍ يُظهر كيف يمكن للسلطة، حين تُفلت من عقال القانون والضمير، أن تتحوّل إلى ماكينة خوفٍ لا تفرّق بين خصمٍ وطفل، ولا بين معارضةٍ وحياةٍ بريئة. وفي خاتمة المطاف، يبقى حبل المشنقة شاهداً على أن دوائر العنف – مهما اتّسعت – تعود لتُطبق على صانعيها.

التعامل الإنساني في سيرة الإمام علي (ع)

الشيخ حسن موسى الصفار

تُعدّ سيرة الإمام علي بن أبي طالب (ع) نموذجًا متكاملًا في التعامل الإنساني القائم على احترام الإنسان لذاته، بصرف النظر عن دينه أو موقعه أو موقفه. فقد تعامل مع الناس بوصفهم بشرًا لهم كرامتهم وحقوقهم المادية والمعنوية، وجعل من هذا المنهج أساسًا في حياته الشخصية والاجتماعية، وطريقًا إلى رضا الله.

هذا البعد الإنساني هو ما منح شخصيته حضورًا عالميًا تجاوز حدود التاريخ الإسلامي، حتى وجد صداه في كتابات وأعمال أدباء ومفكرين غير مسلمين، رأوا فيه رمزًا للعدالة والضمير الإنساني.

ومن أبرز الشواهد على ذلك موقفه في معركة صفين. فعندما سيطر خصومه على ماء الفرات ومنعوا جيشه منه، استطاع أصحابه استعادة المورد. لكنّه رفض أن يعاملهم بالمثل، وأمر بترك الماء لهم، رافضًا استخدام العطش سلاحًا في الحرب. بهذا الموقف قدّم درسًا أخلاقيًا واضحًا ان الصراع لا يبرر حرمان الإنسان من ضروريات الحياة.

وفي قصة أخرى، خان أحد أصحابه والتحق بالعدو زمن الحرب، ثم عاد لاحقًا يطلب حكمًا عادلًا في مسألة أسرية تخصّه. ورغم خيانته، لم يُسقط الإمام حقه في العدالة، بل أنصفه وفق أحكام الشريعة، مؤكدًا أن العدل لا يتجزأ، ولا يُلغى بسبب الخصومة، وهذا المبدأ هو تطبيق عملي لقوله تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾.

كما عُرف بنفوره من العقوبات ما أمكن، وتغليبه روح العفو مع حفظ النظام. تطبيقا لقوله تعالى : ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾، فقد كان يفتح أبواب التراجع أمام المخطئين، ويتجنب إقامة الحد إذا وُجد مخرج يحقّق الحق دون إذلال أو تشفٍّ.

أما أبلغ صور إنسانيته فتجلّت في ساعاته الأخيرة بعد أن ضربه عبد الرحمن بن ملجم. لم يتعامل معه بروح الانتقام، بل أوصى بالإحسان إليه ما دام أسيرًا، وأن يُطعم مما يُطعمون ويُسقى مما يشربون. حتى في لحظة الألم، ظلّ وفيًا لقيمه.

هكذا تتضح ملامح شخصيته: عدل لا تحكمه الأهواء، ورحمة لا تلغي الحق، وإنسانية لا تتبدل بتبدل الظروف. وفي زمن تتراجع فيه القيم أمام المصالح، تبقى سيرته دعوة مفتوحة إلى إعادة الاعتبار للبعد الإنساني في كل علاقة وصراع وموقف.

الامام علي بن أبي طالب (ع) مرآة الأخلاق الإنسانية

عبد الحميد الكرخي

في سجلات التاريخ البشري، تبرز شخصيات نادرة تجاوزت بخصالها حدود الزمان والمكان، لتتحول إلى مدارس أخلاقية تمشي على الأرض. وفي مقدمة هؤلاء العظماء، يقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الشخصية التي جمعت من الأضداد أكملها؛ فهو المحارب الذي لا يُشق له غبار، وهو العابد المتبتل، وهو الزاهد الذي دانت له الدنيا فرفضها، وهو الحليم الذي اتسع قلبه لأعدائه قبل أصدقائه.

سخاءٌ يتجاوز المادة ونكرانٌ للذات

كان جود علي بن أبي طالب عقيدةً حية. تروي الآثار كيف كان يطوي جوعاً ليؤثر بزاده غيره، وهي التضحية التي خلّدها القرآن الكريم في سورة الإنسان. لم يمنعه فقرٌ من عطاء، فقد تصدق بكل ما يملك في مواقف مشهودة، نهاراً وسراً وعلانية.

ولم يقتصر كرمه على ماله، بل بذل جهده البدني؛ فكان يسقي النخل بيده ليعول المحتاجين، حتى ثخنت يده من العمل الشاق. ومما يُروى عن شدة جوده، أن عدوه اللدود معاوية بن أبي سفيان حين سمع أحداً يصف علياً بالبخل، ردّ قائلاً: "ويحك! لو ملك بيتاً من ذهب وبيتاً من تبن، لأنفد ذهبه قبل تبنه".

مدرسة الحلم والصفح عند المقدرة

يتجلى رقيّ النفس العلوية في مواقف العفو؛ فكان (عليه السلام) أحلم الناس عن ذنب، وأصفحهم عن مسيء. ولعل مشهد عفوه عن مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير وعائشة بعد موقعة الجمل، يمثل قمة النبل الإنساني؛ حيث جهزهم وأمّنهم رغم كل ما بدر منهم. وفي واقعة صفين، حين ملك الماء ومنعه جيش معاوية عنه، عاد واستعاد السيطرة على الفرات، لكنه رفض المعاملة بالمثل، وسمح لجيش عدوه بالشرب، قائلاً: "لا أكافئهم بمثل فعلهم، ففي حد السيف ما يغني عن ذلك".

ومن أجمل صور حلمه، تلك التي جمعته بغلامه؛ حين دعاه مراراً فلم يجبه تكاسلاً، ولما سأله الإمام عن السبب، قال الغلام: "أمنت عقوبتك"، فما كان من الإمام إلا أن سرّ بالرد وأعتقه لوجه الله، حامداً ربه أن جعل خلقه يأمنون جانبه.

الشجاعة التي لا تُقهر

اجتمع في عليّ روعة التواضع وهيبة الشجاعة. كان يُعرف بطلاقة الوجه والتبسم حتى عابه أعداؤه بذلك، بينما كان أصحابه يهابونه مهابة الأسير للسياف. أما في ساحات الوغى، فهو الذي "أنسى من قبله ومحا ذكر من يأتي بعده"؛ لم يفر قط، ولم يبارز أحداً إلا قتله بضربة واحدة لا تحتاج لثانية. كانت العرب تفتخر بوقوفها في وجهه، بل كان ذوو قتلاه يفاخرون بأن قاتل أبنائهم هو علي، لما في ذلك من شرف الوقوف أمام بطل لا يُجارى.

سيد الزاهدين

عاش علي (عليه السلام) عيشة الفقراء وهو يملك بيت مال المسلمين. زهد في الدنيا تماماً، فلم يبنِ داراً ولم يدخر وفراً. كان يلبس أخشن الثياب، حتى رُؤي يوماً يخطب بقميص مبلل يروّح عليه بيده لأنه لا يملك غيره وينتظر جفافه.

وفي طعامه، كان يكتفي بقرص الشعير والملح والخل، ويرفض نخل الدقيق مواساةً للفقراء. يقول عن نفسه: "أأقنع من نفسي بأن يقال هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر؟!". أما عبادته، فكانت مدرسة في الإخلاص؛ لا ترهبه السهام وهي تمرّ بجانب أذنيه وهو ساجد بين الصفين، وقد علّم الناس بصلاة ليله ومناجاته أسمى معاني الانقطاع إلى الله سبحانه وتعالي.

خصائص ومقامات رفيعة

إلى جانب تلك الخصال، تميز الإمام بمقامات لم تكن لغيره؛ فهو صهر المصطفى (صلى الله عليه وآله) وزوج البتول، وهو الذي سُدت أبواب المسجد إلا بابه، وجُعل حبه علامة للإيمان وبغضه علامة للنفاق.

التواضع الذي يذيب الفوارق

لم يكن تواضع الإمام ضعفاً، بل سموّاً. كان يرفض أن يمشي الناس خلفه وهو راكب، وكان يحمل بضاعته بنفسه من السوق قائلاً: "رب العيال أحق بحمله". وفي بيته، كان يحطب ويستسقي ويكنس، مشاركاً السيدة فاطمة (عليها السلام) أعباء الحياة، ليقدم للبشرية نموذجاً في التواضع والعدالة والمساواة.

إن سيرة علي بن أبي طالب لم تكن مجرد أحداث تاريخية، بل هي منظومة قيمية متكاملة، تذكرنا دائماً بأن القوة الحقيقية تكمن في ضبط النفس، وأن القيادة هي خِدْمة، وأن العظمة هي في نكران الذات من أجل كرامة الإنسان.

هكذا تكلم الإمام علي "ع"
العزة والكرامة الانسانية

كاظم محمد الكعبي

حين يُذكر البيان العربي في ذروته، تُذكر معه كلمات الإمام علي "ع"؛ لا لأنها بليغة فحسب، بل لأنها مشحونة بمعرفة النفس، دقيقة في تشخيص الامراض النفسية، قاسية في كشف مواطن الضعف الإنساني. بلاغته ليست زخرفًا لفظيًا، بل أداة تشريح أخلاقي. كلماته قصيرة في مبناها، عميقة في معناها، تقبض على جوهر المشكلة دون التفاف. ومن ذلك قوله: «أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ». جملة واحدة، لكنها تبني نظرية متكاملة في حفظ الكرامة الإنسانية.

الطمع بداية السقوط

الطمع حالة نفسية تجعل الإنسان يعيش أسير ما ليس في يده. من يستشعر الطمع – أي يجعله شعورًا داخليًا ملازمًا – يزري بنفسه؛ لأنه يربط قيمته بما يملكه الآخرون. الطامع لا يقف موقف الندّ، بل موقف التابع. وهنا تنكشف دقة التعبير: لم يقل "من طمع" بل "من استشعر الطمع"، أي من جعله هويةً داخلية. فالمشكلة ليست في الحاجة، بل في عبودية الرغبة.

وليس المقصود طلب العون المشروع، فذلك حق إنساني، وإنما المقصود جعل المصيبة سلعةً في سوق التعاطف. من يكشف ضرّه لكل أحد، لا طلبًا للحل بل طلبًا للاستدرار، يختار يرضى بالذل. الإنسان العزيز مواضع بثّ شكواه، ويضبطها بقدر الحاجة. أما تحويل المعاناة إلى وسيلة استجداء، فهو تفريط بالمروءة قبل أن يكون طلبًا للعون.

ضبط اللسان

أخطر الرذائل الثلاث أن يُمَرَّ اللسان على النفس فيصبح حاكمًا عليها. من لا يملك لسانه لا يملك قراره؛ يتكلم بما يخطر، ويجرّ على نفسه الندم والعداوات. ضبط اللسان ليس تقييدًا للحرية، بل حماية للكرامة. فالكلمة سهم، إن خرجت لا تعود. ولهذا جعل الإمام معيار الهوان الداخلي هو انفلات اللسان؛ لأن من هانت عليه نفسه لم يعد يعبأ بما يخرج منها.

خلاصة الكلمات الثلاث ترسم خط الدفاع الأول عن الكرامة، القناعة في مواجهة الطمع، والعزّة في مواجهة الاستكانة، والصمت الواعي في مواجهة الانفلات.

بلاغة الإمام هنا تعتبر نظامًا أخلاقيًا مكثّفًا. إنه يربط بين الداخل والخارج، ما يستقر في النفس يظهر في السلوك، وما يفسد في الداخل ينعكس ذلًا في الخارج. ومن أراد أن يحفظ مكانته بين الناس، فعليه أولًا أن يحفظها في نفسه.

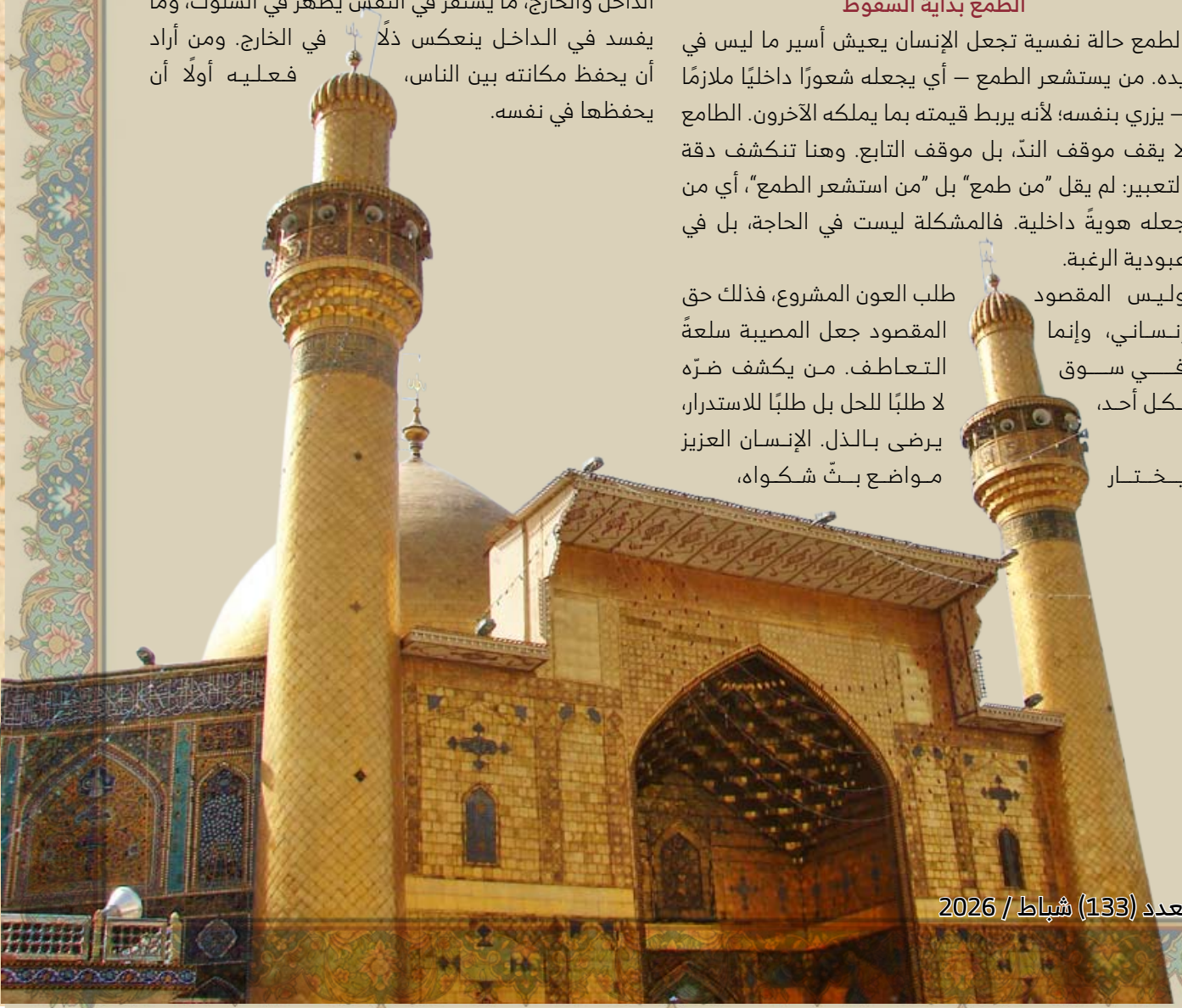

لغة الضاد بين الحلم والخذلان

علي زويد

في مساء الثامن عشر من كانون الأول، غفوت وأنا أُقلّب صفحات شرح ابن عقيل، فإذا بعالم الرؤيا يفتح لي أبوابه، ويطلّ عليّ أستاذي الراحل جعفر السعدي، شيخ القواعد وحارس الحروف في مدينة النحو، وقد بدا مثقلاً بالأسى لما آلت إليه العربية من ضعفٍ وانحدار. وما هي إلا لحظات حتى حضرت الآنسة "قواعد" سهى سالم، ومعها محمد حسين عبد الرحيم، الذي راح يروي حلمًا رأى فيه "قورياً"، فقاطعته الآنسة قائلة: "ليس في لغتنا قوري، بل هو إبريق الشاي".

فقلت لهم: جيل الإنترنت من أطفال ومراهقين وشباب، استهوتهم مفردات اللغات الأجنبية، فمالوا عنها ونفّروا من العربية، حتى غدت ألسنتهم تردد كلمات دخيلة مثل: (كنسلها، دلّتها، سيّفها، فيّسها، بوب جي). على خلاف جيل السبعينيات الذي تربّى على برامج تلفزيونية تُحبّب لهم لغتهم، كبرنامج لغتنا الجميلة.

ثم أضفت: ما يوجع القلب أن اللغة العربية في العراق، يوم عيدها، تلبس ثوب الحزن بدل الفرح؛ إذ يمرّ يومها باهتاً في الإعلام والاحتفاء الرسمي، بينما الصين جعلت العشرين من نيسان يوماً للغتها تخليداً لذكرى سانغ جيه مؤسس الأبجدية، وروسيا اختارت السادس من حزيران يوماً للغتها تكريماً لميلاد شاعرها العظيم بوشكين، وبريطانيا جعلت الثالث والعشرين من نيسان يوماً للغتها تخليداً لوفاة شكسبير.

أفلا تستحق لغتنا العربية، وهي لغة الضاد، أن تُحتفى بها بما يليق بمقامها؟

لماذا غابت الهوية الثقافية؟

ولماذا شاعت الأخطاء حتى صارت تُحسب صواباً؟

لقد لوّثت تلك الأخطاء وجه الوطن، وشوّهت ملامح لغتنا الجميلة.

وفي ختام الرؤيا، أهديتهم نسخاً من كتابي (فاهم في كتاب القواعد)، ذلك التلميذ الذي يدخل في حوارية لغوية، مع عوالم مدينة كتاب قواعد اللغة العربية بطريقة ممتعة وميسرة،

فشكروني بابتسامة ودّ، وودّعوني بسلامٍ محب، قائلين:

"لغة الضاد لن تُمحى، فهي لغة القرآن، لغة البيان، ولغة أهل الجنان".

لمحات موجزة من حياة
اية الله العظمى السيد الشهيد علي الخامنئي "ره"

مسيرة من الجهاد إلى الشهادة
هو المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران، الذي تحول مساره من ناشط ديني وسياسي معارض لنظام الشاه إلى قائد لأمة، وصولاً إلى خاتمة حياته باستشهاده في عام 2026.

سليم رسول العلي

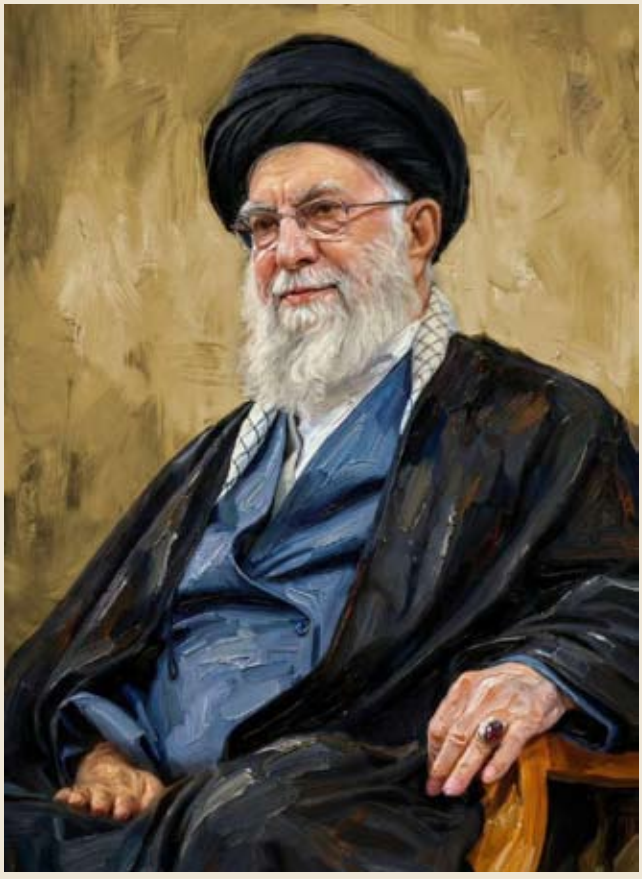

النشأة والنضال المبكر

وُلد السيد علي الخامنئي في مدينة مشهد الإيرانية عام 1939م لأسرة دينية عريقة. تلقى تعليمه الديني في حوزتي مشهد وقم والنجف لفترة محدودة، حيث تتلمذ على يد كبار الفقهاء، وكان أبرزهم الإمام روح الله الخميني "ره" الذي تأثر به وانخرط في صفوف معارضيه. وكذلك السيدين الخوئي والحكيم والمفسر الكبير العلامة الطباطبائي.

كرّس حياته مبكراً للنضال ضد نظام الشاه، فاعتقل ست مرات ونفي لمدة ثلاث سنوات. في مذكراته التي صدرت في كتاب "إن مع الصبر نصراً"، وثّق تفاصيل تلك الفترة العصيبة، حيث تحدث عن ظروف السجن القاسية وكيف كان يتسلل ضوء الشمس إلى زنزانته كناية عن الأمل في الحرية. كما أمضى وقت اعتقاله في ترجمة كتب من العربية إلى الفارسية، خاصة لمفكرين إسلاميين مثل سيد قطب، مما يعكس اهتمامه الفكري إلى جانبه السياسي.

محاولة الاغتيال والمناصب القيادية

بعد انتصار الثورة الإسلامية، بدأ السيد الخامنئي مسيرة حافلة بالمناصب. كان نائباً في أول مجلس شورى إسلامي عن طهران عام 1980، وعُين في العام نفسه إماماً لصلاة الجمعة في العاصمة من قبل الإمام الخميني"ره". وفي عام 1981، وقبل أن يكمل عامه الأول في البرلمان، نجا من محاولة اغتيال عبر عبوة ناسفة زرعت في مؤتمر صحفي؛ أصيب إصابة بالغة أدت إلى شلل دائم في ذراعه اليمنى. لكن ذلك لم يثنه عن مواصلة الطريق. تولى رئاسة الجمهورية الإسلامية لولايتين متتاليتين من 1981 إلى 1989 في خضم الحرب العراقية-الإيرانية، ليكون أول رجل دين يتولى هذا المنصب. كما انتُخب عضواً في مجلس خبراء القيادة، وتولى رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام.

المرشد الأعلى والقيادة

بعد رحيل الإمام الخميني "ره" عام 1989، انتخبه مجلس خبراء القيادة لخلافته، ليصبح ثاني مرشد أعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية. وبصفته هذه، أصبح القائد العام للقوات المسلحة، مشرفاً على جيش الجمهورية والحرس الثوري. قاد البلاد لعقود عبر أزمات إقليمية ودولية كبرى، مرسخاً سياسات تقوم على مبدأ مقاومة النفوذين الأمريكي والإسرائيلي في المنطقة.

خاتمة مسيرة

في 28 فبراير 2026، وخلال الضربات الأمريكية الإسرائيلية على إيران، استشهد السيد علي الخامنئي عن عمر يناهز 86 عاماً. لُقب في نعيه بـ"شهيد الأمة"، حيث اعتبرت وفاته تتويجاً لمسار حافل بالجهاد بدأه منذ شبابه. وكما ورد في التأبينات، نال الوسام الذي يليق بجهاده الطويل. رأى فيه محبوه وانصاره أنه جسد مبدأ "الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة"، مستشهدين باستشهاده صائماً في شهر رمضان كأحد مآثر خاتمة حياته، تاركاً إرثاً من الصمود في وجه الطغيان.

تهذيب النفس
التخلي عن الشهوة والغضب

طالب الرضوان

هل يمكن للإنسان أن يقترب من الله تعالى حقًا وهو أسير شهواته وغضبه؟ وهل يستطيع القلب أن يبلغ صفاء القرب الإلهي وهو ممتلئ بالأهواء والتعلقات؟

الحقيقة الأخلاقية التي تؤكدها التجربة الدينية والروحية أن السير نحو الله لا يبدأ من الخارج، بل من داخل النفس. فالقرب من الله سبحانه ليس كلمات تُقال، ولا مظاهر تُرى، بل هو عملية تطهير مستمرة للقلب من كل ما يثقل روحه ويبعده عن صفائه.

إن أول ما يعوق الإنسان في طريقه إلى الله تعالى قوتان كبيرتان تسكنان النفس وهما الشهوة والغضب. فالشهوة تدفعه إلى التعلق المفرط بالدنيا ومتعها، والغضب يدفعه إلى الظلم والانفعال وفقدان التوازن. وعندما تتحكم هاتان القوتان بالإنسان، يصبح أسير نزواته، مهما تحدث عن الإيمان أو رفع شعارات التقوى.

لهذا فإن طريق القرب من الله يمرّ عبر مجاهدة النفس، أي تحرير القلب من سلطان الهوى، وتدريبه على ضبط الرغبات والانفعالات. فالإنسان لا يستطيع أن يملأ قلبه بمحبة الله سبحانه وتعالى إذا كان قلبه مزدحمًا بالرغبات المتصارعة والتعلقات المتعددة.

إن الإيمان الحقيقي يشبه يقظة بعد غفلة طويلة. لحظة يفتح فيها الإنسان عينيه ليرى نفسه بصدق، ويعيد النظر في مسار حياته. عندها يدرك أن الطريق إلى الله يبدأ بقرار داخلي: أن ينهض من سبات الغفلة، وأن ينظر إلى خالقه بعين البصيرة، لا بعين العادة والتقليد.

فالإنسان مدعوّ دائمًا إلى هذه اليقظة، أن يراجع نفسه، وأن يسأل قلبه بصدق هل أنا أسير هواي أم سائر إلى ربي؟ لأن القرب من الله تعالى ليس مقامًا يُمنح بلا ثمن، بل هو ثمرة نفسٍ تهذبت، وقلبٍ تحرر من الهوى، وروحٍ تعلّقت بالله وحده.

وحين ينجح الإنسان في هذه المجاهدة، يصبح أكثر توازنًا وعدلًا وطمأنينة، لأن القلب الذي تحرر من سلطان الشهوة والغضب يقترب تلقائيًا من نور الحقيقة، ويدخل في زمرة المؤمنين الذين عرفوا طريقهم إلى الله سبحانه وتعالى.

اسمي حسن

د.علي المرهج

هو عنوان مسلسل عراقي يُعرض على قناة العراقية العامة، للسيناريست الصديق حامد المالكي، وهو من بين المسلسلات العراقية التي تستحق المشاهدة، من وجهة نظري؛ كونه مكتوبًا بعناية ودقة من قبل المالكي، المعروف بقدرته على كتابة نص مغاير وملفت للنظر، عبر رسمه للشخصيات وشبكة العلاقات بينها، ضمن دراما تكشف مقدار الألم الذي عاشه العراقيون في ثمانينيات القرن الماضي، إبّان حكم البعث الذي كان يحكم العراق بالنار والحديد.

وفي خضم هذا الألم والمعاناة التي عاشها أغلب العراقيين، ولا سيما الملاحقات الأمنية لكل من لم ينتمِ إلى هذا الحزب الذي بُنيت سياسته على قاعدة: (من ليس معنا فهو ضدنا)، وأن (كل العراقيين بعثيون وإن لم ينتموا)، ومن يُبدِ غير ذلك فمصيره الاعتقال والتغييب في سجونه أو الحكم عليه بالإعدام...

وسط هذا كله، يكشف لنا المالكي عن قصة حب تجمع بين حسن وفاطمة، بطلي حكايته، كما فعل من قبل في مسلسل الحب والسلام، الذي تناول فيه قصة حب بين إياد راضي (جمال) وآلاء حسين (نادية).

يُعدّ حامد المالكي من كتّاب السيناريو القلائل الذين يجيدون رسم الشخصيات وبنية العلاقات الاجتماعية، وحجم الصراع والتحديات السياسية والاقتصادية التي تتدخل في حياة هذه الشخصيات فتدمّر بنيتها العلائقية اجتماعيًا.

ما شاهدته في حلقات مسلسله الجديد) اسمي حسن) هو قدرته، وقدرة المخرج والإنتاج والديكور والتصوير، على نقلنا للعيش في زمن الثمانينيات، من دون إسفاف في عرض مشاهد مباشرة تكتفي بإظهار ظلم النظام، بل من خلال شعورٍ يتجلّى في خوف الشخصيات من الاعتقال، وبالتالي الكشف عن حجم المظلومية التي كانت إبّان حكم نظام البعث وصدام وأجهزتهما الأمنية والحزبية.

ما يزيد المسلسل رصيدًا أن أحداثه حقيقية من جهة وقوعها، لمن عرف قسوة نظام البعث وأزلامه، لا سيما في اعتقال الكثير من الناس على الشبهة، لا لأنهم معارضون بالفعل.

كان أداء الممثلين حقيقيًا إلى حدّ كبير، سواء في تجسيد المظلومين أم الظالمين.

نتمنى أن يحافظ المسلسل في حلقاته المقبلة على هذا المستوى، أو أن يرتقي به أكثر.

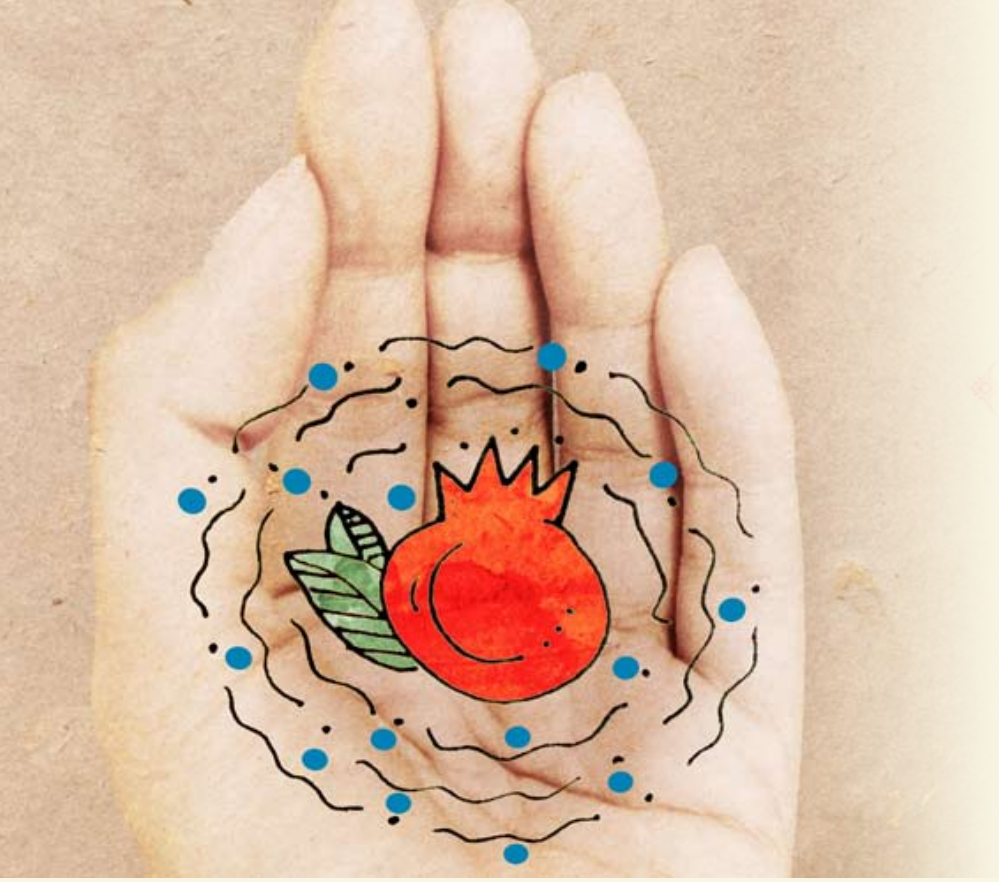

جدلية الإيثار والأنانية

الباحث سيرج موسكوفيتشي

تعد ثنائية الإيثار والأنانية واحدة من أكثر القضايا تعقيداً في الفكر السوسيولوجي والنفسي؛ فهي ليست مجرد صراع بين فضيلة ورذيلة، بل هي مشكلة حضارية تعكس كيفية رؤية الفرد لنفسه وللجماعة. ينطلق هذا المقال من فكرة جوهرية مؤداها أن الإيثار والأنانية يُعرفان بناءً على "القاعدة الثقافية" للمجتمع؛ ففي المجتمعات التي تقوم على المصلحة الذاتية، يصبح الإيثار "مشكلة" تحتاج إلى تفسير، بينما في المجتمعات التضامنية، تُعد الأنانية "انحرافاً" غريباً.

أنماط الإيثار وتجلياتها يمكن تصنيف الإيثار إلى ثلاثة أشكال رئيسية تحكم العلاقات الإنسانية:

1. الإيثار التشاركي: وهو الذوبان الكامل للفرد في الجماعة (كالأسرة أو الوطن)، حيث لا يوجد فاصل بين "الأنا" و"الغير". هنا يكون العطاء نابعاً من هوية مشتركة، والتضحية هي وسيلة للحفاظ على البقاء الجماعي.

2. الإيثار المالي (التبادلي): ويقوم على "الثقة" بين الغرباء. يظهر هذا النوع في المساعدات العفوية أو التبرع بالدم، وغالباً ما يرتبط بمشاعر داخلية كالرضا عن النفس أو تخفيف الشعور بالذنب، مما يجعله وسيلة لترميم "الأنا" وإعادة بناء جسور التواصل مع العالم.

3. الإيثار المعياري: وهو الإيثار المُقنَّن الذي تفرضه القوانين والثقافات (كالضمان الاجتماعي والواجبات الدينية). هذا النوع يخضع لقواعد "الاستحقاق"؛ حيث يميل المجتمع لمساعدة من يراهم ضحايا لظروف خارجة عن إرادتهم، بينما يحجب المساعدة عمن يراهم مقصرين بحق أنفسهم.

تداخل المصالح: حين تتنكر الأنانية في زي الإيثار يكشف التحليل العميق عن تداخل مريب بين المصطلحين؛ فنجد "الإيثار الأناني"، حيث يثني الشخص على تضحية الآخرين لأنه المستفيد الوحيد منها. وفي المقابل، تبرز "الأنانية الإيثارية" كآلية دفاع نفسية، حيث يسقط الفرد رغباته المكبوتة على الآخرين ويحققها من خلالهم، كالأم التي ترفض الإنفاق على نفسها لكنها تسرف في إشباع رغبات أبنائها لتحقق لذة ذاتية غير مباشرة.

إن الإيثار هو ضرورة اجتماعية تضمن بقاء التماسك البشري. فالمجتمع بدون "تعاطف" أو "تضحية" يتحول إلى غابة أو سوق مثالي لا مكان فيه إلا للأقوى. ورغم صعوبة العثور على "إيثار نقي" تماماً من شوائب الرغبات الذاتية، يبقى هذا السلوك هو المعلم الذي يوازن بين نزعة الفرد نحو التملك وحاجة الجماعة إلى التعاون والإبداع.

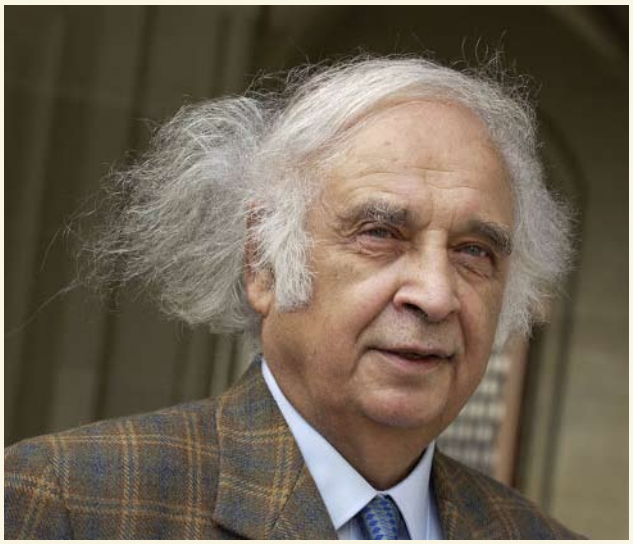

اقرأ داون تاون.. رئة جديدة لبغداد

يوسف المحمداوي

حين كتبت عن شارع المتنبي أكثر من 16 صفحة بنظام الحلقات الأسبوعية وباستضافة كبار الأدباء والفنانين ليس عشقاً وولهاً بالكتابة كصحفي فقط، وإنما عشق بالشاعر وشارعه، وبعد أن مدت له يد الإعمار وأدخلت عليه العديد من المتغيرات، كافيهات، غاليريات، مطاعم نظامية لم يتغير فيه المكان فقط، إنما الزمان أيضاً، بحيث امتدت وطالت ساعات الليل بعد أن كان حكراً على النهار، فأصبح الليل يعرف شاعره وشارعه، وصارت جميع شرائح المجتمع صغاراً وكباراً، نساء ورجالا مدمنة على زيارته، فما أسعدني اليوم به وأكثرني هياماً وعشقاً له وأنا أجد الشارع كعريس اقترن بعروس اسمها بناية "اقرأ داون تاون... ومعناها بالعربية اقرأ وسط المدينة ".

هذه العروس الفاتنة التي تنافس سحر الشارع بسحرها، مصابيح كأنها نجوم رصعت سماء خارجها، وهندسة الداخل تحيلك الى قصور الملوك والاباطرة بترفها، والحشود التي تحضر الزفاف اليومي لهما لا يقلون جمالا وسحراً منهما وهم ما بين شيخ يملأ ملامحه الوقار، وطفلة تجلسك (بكاروك الدلول) وجرغد أم ينزلك بسلم الحنين لذكريات الامس.

عروس الشارع

وحسناء تحيل شيبتك لأيام الصبا ولا تملك أمامها غير أن تردد مع أمير الشعراء أحمد شوقي صائحاً : " تلك الطبيعة قف بنا يا ساري.... حَتّى أُريكَ بَديعَ صُنعِ الباري... شبهتها بلقيس فوق سريرها... في نضرةٍ ومواكب وجـواري... أو بابن داودٍ وواسع ملكهِ... ومعالم للعز فيه كبـارِ... زهـراء عون العاشقين على الهوى... مختارةِ الشعراء في آذارِ".

في العشرين من الشهر الماضي تم افتتاح هذا المعلم الحضاري والثقافي بدعم حكومي خالص، وهـذا المولود الجديد الذي سيكون إضافة ساحرة لشارع المتنبي وبنايتي القشلة والسراي، والمشروع المتحف بروافد سحره قصّ شريط افتتاحه أمين بغداد المهندس عمار موسى كاظم وبحضور المستشار الثقافي لرئيس الـوزراء والمدير العام لـدار الشؤون الثقافية الدكتور عارف الساعدي ونخبة من المختصين والمساهمين في ولادته، ويحتضن المبنى في فضائه الداخلي "مضيف القصب" بتصميمه المستلهم من البيئة العراقية، متوسّطاً عمارة حديثة تمزج بين الأصالة والمعاصرة، فضلاً عن مكتبة "اقـرأ" التي افتُتحت في الليلة الرمضانية ذاتها، لتكون معلماً ثقافياً إضافياً يثري ذاكرة المكان.

وأكد الدكتور عارف الساعدي في منشور له أن هذا الفضاء سيكون "رئةً جديدة" لشارع المتنبي وزقاق السراي وشارع الرشيد، في خطوة تعيد للمكان دوره الحيوي بوصفه مركزاً نابضاً للثقافة والمعرفة.

تعليم اللغة المسمارية

المدير التشغيلي لبناية "اقرأ داون تاون" الحكم حكمت أكد أن هذا المكان كان في الأمس القريب عبارة عن بناية أثرية قديمة متروكة وتعاني من الإهمال، والمشروع إلى إعادة الروح لهذا المرفق التاريخي المهم، من خلال بنائها بهذا الشكل الهندسي الرائع وبدعم كامل من الحكومة العراقية بعد أن كانت مكبّاً للنفايات وكل شيء فيها أنجز بأيادٍ عراقية من الألف للياء كما يقول حكمت، مبيناً أن المشروع يحتوي على محال البراندات العراقية والعالمية المعروفة بأصالتها وبصمتها الخاصة، فلدينا على سبيل المثال لا الحصر محل سومريات، وهو مشغل لصناعة القيثارة السومرية بأياد متخصصين، وكذلك هناك ورش لتعليم العزف على الآلات الموسيقية بأنواعها، ونحن بصدد فتح ورش قريباً لهذا الغرض بحسب قوله، مضيفاً أن هناك موقعاً لتعليم اللغة المسمارية لمن يرغب بتعلمها، خاصة أنها لغة الحضارة العراقية التي دونت بها كل الملاحم والمنحوتات السومرية والأكدية التي تعتمد النقش في كتابتها، وهذا الأمر يحدث لأول مرة في العراق ونحرص على تطبيقه وتوسيعه مستقبلاً كما أكد لنا المدير التشغيلي للمشروع.

المأكولات العراقية الشهيرة

حكمت يوضح لنا أن أغلب المأكولات العراقية الشهيرة بماركاتها الأصلية تم افتتاحها داخل محال المشروع الشامل ككنافة القدسي القديمة ومأكولات فالح أبو العنبة الموجود منذ ستينيات القرن الماضي، وكعك السيد، وشربت زبيب الحاج زبالة الذي يبلغ عمر وجوده أكثر من مئة عام، وهناك محال لصناعة الحلي والمجوهرات من أقدم الماركات العراقية للصياغة العراقية الأصلية بقدمها، مبيناً أن هناك محال "برحية " وهي خاصة بالتمور العراقية بأنواعها، فضلاً عن دخول التمور بأنواع كثيرة من الحلويات البسكت والكليجه وغيرها من الحلويات التي تدخل في صناعتها التمور وهي ماركة خاصة ومعروفة مسجلة باسم "برحية" كما يبين حكمت، وهناك محل ريماتي المتنبي لبيع الحلي والأحجار الكريمة بأنواعها والمجوهرات والسبح، ولدينا محل زقاق 13 وهو خاص بالمطبوعات العراقية على الملابس إذ نحرص على أن تكون المطبوعات لآثار أو رموز أو شخصيات عراقية تاريخية ومعروفة، مثال ذلك الملك حمورابي أو مسلته أو لشاعر أو فنان عراقي معروف، وهذا ما يساعد شبابنا على التعرّف على تاريخهم وأهمية حضارتهم بدلاً من شراء الملابس التي تطبع عليها رسومات لا جذر لها بحسب قوله.

غاليري ومضيف عراقي

لدينا كما يوضح حكمت محل هيلي الذي تديره الست نور التي تهتم بحياكة البسط والإيزار والنقوش على الحقائب والأكواب وغيرها، وتهتم صاحبة المحل بالحائكين والمبدعين والمواهب من الفقراء وجلب ما يبدعونه للمحل كتسويق لهم، وتمكين نساء حرفيات ماهرات بالغزل والتطريز ومساعدتهن اقتصادياً، و بيّن المدير قائلاً : أعددنا داخل المشروع مكاناً خاصاً لبيت القصب وما يسمى عندنا بالمضيف، أشرف على بناء المضيف فريق عمل خاص جاء من منطقة الجبايش في محافظة ذي قار، وجلب الفريق معه جميع أدوات البناء من القصب والبردي وغيرها من المواد الأخرى، واستغرق عملهم لإكمال المضيف (15) يوماً كما ذكر لنا حكمت، وفضلاً عن المضيف لدينا غاليري يحتوي على أنواع اللوحات والمنحوتات للفنانين العراقيين الكبار وكذلك الفنانون الجدد والترويج لمنجزهم الإبداعي، موضحاً أن هناك محلاً خاصاً لمجموعة الربيعي لبيع القرطاسية بأنواعها، ولدينا مكتبة مهمة اسمها "عالم كتب" وتحتوي على كتب أدبية وفنية وتاريخية واقتصادية وسياسية وأغلبها مستوردة من الخارج وغير متوفرة حتى في شارع المتنبي بحسب قول محدّثنا.

فندق للسائحين

وأكد حكمت أنه ولأول مرة في الوطن العربي سيفتتح بعد شهر رمضان المبارك كوفي هاوس وهو عبارة عن بناية بالطراز البغدادي القديم تقدم القهوة اليابانية بجميع أنواعها، وهناك شركة جورجية تقدم عصائر الفواكه الطبيعية، وشركة إسبانية ستفتح قريباً لتقديم المرطبات كالآيس كريم وغيرها. مهندس المشروع السيد محمد الصوفي بيّن أن المشروع الذي استغرق العمل فيه لمدة عام وبني على مساحة تقارب الدونم، هو مبادرة ما بين نبض بغداد والأمانة لإحياء مركز العاصمة التاريخي الذي شهد إنجاز عدة مبادرات في الفترة الأخيرة كشارعي المتنبي والرشيد ومنطقة السراي، وكان الموقع شبه المتروك والمهمل وعملنا عليه لمدة عام تقريباً من أجل تأهيله بالكامل ليكون جاهزاً لخدمة المواطنين من جميع النواحي، ويكون لائقاً ومدعاةً للفخر كمشروع ثقافي وترفيهي للمنطقة، مضيفاً أن البناية مكونة من طابق أرضي وطابق أول؛ ويحتوي الطاب الأرضي على مكتبة للمؤلفات النادرة، ومعرض للفنون، وجلسات ومساحات عاكسة لتاريخنا، أما الطابق الثاني فهو يتكون من ثلاث غرف؛ الغرض منها استخدامها مستقبلاً كفندق صغير للسائحين الأجانب والعرب فقط بحسب قول الصوفي.

منتدى الركن المعرفي يفتتح موسمه الرمضاني في مدينة الصدر

بأجواء فكرية نخبوية، انطلقت أولى أمسيات منتدى الركن المعرفي الرمضانية بالتعاون مع مديرية شباب ورياضة مدينة الصدر. الأمسية التي حملت عنوان "صراع القيم بين الشرق والغرب"، استضافت الدكتور سعدون محسن ضمد في حوار اتسم بالعمق والتحليل، وشهدت حضوراً مميزاً من المثقفين والمهتمين بالشأن الفكري.

المركز الثقافي البغدادي يستقبل رواد المتنبي ويعزز الحراك الثقافي

يواصل موظفو المركز الثقافي البغدادي أداء رسالتهم الثقافية من خلال استقبال رواد شارع المتنبي مساء كل يوم رمضاني، في أجواء تعكس أصالة بغداد وعمقها الحضاري.

ويحرص فريق العمل على توفير التسهيلات للزائرين وتنظيم فعاليات وأنشطة ثقافية متنوعة، بما يجعل من زيارة الشارع تجربة معرفية مميزة تعبر عن مكانته كمعلم ثقافي بارز وفضاء للحوار والإبداع.

ويأتي هذا النشاط ضمن جهود تعزيز الحضور الثقافي للمركز وترسيخ دوره كملتقى للمثقفين والمهتمين بالشأن الفكري، ومساحة مفتوحة للتفاعل الثقافي.

اتحاد الأدباء يحتفي بتجربة لطفية الدليمي في جلسة نقدية

أقام منتدى نازك الملائكة في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق جلسة نقدية بعنوان «سيرة وآفاق» احتفاءً بتجربة الكاتبة لطفية الدليمي، بمشاركة عدد من النقاد والروائيين وحضور نخبة من الأدباء والمهتمين.

وتناولت الجلسة قراءات نقدية لأعمال الدليمي، ولا سيما رواياتها مثل «خسوف برهان الكتبي» و«سيدات زحل»، مع تسليط الضوء على مشروعها الروائي، وتجربتها في التجريب السردي، وموقفها من الترجمة بوصفها أمانة تحافظ على روح النص وأصالته.

كما شهدت الجلسة مداخلات أكدت تميز تجربتها الإبداعية في الرواية والمقال والترجمة، ودورها في إثراء المشهد الثقافي العراقي.

قسم الشؤون الثقافية...
توثيق الذاكرة الوطنية ورعاية صوت السجين السياسي

انطلاقًا من مسؤوليته الثقافية والوطنية في توثيق تجارب السجناء السياسيين وحفظ الذاكرة العراقية، يواصل قسم الشؤون الثقافية في مؤسسة السجناء السياسيين ممثلاً بالأستاذ بشير حاجم حسين مدير القسم أداء دوره الفاعل في دعم المشاريع الثقافية التي تُجسّد معاناة السجين السياسي وتُخلّد نضاله.

وفي هذا الإطار، تمّ الاتفاق مع دار الشؤون الثقافية العامة على طباعة كتاب "مذكرات سجين" للسجين السياسي رضا عباس أمين، وهو من أهالي قرية بشير، ويقيم حاليًا في مدينة كركوك، ويُعد من كبار السن الذين عايشوا فصولًا قاسية من الظلم والاضطهاد، فجاء هذا الكتاب ليكون شهادة حيّة على مرحلة تاريخية مهمة، وصوتًا صادقًا لمعاناة السجناء السياسيين.

وبمتابعة مباشرة من قسم الشؤون الثقافية، جرى تكليف معتمد مديرية كركوك الأستاذ محمد برهان فاضل، وبصحبته كل من الأستاذ سامي سعدون كاظم والأستاذ أحمد إسماعيل من الموظفين الإداريين، لتسليم (35) نسخة من الكتاب إلى السجين السياسي رضا عباس أمين في محل سكنه، في خطوة تعكس الحرص المؤسسي على إيصال هذا المنجز الثقافي إلى صاحبه تقديرًا لتجربته وتاريخه.

وقد عبّر السجين السياسي رضا عباس أمين عن بالغ شكره وامتنانه للأساتذة الموفدين، مثمّنًا ما تحمّلوه من أعباء السفر وجهود الوصول إلى مدينته، ومؤكدًا أن هذه المبادرة تمثل له دعمًا معنويًا كبيرًا وتقديرًا حقيقيًا لتجربته النضالية.

إن هذه المبادرة تُجسّد الدور الحقيقي لقسم الشؤون الثقافية في ربط البعد الإنساني بالبعد الثقافي، وتؤكد أن المؤسسة لا تكتفي بالحقوق الإدارية، بل تسعى إلى حفظ الذاكرة، وإنصاف الكلمة، وتكريم التجارب الصادقة، بما يعزز رسالتها الوطنية والإنسانية

اصدارات جديدة تُثري المشهد الأدبي والثقافي العراقي

صدرت حديثًا عن دار الشؤون الثقافية مجموعة من الكتب الثقافية المتنوعة في مجالات الأدب والنقد والفكر والترجمة، لنخبة من الكتّاب العراقيين، في خطوة تعكس الحراك الثقافي المتواصل والسعي إلى إثراء المشهد المعرفي بإصدارات جديدة ومتنوعة.وتوزعت هذه الإصدارات بين دراسات نقدية، وأعمال إبداعية، وكتب فكرية، فضلًا عن ترجمات لأعمال عالمية، بما يسهم في تعزيز التواصل الثقافي والانفتاح على تجارب أدبية وفكرية مختلفة، ويؤكد حضور الأقلام العراقية في مختلف الحقول المعرفية.

القارئ الحيادي

يسود في الأوساط الأدبية والأكاديمية مصطلح "القارئ الحيادي"، بوصفه نوعاً من التوصيف للقارئ أو الباحث الذي يقف على مسافة متساوية من النصوص، متجرداً من أحكامه المسبقة وميوله الذاتية. غير أن فحصاً دقيقاً لآلية القراءة يكشف أن هذا المصطلح ليس سوى "يوتوبيا" معرفية؛ فوهم الحياد يصطدم دائماً بحقيقة أن القراءة هي عملية "تذويت" للنص، أي إخضاعه لذات القارئ وتجاربه.

إنَّ أي ناقد، حين يقرر تبني منهجية معينة أو الانحياز لجنس أدبي، إنما يمارس خروجاً صريحاً عن النسق الحيادي؛ فالحياد في جوهره هو منطقة سكون، بينما الحياة والإبداع يكمنان في منطقة الحركة.

د.جاسم حسين الخالدي

أولاً: المرجعية عائقاً أمام الحياد:

لا يدخل القارئ إلى عالم النص وهو صفحة بيضاء. نحن نأتي محملين بمرجعيات ثقافية، وقيم أخلاقية، وانتماءات أيديولوجية وتجاربنا الشخصيّة التي تعمل عمل مرشحات مسبقة؛ فهي التي تمنح الكلمة ظلالها، وتجعلنا ننتشي بجملة وننفر من أخرى.

إنَّ القارئ الذي يدعي الحياد هو قارئ يُنكر إنسانيته؛ إذ لا يمكن تجريد الوعي من حمولته التاريخية لحظة ملامسة النص، وهذا يحول القراءة إلى عملية ميكانيكية باردة تفتقر لروح التأويل.

القراءة فعل اختيار، والاختيار هو بالضرورة انحياز. إن ادعاء الحياد هنا هو وهم ناتج عن عقدة نقص تجاه العلوم التطبيقية؛ فالناقد الذي يتوهم أنه قادر على عزل مشاعره عن القصيدة، كما يعزل الكيميائي الشوائب عن المحلول، يمارس تضليلاً، لأن المادة في الأدب هي الإنسان، والإنسان لا يُدرس إلا بالإنسان. بمجرد أن يختار الناقد أدواته، فإنه يعلن انحيازه؛ فالناقد الذي يقرر قراءة النص من منظور معين إنما يمارس "انتقائية" واعية، تمنح الضوء لزوايا وتترك أخرى في العتمة، وهذا هو جوهر الفعل الإنساني.

تؤكد نظريات التلقي الحديثة أن النص الأدبي كائن ناقص حتى تأتي القراءة لتتممه. القارئ هو من يملأ الفراغات ويفك الشفرات بناءً على مخزونه الخاص. في هذه اللحظة، يمتزج صوت المؤلف بصوت القارئ، ويصبح المعنى نتاجاً لهذا التفاعل. إذاً، المعنى ليس جوهراً ثابتاً يستخرجه قارئ محايد، بل هو بناء متجدد يشيده قارئ منحاز لذائقته ورؤيته للعالم. فإذا كان النص يتغير مع كل قارئ، فأين هو الحياد؟ القارئ لا يرى النص كما هو، بل يرى ما يستطيع رؤيته من خلال مخزونه اللغوي والجمالي، هذا التأطير هو خروج عن الحياد.

وكما ذكرتُ، فإن تبني أي جنس أو منهج هو إعلان صريح عن انتهاء حالة الحياد والبدء في حالة الاشتباك مع النص.

ثمة فرق دقيق هنا؛ الحياد مستحيل؛ لأنه يعني الوقوف على مسافة واحدة من كل شيء وعدم التفاعل، بينما الموضوعية هي محاولة الناقد أن يكون

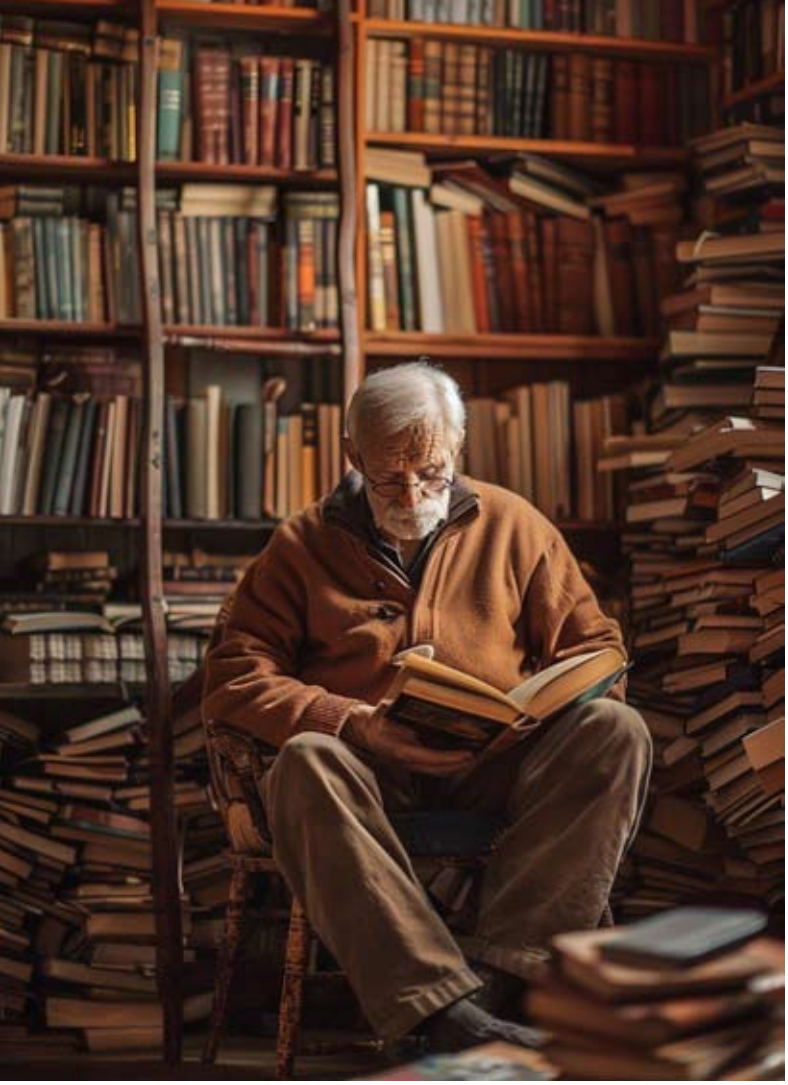

منصفاً لأدواته المنهجية على الرغم من انحيازاته الذاتية.

إنَّ الناقد الذي يدّعي الحياد هو في الغالب يمارس انحيازاً خفياً لا يدركه، أو يحاول إضفاء صبغة علمية زائفة على ذائقته الشخصية.

ثانياً: الصنمية الأكاديمية وجلد الباحث:

تتجلى ذروة هذا الوهم في دهاليز الدراسات العليا؛ إذ نُطالب الباحث بأن يكون حيادياً شرطاً للقبول العلمي، وهو عرف اصطنعناه وصار قيداً لا يمكن تجاوزه. ننسى أن أول عتبة تخطاها الباحث هي عتبة الإعجاب؛ فالباحث حين يختار دراسة شاعر معين، فإنه بالضرورة قد انحاز له، وقرأه بقلبه قبل عقله، وهذا الإعجاب هو أول خرق للحيادية.

ومع ذلك، حين يرد على لسان الباحث مصطلح مثل (شاعرنا)، نجده يُجلد بسياط النقد الأكاديمية بدعوى خرق الموضوعية. إن محاولة بتر (ياء الملكية) من لغة الباحث هي محاولة شكلية لفرض انفصال وهمي؛ فالباحث الذي لا (يتبنى) موضوعه وجدانياً لن يستطيع سبر أغواره معرفياً. إننا نحاكم الباحث بناءً على أسس منهجية ليست (كتاباً مقدساً) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، بل هي أدوات وُجدت لتنظيم الفكر لا لخنق الشعور. وهنا يبرز سوط (النفاق المعرفي)؛ فنحن نجبر الباحث على ارتداء لبوس النزاهة الباردة بينما هو يغلي اعتراضاً، مما يدفعه لممارسة (تقية بحثية) مقيتة، يخفي فيها قناعاته خلف جدار من المصطلحات الهلامية خوفاً من الفضيحة المنهجية، لتتحول الرسائل العلمية إلى مسرحيات هزلية يمثل فيها الباحث دور القاضي وهو في الحقيقة عاشق مكبوت.

ثالثاً: الردع الأكاديمي وسوط الخصاء المعرفي:

ثم يبرز سوط "الردع الأكاديمي" الذي يمارسه حراس المنهج في لجان المناقشة، حيث تتحول (الموضوعية) إلى أداة ترهيب تُشهر في وجه كل باحث حاول أن يترك أثراً من روحه في بحثه. إن هذا الردع يمارس نوعاً من الوصاية الأبوية التي تفترض أن ذكاء الباحث يكمن في اختفائه، وأن رصانته تُقاس بمدى قدرته على مسخ شخصيته.

إنَّ الإصرار على هذا الحياد هو نوع من "التحنيط المعرفي"؛ فنحن لا نطلب من الباحث أن يكون موضوعياً، بل نطلب منه أن يكون بليداً، وهذا يحوّل النقد من توليد للمعاني إلى تشريح للجثث، حيث يُقدس المشرط (المنهج) ويُهان الجسد (النص).

إنَّ هذه القواعد قد تحوّلت إلى عائق لتدفق الشفق؛ يبدأ الباحث رحلته محلقاً بجناحي الإعجاب، وينتهي زاحفاً تحت وطأة القيود، ليقدم بحثاً مبرأً من الأخطاء المنهجية، لكنه مُصادر الأصالة وخالٍ تماماً من الحياة.

رابعاً: الحياد هو السكون.. والمعرفة هي الحركة:

إن جوهر الخلل في اشتراط الحياد هو مساواته بالجمود. الحياد يعني أنك تقف في منطقة السكون التام، حيث لا تفاعل، لا تأثر، ولا تأثير. في حين أنَّ الحياة كلها، ومعها فعل القراءة، تقع في منطقة الحركة والسير إلى الأمام.

إن المعضلة الكبرى تكمن في تحويل المنهج الأكاديمي من وسيلة إيضاح إلى قالب نمطي جاهز. إننا نسينا أن هذه الأسس ليست وحياً مُنزلاً، بل هي اجتهادات بشرية. فحين نجلد الباحث؛ لأنه كسر قيد (الحياد) بموقف، نحن لا نحمي العلم، بل نكرس للسكون المعرفي؛ ذاك السكون الذي يقتل روح المبادرة، في حين أن المعرفة الحقيقية لا تتخلق إلا في منطقة الحركة، حيث يمتزج الشغف بالمنهج، والذات بالموضوع، والسير الدائم نحو الأمام.

خامساً: نحو نزاهة متحركة:

بدلاً من مطاردة سراب "القارئ الحيادي"، الأجدر بنا الاحتفاء بـ "القارئ المنصف". النزاهة لا تعني غياب الانحياز، بل تعني القدرة على تسويغ هذا الانحياز منهجياً وجمالياً.

إنَّ اعترافَ الباحث بخروجه عن النسق الحيادي هو أولى خطوات القراءة الواعية. إننا بحاجة إلى ثورة على هذه المسلمات التي جعلت من المنهج سجيناً، ومن الباحث حارساً للزنزانة، حيث يغيب صوته ويتحول إلى صدىً لمناهج مستوردة لا تمنحه حقَّ القول، بل حقّ الترديد المنضبط. القراءة، في أبهى صورها، هي مغامرة ذاتية بامتياز، والحياد في المغامرة ليس إلا نوعاً من الانسحاب المقنع من معترك الحياة.

قواعد قرآنية

﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ﴾

كاظم محمد الكعبي

ونحن في رحاب شهر القرآن الكريم، شهر الانفتاح على الله سبحانه وتعالى، والاستئناس بأحسن الحديث؛ فالقرآن ـ كما يصف نفسه ـ هدىً ونورٌ للمؤمنين والمتقين. وإذا أردنا أن نأخذ أكبر قدرٍ من الفائدة منه، فلا بدّ لنا أن نستخرج درره، ونجعل منها قواعد نهتدي بها في حياتنا. ومن هذه الدرر قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾، وهي كلمات قليلة لكنها تحمل معنى عميقًا يزرع الطمأنينة في قلب الإنسان؛ فالقرآن يريد أن يعلّم المؤمن أن ما يحدث له في حياته ليس صدفة، بل هو داخل في تقدير الله وحكمته.

فالإنسان غالبًا ما يقلق من المستقبل، ويخاف مما قد يقع له من مصائب أو خسائر. لكن هذه الآية تضع حدًا لهذا القلق؛ لأنها تذكّر الإنسان بأن ما سيصيبه لن يكون إلا ما قدّره الله له. فإذا أدرك الإنسان هذه الحقيقة شعر بالراحة والهدوء؛ لأنه يعلم أن حياته ليست متروكة للفوضى أو العبث.

ولا يعني هذا أن يترك الإنسان العمل أو يتخلى عن السعي، بل عليه أن يعمل ويبذل جهده ويأخذ بالأسباب. لكن الفرق أن المؤمن يعمل وهو مطمئن؛ لأنه يعلم أن النتائج في النهاية بيد الله.

ويشير السيد محمد حسين فضل الله في تفسيره من وحي القرآن إلى أن هذه الآية تمنح المؤمن قوة نفسية في مواجهة الصعوبات؛ لأن الإيمان بالله وبحكمته يجعل الإنسان أكثر ثباتًا أمام تقلبات الحياة. ويقول في هذا المعنى إن المؤمنين الواثقين برحمة الله وقدرته وحكمته «يواجهون الحياة من موقع الطمأنينة الواثقة بالله وبسننه الكونية التي أجرى عليها حركة الكون في تقديره وتدبيره، ولهذا فإنهم ينطلقون من قاعدة الثقة الواعية في دراسة دورهم الفاعل في ما يفعلون ويتركون، فإذا قاموا بما يجب عليهم من مسؤوليات من خلال قدرتهم، واجهوا المستقبل بثقة، وتحمّلوا كل نتائجه بصبر، وانطلقوا مع حركته بوعي وإيمان؛ لثقتهم بتدبير الله في ما لا يملكون أمره ولا يبلغون مداه».

وعندما يفهم الإنسان هذا المعنى يصبح أكثر صبرًا عند الشدة، وأكثر شكرًا عند النعمة؛ لأنه يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

وهكذا تعلّمنا هذه الآية أن نعيش حياتنا بثقة وهدوء؛ فنعمل ونسعى، لكننا لا نخاف من المستقبل المجهول، لأننا نؤمن أن ما يصيبنا إنما يقع ضمن ما كتبه الله لنا بحكمته وعدله، فنرضى بتدبيره، ونسير في حياتنا مطمئنين بالله، ومع الله، وفي سبيل ما يرضيه.

الخلل التناقضي
قصة من قلب الإدارة العراقية

محمد جاسم محمد
باحث في الفكر الإداري والتطوير التنظيمي

في أحد الأيام الحارقة في بغداد، جلس أستاذ عمار، مدير إحدى الشركات الكبيرة، في مكتبه المطّل على نهر دجلة، يشرب شايه العراقي الثقيل ويحدّق في الأوراق المتناثرة أمامه. كانت المشاريع تتأخر، الموظفون مضغوطون، والقرارات تتعطل بلا سبب واضح. شعر وكأن شركته مصابة بمرض غامض، لا يراه أحد لكنه يعيشه الجميع.

فجأة دخل عليه الخبير الدكتور سعد العنزي، بابتسامة هادئة، وقال:

– "أستاذ عمار، شركتك مصابة بما نسميه الخلل التناقضي."

"خلل؟ تناقض؟ شنو هذا الكلام؟" تعجب أستاذ عمار .

ابتسم الدكتور سعد وقال:

– "هذا المرض يظهر عندما تتضارب أهداف الأقسام، تتصادم الأولويات، وتغيب المرونة. يعني، كل واحد يريد طريقه الخاص بدون توافق مع الآخرين."

بدأ التشخيص على الفور:

- قسم الإنتاج يصر على الجودة العالية مهما طال الزمن، حتى لو تأخرت المشاريع.
- قسم المبيعات يريد السرعة بأي ثمن، لأن العملاء ينتظرون.

الموارد قليلة ، الموظفون متوترون، والإدارة العليا تضغط على الجميع.

كانت الأعراض واضحة: توتر، تأجيل، فقدان الحماس، وفوضى في التواصل. أستاذ عمار شعر بالصدمة، لكنه قرر مواجهة المرض مباشرة.

أول اختبار:

مواجهة التناقض

في اليوم التالي، جمع أستاذ عمار الأقسام الثلاثة في اجتماع طارئ. بدأ اللقاء بتوتر شديد، وكان كل طرف يحاول فرض رأيه.

الدكتور سعد تدخل قائلاً:

"لا تحاربوا المرض، افهموه! التناقض ليس عدوكم، بل مرشد لكم."

بدأ الحوار، وكأنهم يلعبون شطرنج مع بعضهم البعض: كل حركة مدروسة، كل كلمة محسوبة. أستاذ عمار لاحظ شيئًا غريبًا: كل موظف يبدأ يفهم الآخر ويقدّر التحدي الذي يواجهه.

اقترح الدكتور سعد خطة علاجية على شكل ثلاث خطوات:

1. القبول بالخلل التناقضي: الاعتراف أن الصراع طبيعي ويجب التعامل معه بدل تجاهله.
2. حل النزاعات تدريجيًا: تعديل الجداول، وإعادة توزيع الموارد، بحيث لا تضيع الجودة ولا تتأخر السرعة.
3. تحويل التناقض لفرصة: كل قسم يقدّم حلولًا ابتكارية لتسريع العمل دون التضحية بالمعايير.

أيام التغيير

مرت الأسابيع، وكانت البداية مليئة بالصراعات والمواقف الساخنة. في أحد الأيام، انفجر الموظفون في قسم الإنتاج على قسم المبيعات:

"ليش تريدون نضحي بالجودة؟ هذا يضر بسمعتنا!"

ردّ فريق المبيعات بحزم:

"وإذا تأخرنا أكثر، نخسر العملاء! شلون نرضي الزبائن؟"

هنا تدخل الدكتور سعد بابتسامة هادئة:

"تذكروا، هذا المرض يحتاج تشخيص دقيق، ليس معركة شخصية. استخدموا التناقض كدافع للابتكار."

وبالفعل، جلسوا معًا وصمموا نظامًا جديدًا يوازن بين الجودة والسرعة، أداة متابعة بسيطة، وجدولًا ديناميكيًا يسمح بتعديل الخطط حسب الحاجة.

النهاية والدرس المستفاد

بعد شهرين، بدأت الشركة تتحسن تدريجيًا. الموظفون أكثر رضا، الاجتماعات أكثر إنتاجية، والمشاريع تسير بسلاسة.

أستاذ عمار ابتسم وقال لنفسه:

– "الخلل التناقضي لم يكن عدوًا، بل كان معلمًا يعلمنا أين نحتاج للتوازن، والتعاون، والإبداع."

في نهاية المطاف، فهم الجميع أن التناقضات ليست عائقًا، بل فرصة للنمو والتطور. تمامًا كما يوضح سعادة الخبير الاستاذ الدكتور سعد العنزي في كتابه إدارة التناقضات: المشكلة ليست فيما يحدث، بل في طريقة إدارتنا لها.

نصائح عملية للحفاظ على الصحة النفسية خلال رمضان

رمضان ليس مجرد صيام وشهر تقويم؛ إنه فرصة ثمينة لإعادة ترتيب حياتك النفسية والجسدية وتقدير روابطك الاجتماعية. في هذا الشهر تتسع أبواب التعاطف والعطاء وتزداد ساعات التأمل والتعلم، ما يمنحك قوة داخلية وراحة بال لم تعرفها من قبل. من خلال مزيج من النوم المنتظم، تغذية متوازنة، ودفء العلاقات مع العائلة والأصدقاء، يمكنك تحويل رمضان إلى تجربة تعزز صحتك العقلية وتزكي روحك. ستجد في القراءة توجيهات عملية وأفكار ملهمة لتبني عادات صحية وتطوير أساليب تعبير عن مشاعرك، مع احترام اختلاف الظروف والقدرات بين الناس. افتح قلبك وتابع القراءة لتكتشف كيف يمكن لشهر رمضان أن يكون بداية جديدة لمزاج أكثر اتزاناً وحياة أكثر معنى.

فرصة لتنقية الروح

رمضان المبارك فرصة لتنقية الروح والجسد وتصفية الذهن من جميع الأفكار والسلوكيات السلبية. خلال هذا الشهر قد تحدث تغيّرات أساسية في العادات، منها الصيام والصلاة وقراءة القرآن. كما قد تقضون وقتاً أطول مع العائلة والأصدقاء ومن حولكم، وتقومون بأعمال خيرية أكثر.

التغيّرات خلال شهر رمضان

التغيّرات التي تحصلون عليها خلال شهر رمضان يمكن أن تؤثر في صحتكم النفسية بطرق متعددة. فمثلاً، ارتباطكم بعائلتكم وأصدقائكم قد يجعلكم أكثر سعادة ورضا. كما يمكن أن تتأثر صحتكم النفسية بأحداث حياتية مهمة أو تغيّرات في ظروفكم. وللاستفادة القصوى من رمضان، من الضروري أن تهتموا بصحتكم النفسية بجانب صحتكم الجسدية.

الصحة الجسدية

الصحة الجسدية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالصحة النفسية. فالاهتمام بالجسد قد يساعد صحتكم النفسية والعقلية، تماماً كما أن العناية بالصحة النفسية تدعم جسدكم. وتؤثر التغذية الصحية بشكل كبير في مزاجكم، لذلك فإن اختيار الأطعمة الصحية أمر مهم أيضاً لصحة نفسية جيدة. خلال هذا الشهر، ومع قلة فترات الطعام، من الضروري اتباع نظام غذائي متوازن وتناول أطعمة تمد الجسم بالطاقة تدريجياً وبشكل مستمر.

لا تنسوا الماء

ولا تنسوا الماء؛ فشرب كمية كافية من الماء قد يغفل عنه البعض خاصة وأنكم صائمون. يمكنكم استخدام قارورة ماء لمراقبة كمية الماء التي تشربونها.

اعتنوا بنومكم

اعتنوا بنومكم؛ العبادات الليلية والقيام للسحور قد تؤثر في نومكم. هذه المسألة صعبة خصوصاً لأولئك الذين لا يستطيعون تعديل روتين نومهم وينامون خلال النهار، وبالتالي يضطرون إلى تناول الطعام والعبادة والنوم خلال ساعات الليل القليلة. من الجدير بالذكر أن ذلك يؤثر في طاقتكم. قد يكون من الأفضل لكم أن تقطعوا القيلولة خلال النهار وأن تحصلوا خلال ساعات العمل أو الدراسة على فترات راحة قصيرة متكررة.

العلاقات الاجتماعية

كما أن العلاقات الاجتماعية لها تأثير كبير على الصحة النفسية؛ فالأشخاص الذين لديهم علاقات اجتماعية كثيرة عادة ما

يكونون أكثر سعادة وأكثر صحة جسدياً ولديهم عمر أطول، وهم أقل عرضة للمشاكل النفسية. وخلال رمضان، المسجد مكان رائع لتجمّع الناس والتواصل فيما بينهم.

تواصلوا مع الآخرين

رمضان هو وقت مناسب لتعزيز التواصل مع العائلة والأصدقاء والمجتمع. هناك فرص كثيرة للتجمع خلال رمضان، ويمكنكم الإفطار معاً أو السحور وتبادل العبادات وتعلم أشياء جيدة من بعضكم البعض.

يمكن للروابط الاجتماعية أن تؤثر بشكل كبير في الصحة النفسية؛ فالأشخاص الذين لديهم علاقات اجتماعية كثيرة عادة ما يكونون أكثر سعادة وأكثر صحة جسدياً ولديهم عمر أطول، وهم أقل عرضة للمشاكل النفسية.

وخلال رمضان، المسجد مكان رائع لتجمّع الناس والتواصل فيما بينهم. إذا لم تتمكنوا من الذهاب إلى المسجد، فهناك وسيلة أخرى لإشعاركم بالارتباط بالمجتمع وهي متابعة الأدعية والبرامج الدينية التلفزيونية والإذاعية.

إذا كنتم تواجهون مشاكل روحية، فتحدثوا مع الآخرين. هناك أسباب كثيرة قد تجعل منكم عرضة للمشاكل الروحية والذهنية. ربما حدثت تغيّرات كبيرة في حياتكم في الآونة الأخيرة وأدت إلى القلق؛ أو واجهتم مواقف صعبة؛ أو كنتم واقعين في سلسلة من المشاكل الروحية؛ أو حتى قد تكون هناك مشكلة صحية جسدية أثّرت أيضاً على صحتكم النفسية.

مهماً كان ذلك، تذكّروا أنكم لستم وحدكم. ابحثوا عن شخص تثقون به وتجدون لديه شعوراً بالراحة والدعم.

قد ترغبون في التحدّث مع شخص لا تعرفونه؛ ولكنه يفهم وضعكم جيداً.

التعاون على البرّ

كونوا لطفاء وابدؤوا في فعل الخير. خلال شهر رمضان، يتركز التركيز بشكل أكبر على الأعمال الخير والصالحة التي تشمل مساعدة المحتاجين والتعامل مع مشاكل الآخرين.

تشير الأبحاث إلى أن مساعدة الآخرين تمنحك شعوراً جيداً، وأن التصرف بلطف قد يقلل من توترك ويقوّي صحتك النفسية. التطوع في الجمعيات المحلية، ومساعدة المحتاجين، ومساعدة العائلة والأصدقاء أو الجيران، ومشاركة طعامك مع الآخرين، وتوزيع الطعام على المحتاجين، كل ذلك يساهم في تعزيز الصحة النفسية. تذكّر أن العطاء يجب أن يكون ضمن إمكاناتك.

ربما أنتم، مثل الكثير من الناس، لا تتمكنون من المساعدة للمحتاجين كما في السنوات السابقة بسبب الظروف الاقتصادية والتضخم، وهذا ليس عيباً.

الأفكار والمشاعر في شهر رمضان

فيما يتعلق بمشاعركم وأفكاركم، اكتبوا عنها. شهر رمضان شهر معنوي يشمل النمو والتزكية الشخصية؛ لذلك من الطبيعي أن تتفاوت الأفكار والمشاعر أثناء العبادة والدراسة والتأمل.

من المفيد جداً كتابة هذه الأفكار والمشاعر. على سبيل المثال، اكتبوا عن كيف تشعرون أثناء المناجاة مع الله، وما الذي ترغبون في الاستمرار في فعله بعد رمضان. حددوا أهدافاً واقعية، ولا تقارنوا أنفسكم بالآخرين. ربما يكون من المفيد وضع أهداف لشهر رمضان، فهذه الأهداف يجب أن تكون واقعية لكي تتمكنوا من الوصول إليها. تذكّروا أن هذا الشهر ليس ليُثقل كاهلكم أو يفرض عليكم ما لا تستطيعون القيام به.

جميعنا مختلفون وفريدون بطبيعتنا، ونملك ظروف الحياة وأولوياتنا الخاصة. وعلى الرغم من وجود بعض الأعمال والسلوكيات المشتركة في الشهر المبارك، فإن لهذا الشهر أبعاد قد يتعامل معها كل شخص بشكل مختلف. لا تقارنوا أنفسكم بالآخرين ولا تقلدوا أحداً.

مثلاً قد يكون الذهاب يومياً إلى المسجد أسهل لبعض الأشخاص، فإذا لم تتمكنوا من ذلك فلا تحزنوا. أو إذا لم تتمكنوا من الصيام أو اضطررتم إلى إفطار صومكم، تذكروا أن لديكم فرص تعويض لاحقاً (إذا أمكنكم ذلك).

شيءٌ عن فلسفة الجوع حال الصيام

نجم الشيخ داغر

ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله ".. ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف" ميزان الحكمة ج 1 ص 183.

وجريا مع هذه القاعدة المعصومية، نعرف أن كل تشريع إلهي هو بالتأكيد يستبطن الحكمة والمنفعة الكبيرة للناس، وان كان وجهها غير منكشف.

وتأتي فريضة الصيام خلال شهر رمضان المبارك في طليعة هذه التشريعات، وتقوم بشكل أساسي (بما يخص البدن) على الامتناع عن الاكل والشرب في أوقات حددها الشرع، وعودة للقاعدة أعلاه فلابد ان يكون لهذا الامتناع فوائد جمة على حالة الانسان الصحية، وأيضا الروحية وما ينبثق منهما من آثار عظيمة تتعلق برقيه (الانسان) في مدارج الكمال. فهل أشار الرسول الخاتم واهل بيته عليهم السلام الى هذه النتائج الحسنة في أحاديثهم المقدسة؟، وأيضا هل حذروا من مغبة العمل بالضد من فلسفة الصيام، ووضعوا أيديهم على محاذير اطلاق العنان لإشباع الشهوات والغرائز؟.

الشبع وأثره في صحة البدن

جاء في وسائل الشيعة ج 16 عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) " من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه، ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه"، وعنه أيضا "اياكم والبطنة، فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة"، والبطنة هي الامتلاء الشديد أي الاسراف في تناول الطعام وتجاوز حد الشبع.

وورد أيضا في نفس السياق عن أمير المؤمنين عليه السلام "من قل طعامه قلت آلامه"، وكذلك "من كثر اكله قلت صحته، وثقلت على نفسه مؤنته".

وقال الامام الكاظم (عليه السلام) "اياك والبطنة، فمن لزمها كثرت اسقامه"، وأيضا "اياك وادمان الشبع، فانه يهيج الاسقام ويثير العلل"، وذكر كذلك "لا يجتمع الجوع والمرض .لا يجتمع الصحة والنهم". ولعل كل ما ذكرناه يختصره النبي المكرم من الله بجوامع الكلم بقوله «المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء وأعط كلّ بدن ما عوّدته » .

رأي الطب

هل يتفق الطب مع ما ورد في روايات النبي الخاتم واهل بيته عليهم السلام؟، في أن للشبع والامتلاء هذه الآثار السيئة على وضع الانسان بشكل عام؟، ومع تيقننا من ذلك، إلا اننا نورد ما ذكرت المواقع الطبية المتخصصة بشأن النتائج السلبية للإفراط في الاكل .

1. خلل في الأعضاء: الإفراط في تناول الطعام يسبب مرض يسمى اضطراب الشراهة ويؤدي إلى عبء زائد على أعضاء الجسم المختلفة. ويجب على الكلى والكبد والمعدة أن تعمل أكثر من طاقتها. ما تؤدي إلى انخفاض وظيفة الأعضاء، وفي بعض الحالات قد تؤدي إلى خلل في عملها.

2. الخمول: عند الإفراط في تناول الطعام، تتباطأ حركة الجسم ويصبح التركيز منصباً على عملية الهضم. وكذلك مع ارتفاع مستويات السكر ترتفع مستويات الميلاتونين والسيروتونين، ما يسبب الشعور بالنعاس والخمول. ولعل هذا ما قصده النبي الاكرم (ص) بقوله أعلاه "اياكم والبطنة، فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة"، لأن الانسان اذا شعر بالخمول فمن المؤكد انه سيتكاسل عن العبادة، لافتقاره الطاقة البدنية لذلك، فضلا عن الشرود الذهني وعدم التركيز عليها.

3 . حرقة المعدة: تتضمن عملية الهضم إنتاج الجسم للحمض، وعندما تكون المعدة ممتلئة جداً، يمكن أن يخرج هذا الحمض إلى المريء ويسبب حرقة المعدة.

4 . الغثيان والتقيؤ: يسبب تراكم الطعام في المعدة والجهاز الهضمي الشعور بالغثيان والرغبة بالتقيؤ.

ميراث الجوع

طالما قرأنا في الروايات أن من سنة الأنبياء والاولياء عليهم السلام، قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام، وهذا يندرج ضمن الآداب الإلهية لهم، وورد في الأثر عن الامام الصادق عليه السلام قوله "ان الله عز وجل أدب نبيه فاحسن أدبه، فلما أكمل له الأدب قال : "وانك لعلى خلق عظيم"، لذلك جعل الله لنا رسوله الكريم أسوة وقدوة نسير وفق منهاجه الى المقامات العلى، ولو لم تكن لقلة الطعام ذلك الأثر المعنوي الكبير في صقل النفس الإنسانية وتهذيبها لما كان الجوع شعارا للأنبياء والاولياء عليهم السلام، لذا يقول سيد الأنبياء عليه وعلى آله السلام "نور الحكمة الجوع، والتباعد من اللّه الشبع ...لا تشبعوا فيطفأ نور المعرفة من قلوبكم"، وفي حديث المعراج : قال رسول اللّه :يا رب، ما ميراث الجوع ؟ قال: الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي، والحزن الدائم وخفة

المؤونة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر او بعسر . وأيضا "يا احمد، ان العبد اذا اجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة..".

وكذلك للجوع أثر على كسر النفس والتغلب على شهواتها، يقول الامام علي عليه السلام:"نعم العون على اسر النفس وكسر عادتها الجوع"، وعنه أيضا "اذا مُلئ البطن من المباح عمي القلب عن الصلاح"، وهذه الرواية ترشد الى أمر خطير جدا، فإن الامام سلام الله عليه يحذر من الشبع حتى وان كان الطعام مباحا، فما بالك لو كان شبعا من حرام!؟. أي ان امتلاء البطن يؤدي تدريجيا الى الغفلة وعدم اكتساب النفس للخصال الحميدة، وبالتالي بشكل طبيعي تتجه لعدم الصلاح، لأنها استسلمت لشهواتها وأطلقت العنان لغرائزها، فلك أن تتخيل اذن خطورة الشبع على من أراد المسير في محجة الاولياء والصالحين وكان حريصا على تزكية نفسه من كدورات النفس البهيمية.

الحكمة من ميراث الصوم

رُوي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «جاهِدوا أنفسَكُم بالجوعِ والعطشِ، فإنَّ الأجرَ في ذلك كَأجرِ المُجاهد في سبيلِ اللّهِ، وإنّه ليسَ مِن عملٍ أحبّ إلى الله من جوعٍ وعطشٍ». وجاء في حديث المعراج " قال: هل تعلمُ يا أحمد ما ميراثُ الصَّوم؟ قال: لا. قال: ميراثُ الصَّوم قلّةُ الأكل، وقلّةُ الكلام"، ثمّ قال في ميراث الصَّمت «ويُورثُ الصّمتُ الحكمةَ، وتورثُ الحكمةُ المعرفة، وتورثُ المعرفةُ اليقين، فإذا استَيْقَنَ العبدُ لا يُبالي كيف أصبح، بعُسرٍ أم بِيُسرٍ، فهذا مقام الرّاضين. فمَن عملَ بِرِضايَ أُلزِمُه ثلاثَ خصال: شكراً لا يُخالِطُه الجهل، وذِكراً لا يُخالطه النِّسيان، ومحبّةً لا يؤثِر على محبّتي حبَّ المخلوقين، فإذا أحبَبْتُه وحبَّبْتُه إلى خَلْقي، وأفتحُ عينَ قلبِه إلى جلالي وعَظَمتي فلا أُخفي عنه علمَ خاصّةِ خَلْقي، أُناجيه في ظُلَمِ اللّيل ونورِ النّهار، حتّى يَنقطعَ حديثُه مع المخلوقين ومجالستُه معهم، وأُسمِعه كلامي وكلامَ ملائكتي، وأُعرّفه سرّي الّذي سترتُهُ من خَلْقي..». وكل هذه المقامات مفتاحها الصوم، لأنه يقوم على كبح شهوات النفس وأهمها البطنة (كثرة الاكل)، لذا ينبغي وكما هو مفصل لنا في حكمة الله عز وجل ان يكون هذا الشهر سلما للكمال والوصول الى مقام الراضين والفوز بالقرب من الله ومحبته.

حد الاعتدال

والان بعد ان أرشدتنا الروايات المعصومية الى الآثار العظيمة للجوع على رقي الانسان والتسامي بكمالاته الروحية، بل وحتى العيش من دون علل واسقام، كما أيد ذلك الطب الحديث، يصل الدور الى تبيانها الحد الممدوح المتعلق بتناول الطعام، فعن رسول الله (ص): "كل وانت تشتهي وامسك وانت تشتهي"، وجاء عن الرضا عليه السلام ":من اخذ من الطعام زيادة لم يغذه، ومن اخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه، وكذلك الماء، فسبيله ان تأخذ من الطعام كفايتك في ايامه. وارفع يديك منه وبك اليه بعض القرم، وعندك اليه ميل، فانه اصلح لمعدتك ولبدنك وازكى لعقلك واخف لجسمك".

موائد الرحمن والتزاور

وأداء الصلوات أهم طقوس الشهر الفضيل

ما أن يقترب وقت رفع آذان المغرب إيذانا بقرب الإفطار لصائمي شهر رمضان المبارك، حتى يبدأ أهالي مدينة الكوت في محافظة واسط بتوزيع الأطعمة والحلويات وغيرها في مشهد يعكس الحفاظ على الموروث الشعبي والثقافي الذي اعتاد عليه أهل المدينة لسنوات طوال، وفيما يتغير إيقاع الأسواق وحركة المتبضعين في السليمانية خلال شهر رمضان ولياليه بشكل ملحوظ ، يحرص أهالي الديوانية على ألا تخلوا موائدهم من شاي الكجرات.

السليمانية: حسن جوان ـ
الكوت: محمد ناصر
الديوانية: عباس رضا الموسوي

توزيع الثواب

أطفال ونساء يحملون "الصواني" يضعون فيها ما لذ وطاب ويجوبون شوارع الحي الذي يسكنونه وهم يوزعون الثواب والنذور بين جيرانهم الآخرين.

فيما تقام بين زقاق وآخر موائد الرحمن يتبرع بها ميسورو الحال، أو بنظام الشراكة حيث يجمع الأهالي فيما بينهم النقود ويقيمون سفرة شهر رمضان في شوارع لا تخلو من الزينة والإنارة الملونة التي تقام كل سنة.

ويقول نقيب الفنانين في واسط أكرم رشيد: إن شهر رمضان هذا العام لا يختلف عما سبقه من أعوام، حيث اعتاد الجيران على التزاور فيما بينهم. وقبل وقت الإفطار يكاد لا يخلو بيت من اتباع هذه العادة، حيث تجوب النساء والأطفال الشوارع لإطعام بعضهم البعض. ورغم تعاقب السنين إلا أن أهل واسط بشكل عام مواظبون على ذلك، وهو ما يعكس تجذر هذه الحالة الجميلة في محافظتنا العزيزة.

الحفاظ على الموروث الشعبي

في السياق ذاته، يتحدث الدكتور حيدر جاسم، التدريسي في كلية الآداب جامعة واسط، قائلًا:

"طقوس شهر رمضان المبارك في محافظة واسط تتميز بحرصها على إقامة الفعاليات الدينية والثقافية ومحافظتها على الموروث الشعبي العراقي الأصيل. فمن حيث الفعاليات الدينية، تقيم المساجد والحسينيات مجالس الوعظ الديني وقراءة القرآن الكريم والأدعية المأثورة وعقد المسابقات في حفظ القرآن الكريم وتلاوته، وكذلك المسابقات الدينية بين الفرق، التي تتشكل على مستوى المناطق أو المساجد. ومن حيث الموروث الشعبي، تجتمع العائلات في وقت واحد على مائدة الإفطار والسحور، وتتوارث تبادل أطباق الطعام مع الجيران في كل يوم، وتتنوع أطباق الحلوى الخاصة بهذا الشهر سواء كانت الجاهزة أم التي تصنع في البيوت. وكذلك تقوم

المؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية بإعداد سلات رمضانية غذائية متكاملة للأسر الفقيرة، وتقوم أحيانًا بعمل مأدبة إفطار جماعي، وهذا ما يحصل في دور الأيتام والمسنين والأقسام الداخلية لطلبة الجامعات وغيرها".

وتقصد الأسر أسواق الملابس وأماكن الترفيه والحدائق العامة، فضلًا عن تبادل الزيارات بين الأقارب والأصدقاء من أجل قضاء وقت أجمل ومن أجل الترويح عن النفس والحصول على الأجر والثواب.

طبق الجيران

أما الناشط المدني جلال الشاطي، فقد أكد أنه ما أن يبدأ هلال رمضان بالظهور، حتى يكون أهالي الكوت قد أعدوا العدة لهذا الشهر الفضيل لتتسيد مادة "الشوربة" الصدارة على المائدة ثم تلتحق المواد الأخرى بعدها على السفرة الرمضانية المتنوعة.

اما طبق الجيران فله أهمية ايضا، فهو جزء لا يتجزأ من التقاليد المتعارف عليها، إذ تتسع موائد جميع الجيران بسبب تبادل الأطباق بينهم. هذا العام، كانت لأبناء المدينة فكرة توسعت لتكون على شكل سفرة طويلة على الطرق، مثل شارع النسيج وشارع الكورنيش وسفرة محلة المشروع الشعبية، التي تستقطب أكبر عدد من طلبة الأقسام الداخلية من أقضية المحافظة ومن المحافظات الأخرى، والذين تصل أعدادهم إلى قرابة 150 طالبًا، فضلًا عن موائد تقيمها الأسر المطلة منازلهم على الشوارع الرئيسة، ليشكلوا بذلك لوحة جميلة من التكاتف الاجتماعي والكرم الواسطي الكبير.

حلويات شهر رمضان إرثٌ وتقاليد

وفي السليمانية يتغير إيقاع الأسواق وحركة المتبضعين في شهر رمضان ولياليه بشكل ملحوظ، وهي كسائر مدن العراق التي تستعد العائلة فيها لهذا الشهر الفضيل وتحتفي بتقاليده التي لا يغيب عنها استقبال الضيوف والاقرباء بعد الإفطار.. تأتي في مقدمة صحون الضيافة المعتادة اطباق وهدايا الحلويات التقليدية المتوارثة.

واذا كانت واجهات المحال التجارية لبيع الحلويات تتركز في شارع وسوق مولوي قرب الجامع الكبير الذي يتوسط المدينة، فان احياء قديمة تقع على مسافة تتجمع فيها اقدم مصانع الحلوى منذ عقود. هذه المصانع التي تصطف على نحو متعرج في الازقة الضيقة وتفوح منها نكهات تشتهيها حواس العابرين، انما تنعزل هناك لكي لا تزعج جو الصائمين بروائحها المحببة، وهي محال ومصانع عريقة تمتد نشأتها الى عقود ويتوارثها الأبناء من ابائهم جيلا بعد اخر. ولا تختلف أنواع الحلويات ولا خصوصياتها عن سائر مدن العراق الأخرى لكنها تحتفظ بالطريقة الاصلية حسب قول "الاسطة ازاد" وهو احد الصناع القدماء. الزلابية والعوامة والداطلي وغيرها من حلويات الطفولة البسيط هي مازالت المفضلة لدى مواطني المدينة في شهر رمضان وتوزع مباشرة وهي ما تزال ساخنة قبيل موعد الإفطار من كل يوم وطوال شهر رمضان الكريم.

مراعاة الأسر المتعففة

ويحظى هذا الشهر في المدينة بطقوس وعادات خاصة تجمع بين العبادة والترفيه وتعبر عن تمسك اهلها بعاداتهم المتوارثة. تبدأ بتهيئة الجوامع وتزيينها بالنشرات الضوئية لإستقبال المصلين من الرجال والنساء لتأدية صلاة التراويح، وتساهم بعض العوائل المتمكنة بمنح برادات وصناديق المياه

للمساجد او التبرع بالمواد الغذائية والاموال للعوائل المتعففة والتي يتم التواصل معها من قبل بعض الجوامع او المنظمات الخيرية بينما تقوم بعض محال العصائر بإفطار الصائمين بتوزيع العصائر والداطلي أو التمور.

وشهدت أسواق المدينة حركة تسوق جيدة رغم تأخر صرف رواتب الموظفين. من اجل توفير كل ما تحتاجه العوائل على مائدة الإفطار من المواد الغذائية و التمور ومختلف الحلويات خاصة التقيلدية منها مثل الداطلي والزلابيا . بينما تشاهد طوابير على محال العصائر التي تجهز كميات كبيرة من عصير الزبيب المنعش ولبن الغنم الكردي المميزة بطعمه الحامض المعروف بـ(الدو) الذي يحضر بعد استخراج الزبدة التي فيه ويضاف له (القزوان) وهي حبة الخضراء التي يتم خزنها خلال فترة حصادها والقليل من اوراق الشبنت.

وما زال اهالي المدينة خاصة المناطق الشعبية منها يتبادلون الاطعمة التي تحرص الأسر على وجودها في مائدة الافطار، مثل دولمة اللبنية والترخينة الكفشك ولا ننسى الرز الابيض الكردي الذي يعتبر (ملك السفرة الرمضانية)، الذي تفضل الاسر تناوله مع البط او الوز او العلي شيش.

ومن جانبه يقدم الجامع الكبير او مسجد الشيخ احمد الذي يقع وسط المدينة وهو من المساجد العراقية الاثرية القديمة، ويعد أول مسجد أسس في مدينة السليمانية وشيده الامير ابراهيم باشا عام 1784 م وجبة افطار جماعي خلال شهر رمضان لـ(3500 - 4000) صائم يومياً إضافة الى الخدمات التي يقدمها على مدار السنة للمحتاجين والفقراء.

كاكا اسماعيل صاحب محل لبيع التمور، ذكر ان اهالي مدينة السليمانية اعتادوا على تناول الشاي مع التمر، ويزداد الطلب عليه في شهر رمضان نتيجة الزيارات الليلة والافطار الجماعي الذي يجمل ليالي رمضان .

وقت الترفيه

بعد الانتهاء من صلاة التراويح يتجه الشباب في اجواء رمضانية

نابضة بالحياة تريح الى المقاهي خاصة في شارعي مولوي أمام (الجامع الكبير) وسالم منطقة (صهولكة) للعب الدومينا والطاولي والمحيبس، بينما تستمتع الأسر بتناول الاطعمة الشعبية والمشروبات الساخنة، ومنهم من يبقى حتى الفجر، لتناول وجبة السحور وليعودوا للمساجد القريبة لإقامة صلاة الجماعة التي تعد من اعظم الشعائر التي يحرص اهالي المدينة على اقامتها .

شاي الكجرات

وفي الديوانية تحرص الأسر هناك ألّا تخلوا موائدهم من شاي الكجرات، ذلك الشاي الاحمر الذي عرف في العراق نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبالتحديد في المدينة المذكورة بحسب اغلب الروايات، لذا فان زراعته ما زالت تختصر على اهاليها رغم وجود محاولات متواضعة في بعض المدن الاخرى .

وتذهب إحدى الروايات الى ان الكجرات او عشبة الكركديه زرعت بداية الامر في منطقة السنية ١٠ كم شمال مركز محافظة الديوانية، وأنها اتت نتيجة حصول احد الفلاحين على كمية بذور قليلة من السفن التجارية المارة في شطوط المحافظة، حيث ازدهار النقل النهري زمن الخلافة العثمانية (بصرة - بغداد) لتتسع زراعتها فيما بعد .

اما مكانة شاي الكجرات لدى أسر الديوانية فهي مكانة كبيرة، فهو رفيقهم في الاعراس والمناسبات العزيزة ومنها ليالي شهر رمضان الكريم، حيث يتم اعداده بطريقتين الأولى متطابقة لطريقة اعداد الشاي والأخرى مطابقة لاعداد عصير (نومي البصرة).

وتتجلى فوائد شاي الكجرات، التي تعد الهند موطنه الاصلي بتعزيز المناعة ومعالجة امراض الكبد وضغط الدم ويقلص أوجاع الدورة الشهرية عند النساء ويطري الجلد وغيرها من فوائد صحية كثيرة .

رحمة بالخلق

هناك حقيقة مهمة أحب أن أُنوه لها، وهي أن الإنسان يواجه العديد من المصائب والأحـزان التي لا يعرفها الآخـرون، ولا يكونون على دراية بها.

يتعرض بعض الناس للوم والتوبيخ من قبل أقاربهم وأصدقائهم، بشكل قد يؤذي مشاعرهم ويتسبب في أذى نفسي كبير. لذلك، ينبغي عدم توجيه اللوم أو النقد للآخرين دون معرفة كاملة بما يمرون به، والابتعاد عن هذا السلوك الذي يسبب لهم الألم والإهانة.بدلًا من ذلك، يجب أن نكون أكثر تفهمًا وتعاطفًا مع الآخرين، وأن نسعى لفهم معاناتهم قبل إصدار الأحكام عليهم.

رسالتي هنا هي تسليط الضوء على أهمية التعاطف والتفاهم في تعاملاتنا اليومية. وأكرر: لا ينبغي الحكم على الآخرين إلا بعد الإلمام الحقيقي بظروفهم وتحدياتهم.

لذا، علينا جميعًا أن نتحلى بالمرونة، وألا نتخذ قرارات سريعة دون فهم دقيق للظروف المحيطة بالآخرين.

على الهامش

بعض التجارب في الحياة تكون أخطاءً يعقبها الندم، وبعضها الآخر دروسٌ مستفادة، وهناك ذكريات جميلة، رغم انتهائها، تظل محفورة في القلوب.

وبين هذا وذاك، توجد علاقات ومواقف منتهية الصلاحية؛ تظهر عند وجود مصلحة معينة، فإذا انتهت، انسحب الجميع.

لذلك، لا تنخدع بالكلمات مهما كان نوعها أو مصدرها؛ فالحقيقة تتجلى في المواقف والأفعال. فاستقِ فهمك من الوقائع والتجارب، لا من الكلام المجرد.

ولا تغتر بالمظاهر؛ فهدوء الأموات في المقابر لا يعني أنهم في نعيم.

الحرب على إيران .. كيف تُدار الأمور فيها ؟!

منذ بدء الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران في صباح 28 شباط / فبراير الفائت واستهداف المرشد الإيراني الأعلى الإمام علي خامنئي ؛ عاشت إيران حالة من الفراغ السياسي بغياب المرشد ؛ في الوقت الذي انشغلت فيه القوات المسلحة بكل أصنافها للرد ومواجهة العدوان الأميركي الإسرائيلي الذي استهدف جميع المحافظات الإيرانية وتحديداً المؤسسات العسكرية والأمنية والنووية ومراكز الشرطة في المحافظات إضافة إلى مدارس ومستشفيات ومراكز لجمعية الهلال الأحمر الإيراني . ومن الطبيعي فإن استهداف إي من هذه المراكز له أهداف ودلالات معينة تمت دراستها والتخطيط لها بعناية فائقة .

محمد صالح صدقيان

المحافظات والمدن الكبيرة محاولة للتأثير على عمل قوات الشرطة التي تأخذ على عاتقها الحفاظ على الأمن في هذه المناطق في محاولة للسماح لمجاميع أو المواطنين بالحصول على أسلحة هذه المقار والسيطرة على الشارع استجابة للدعوات التي يطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للمواطنين الإيرانيين إضافة إلى دعوات الرئيس الأميركي دونالد ترامب حيث وعدهم بوصول مساعداته إليهم في حال نشوب الثورة الداخلية ! .

أما مهاجمة المراكز الصحية فالهدف منه هو ازدياد النقمة عند المواطنين على النظام السياسي من سوء الخدمات الطبية وغلق المستشفيات . أما مهاجمة المؤسسات العسكرية والتصنيع العسكري فهي مبررة لأنها الحرب ؛ وأن المواطن عادة لايلمس أضرار مثل هذه الاستهدافات في حياته اليومية .

إن مفاوضات مسقط 2 التي بدأت في مسقط يوم 6 شباط / فبراير جاءت على أساس إحساس طهران بأنها يجب أن تدخل في حوار مع الولايات المتحدة حتى لاتكون هناك ذريعة بعدم استجابتها للحوار ؛ ودخول المفاوض العماني على خط الوساطة جاء بعد أن تلقّى الرغبة والقبول من قبل العاصمتين واشنطن وطهران . المفاوض الإيراني عباس عراقجي عندما ذهب إلى مسقط قال: إنه يدخل هذه المفاوضات بالكثير من الحذر ويأخذ بنظر الاعتبار الحرب التي شنتها أمريكا وإسرائيل في يونيو / حزيران الماضي وتحديداً وسط المفاوضات التي كانت تجريها إيران مع الولايات المتحدة . وفي الحقيقة فإن طهران لم تتفاجأ بالحرب التي شنّتها إسرائيل وأمريكا بداية الأسبوع وهي كانت مستعدة لها وهذا ما لمسناه من الرد الذي جاء بعد

أقل من ساعة مباشرة .

وفي هذه الأجواء تدور أسئلة كثيرة عن كيف ستكون إيران بعد فقدان قائدها الإمام الخامنئي ؟ ومن هو الخليفة ؟ وكيف ستكون السياسة الإيرانية ؟ وهل هناك إمكانية لانقلاب سياسي ينهي النظام السياسي الحالي ؟ هذه وغيرها من الأسئلة يتم تداولها بكثرة لحساسية الوضع وكثرة التطورات ؛ وهي أسئلة مشروعة للجميع بمن في ذلك أمريكا وإسرائيل اللتين شنّتا الحرب ! .

يخطأ من يعتقد أن النظام في إيران سيسقط متى ما استهدف القائد أو المرشد ؛ لأن هذا النظام ليس نظاماً هشّاً يعتمد على شخص ؛ أو نظاماً كارتونياً ينهار بمجرد فقدان المسؤول الأول ؛ على العكس إنه نظام ذو مستويات دستورية متعددة ؛ ومستويات اجتماعية متعددة ؛ بالشكل الذي يكون من الصعب إسقاطه .

لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي صوّر للرئيس ترامب أن هذا النظام سيسقط بأول حشود عسكرية وأن المواطنين الإيرانيين سينقضّون على النظام !! ولذلك سأل ترامب مبعوثه استيف ويتكوف لماذا لم يخف الإيرانيون من الحشود العسكرية الأميركية في المنطقة ؟ على حدِّ تعبير ويتكوف الذي تحدث مع فوكس نيوز الأسبوع الماضي!

لقد أسرع الإيرانيون بعد رحيل المرشد الأعلى إلى تنفيذ المادة 110 من الدستور لتشكيل "مجلس القيادة المؤقت" الذي يخلف المرشد الأعلى لحين انتخاب المرشد الجديد من قبل مجلس خبراء القيادة . وهذا المجلس حسب الصيغة الدستوري يتشكل من ثلاثة أعضاء وهم رئيس الجمهورية ؛ رئيس مجلس القضاء الأعلى و عضو من فقهاء مجلس صيانة الدستور بتوصية من مجمع تشخيص مصلحة النظام . واستناداً إلى ذلك فقد زاول هذا المجلس أعماله بعضوية مسعود بزشكيان رئيس الجمهورية ؛ وغلام حسين ايجئي رئيس المجلس

القضائي وعلي رضا اعرافي عضو مجلس صيانة الدستور ؛ حيث عمل على الاتصال بالمؤسسة العسكرية بكل أجنحتها لأنه يعدُّ القائم بأعمال القائد العام للقوات المسلحة وهذه الخطوة كانت ضرورية خصوصاً في ظل الظروف الحالية .

في المستوى الآخر ؛ يعمل المجلس الأعلى للأمن القومي الذي يرأسه رئيس الجمهورية ويحتل أمانته العامة علي لاريجاني ويضم رؤساء السلطات الثلاث إضافة إلى قادة عسكريين وأمنيين ووزراء ممن لهم علاقة بالمواضيع التي يتم بحثها . ويتحمل هذا المجلس مسؤولية كبرى خصوصاً في مثل هذه الظروف الطارئة .

أما ثالث هذه المؤسسات التي تدير التطورات فهي الحكومة الإيرانية أو السلطة التنفيذية التي تمثلها الحكومة ووزاراتها إذ كانت الحكومة الإيرانية قد أعدت خطط لإدارة البلاد وقسمت المحافظات إلى قواطع ادارية تحسباً لهذه الحرب وتطوراتها أو فقدان مسؤوليها ؛ وهي تمارس عملها بإنسيابية عالية دون حدوث تلكُّؤات في تقديم الخدمات للمواطنين .

وتؤدي قوات التعبئة الشعبية "البسيج" دوراً مؤثراً في حفظ النظام إلى جانب قوات الشرطة . وهذه القوات هي قوات شعبية منتشرة بشكل كبير في الأحياء والمدن والقرى .

لكن في ظل هذه الأوضاع والتطورات وقرب عطلة انتهاء السنة الإيرانية "21 مارس" وأجواء شهر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد ؛ مع استمرار الحرب التي تأخذ أبعاداً واسعة في إيران والمنطقة ؛ لايمكن تجاوز المشكلات العديدة للمواطنين ؛ لكن تسعى جميع الأجهزة إلى معالجة هذه المشكلات بالشكل الذي لايؤثر في مسيرة الحياة العامة للمواطنين .

وتشهد إيران حالياً حراكاً شعبياً وسياسياً واجتماعياً ودينياً عميقاً لكن بهدوء للمساهمة بانتخاب المرشد الجديد ؛ إضافة إلى المسك بالظروف الأمنية والخدمية ومساعدة الإجراءات الحكومية لمعالجة مشكلات المواطنين .

ترامب يخوض الحرب مسلّحاً بالأكاذيب

قبل أكثر من أربع سنوات، يوم 24 شباط 2022، بدأ الجيش الروسي غزوه الشامل لأوكرانيا، بعد أن كان قد احتل شبه جزيرة القرم منذ العام 2014. ثم تصاعدت التوترات بين الحكومة الأوكرانية والقادة الغربيين من جهة، والكرملين من جهة أخرى، لسنوات، لكن الحرب لم تكن تبدو حتمية، على الأقل ليس بالنسبة لكبار السياسيين الأوروبيين، ولا حتى بالنسبة لفولوديمير زيلينسكي، الرئيس الأوكراني.

مصطفى بيومي / ترجمة: بهاء سلمان

لم يكن زيلينسكي قد جهز حقيبة طوارئ، رغم أن الحديث عن الحرب كان منتشرا في كل مكان.

تغيّر كل ذلك بحلول الساعة الرابعة خمسين دقيقة صباح ذلك الخميس، حيث أمطرت الصواريخ الروسية العاصمة الأوكرانية كييف، وغزت القوات الروسية الجبهة الشرقية للبلاد على ثلاث جبهات مختلفة، ليتسبب بفرار زيلينسكي وعائلته إلى مكان غير معلوم وسط تهديدات من فرق الإغتيال الروسية. وهكذا بدأت ما باتت تعرف كأكبر حرب على الأراضي الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية، والتي وصفها بوتين ببرود بأنها "عملية عسكرية خاصة".

هل كان اندلاع هذه الحرب مفاجئا؟ نعلم الآن، بفضل مقال معمّق لمراسل صحيفة الغارديان لشؤون أوروبا الوسطى والشرقية، شون ووكر، أن كلا من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) وجهاز الاستخبارات البريطاني (MI6) قد جمعا كميات هائلة من المعلومات الاستخباراتية الدقيقة حول الحرب الوشيكة، وكانا يصدران تحذيرات شديدة اللهجة لحلفائهما بشأن حتمية غزو بوتين. لكن، تم تجاهل هذه التحذيرات بشكل شبه كامل في العواصم الأوروبية الرئيسية. لماذا؟

السبب يعود بذلك الجزء الكبير من الكذب السابق، فالاستخبارات الأميركية والبريطانية أصبحت تعد ذات سيرة غير جديرة بالثقة بعد الإخفاق الاستخباراتي الفادح الذي سبق غزو العراق سنة 2003.

مكاشفةٌ علنيَّة

يشير تقرير ووكر إلى محادثة "ساخنة" بين وزير خارجية أوروبي لم يكشف عن اسمه وأنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي آنذاك. "أنا كبير بما يكفي لأتذكّر العام 2003،" هكذا أبلغ وزير الخارجية الأوروبي نظيره الأميركي، "وكنت حينها ممن صدقوكم". ونقل أيضا عن جون فورمان، الملحق العسكري البريطاني آنذاك لدى روسيا، قوله: "إن تردد الثقة بنا كان بلا شك إرثا حملناه منذ حرب العراق،" موضحا: "إذا كنت تظهر للناس أشياء ولا يزالون لا يصدقونك، فأنت أمام مشكلة".

علينا أن نتوقف لحظة لنتذكّر بدقة ما يعنيه هذا؛ فخلال الفترة

التي سبقت غزو العراق عام 2003، أعطت أجهزة الاستخبارات الأميركية والبريطانية الأولوية لإرضاء قادتها السياسيين على حساب جمع الحقائق الموثقة. والعراق، كما نعلم الآن، لم يكن يمتلك أسلحة دمار شامل، وهو السبب الذي ذكره الرئيس جورج دبليو بوش وكبار مسؤوليه مئات المرات لتبرير الحرب. (أحصى مركز النزاهة العامة ما لا يقل عن 935 تصريحا كاذبا أدلى بها بوش وكبار مسؤوليه خلال العامين التاليين لأحداث 11 أيلول بشأن التهديد المزعوم الذي يشكله نظام صدام على الأمن القومي للولايات المتحدة.) لكن أجهزة الاستخبارات استمرّت بإخبارنا بأن العراق يمتلك تلك الأسلحة.

بحلول العام 2005، توصّلت لجنة حكومية رسمية عملت على تقييم هذا الإخفاق إلى استنتاج مدمر كنا جميعا نعرفه آنذاك. كتبت اللجنة: "كان مجتمع الاستخبارات مخطئا تماما عبر جميع أحكامه تقريبا قبل الحرب بشأن أسلحة الدمار الشامل العراقية."

وجاء العام 2008 الذي كان أرشيف الأمن القومي لجامعة جورج واشنطن يحلل فيه وثائق تتعلّق بالحرب، فوقعت بيدهم الحقيقة التالية: "اكتشفوا أن "أجهزة الاستخبارات الأميركية رضخت خلال عام 2002 لضغوط إدارة بوش التي تبرر غزو العراق؛ في وقت أسبق مما كان يُعتقد سابقاً، فقد سبقت حملة العلاقات العامة للحرب التحليل الاستخباراتي"، الذي حل لاحقا في سُلّم الإهتمام.

تعمّد الكذب

كانت الحكومة البريطانية أيضا متورّطة وجزء من هذا التضليل. فوفقا لأرشيف الأمن القومي الأميركي، "بدأت إدارة بوش وحكومة توني بلير العمل بتنسيق تام لحشد الدعم لغزو العراق" من خلال معلومات استخباراتية مضللة عمدا، وذلك "قبل شهرين أو ثلاثة أشهر مما كان يعتقد سابقا".

ولا يمكن لأحد أن ينسى كيف بدأ جهاز الاستخبارات البريطاني (MI6) يشتبه بوجود مصدر سرّي فقط عندما كان وصفه لجهاز أسلحة كيميائية عراقي مطابقا تقريبا لوصف جهاز تم عرضه من خلال فيلم هوليوود "ذا روك"؟ ولم يكن هذا سوى واحد من النتائج الصادمة عبر تقرير تشيلكوت، وهو تحقيق علني معمّق حول تورّط الحكومة البريطانية بحرب العراق بين العامين 2001 و2009.

لم تكن النتيجة من كل هذا التضليل رفيع المستوى ايقاع كارثة الحرب التي حلّت بشعب العراق والشرق الأوسط فحسب، بل أيضا فقدان أجهزة الاستخبارات الأميركية والبريطانية لمصداقيتها تماما. والأهم من ذلك، وكما كتبت سابقا، أن هذه الفترة، وليس عهد دونالد ترامب، هي التي تشكّل البداية الحقيقية لعصرنا "ما بعد الحقيقة".

لذا، ليس من المستغرب أن يفشل القادة الأوروبيون، الذين اعتقدوا بسذاجة أن بوتين لن يخاطر بحياة جنوده وسمعة بلاده، بنيل الثقة بالولايات المتحدة أو المملكة المتحدة.

إنّ قيام كلّ من وكالة المخابرات المركزية الأميركية وجهاز الاستخبارات البريطاني بتقديم كميات هائلة من المعلومات الاستخباراتية الحقيقية القابلة للتنفيذ إلى القادة الأوروبيين، والتي لم تعرها اهتماما يذكر، لا يشير في نهاية المطاف إلى أخطاء السياسة الأوروبية الغربية بقدر ما يشير إلى سلسلة طويلة من العواقب التي أطلقها التوسع الاستعماري الجديد للولايات المتحدة على العالم.

تقديراتٌ مغلوطة

كما اعتقدت تقييمات الاستخبارات الأميركية أن زحف روسيا نحو كييف سيشبه حربا خاطفة، مما سيؤدي إلى سيطرة روسية سريعة، ويستلزم حكومة أوكرانية تقاتل من المنفى. بالتالي، فبينما قد تكون الوكالة محقّة بتقييمها لشن الحرب، فقد ثبت خطؤها الفادح حول كيفية سيرها.

يستمرّ القتال ضد أوكرانيا من خلال حرب استنزاف عبثية، مع ما يقال عن أكثر من مليون قتيل وملايين أخرى من النازحين. اليوم، لا تسيطر روسيا إلا على نحوالي 19 بالمئة فقط من الأراضي الأوكرانية منذ العام 2022؛ ولا يبدو أن نهاية القتال وشيكة.

هل كان هذا الوضع المريع سيختلف لو أن الأوروبيين استمعوا إلى معلومات الاستخبارات الأميركية والبريطانية؟ ربما، مع أن التكهّن بواقع بديل أمر محفوف بالمخاطر. والخلاصة الأهم أبسط من ذلك: لا يمكنك محاولة خداع العالم لسنوات ثم تتوقع أن يأخذك الناس على محمل الجد. إذ من المفترض بناء السمعة على المصداقية بين الحلفاء على الأقل، لا على القوة فحسب؛ فكل فقدان للمصداقية هو فقدان للقوة، ولا يظنّ إلا الأحمق أن المصداقية تستعاد بالقوة.

هذه هي الدروس التي يجب أن ننتبه إليها جميعا، لا سيّما أن الولايات المتحدة شنت حربا جديدة، ضمن حروب أخرى، على إيران بسبب برنامجها النووي، حتى وإن أخبرنا الرئيس الأميركي دونالد ترامب أواخر حزيران الماضي من العام الماضي، بعد هجوم الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران، بأن الاستخبارات الأميركية قد خلصت إلى أن الولايات المتحدة "دمّرت المنشآت النووية الإيرانية". وما يريد ترامب إيصاله لنا هو أن أجهزة الاستخبارات لا قيمة لها.

والحقيقة هي ان هذه هي النتيجة الحتمية من بوش إلى ترامب. لقد انتقلنا من عالم يدار بمعلومات استخباراتية خاطئة إلى عالم لا دخل للمعلومات الاستخباراتية بتسييره. والشعب الأوكراني، كغيره من الشعوب، هو من يدفع ثمن الحماقة المتهوّرة لقادتنا.

صحيفة الغارديان البريطانية

أسواق الطاقة

تترقب قفزة محتملة بأسعار النفط

توقع خبراء ومختصون اقتصاديون، ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية لأكثر من 150 دولاراً للبرميل بعد إغلاق مضيق هرمز من قبل الجانب الإيراني بسبب الحرب في المنطقة، فيما حددوا تداعيات إغلاق المضيق على الصادرات النفطية العراقية.

حسين فالح

وقال الخبير في الشؤون النفطية نبيل المرسومي في حديث له: إن "إغلاق مضيق هرمز يعني عملياً توقف نحو 94 بالمئة من صادرات العراق النفطية المنقولة بحراً عبر المنافذ الجنوبية، ما قد يؤدي إلى خسارة تقارب 6 مليارات دولار شهرياً، وبمعدل يصل إلى 200 مليون دولار يومياً، في حال استمرار الإغلاق".

الكميات المصدرة

وأوضح أن «الكميات المتبقية التي يمكن تصديرها لا تتجاوز 210 آلاف برميل يومياً، منها 200 ألف برميل عبر ميناء جيهان التركي و10 آلاف برميل عبر الصهاريج، بعائدات قد تقارب مليار دولار شهرياً وفق سعر افتراضي يبلغ 150 دولاراً للبرميل»، لافتاً إلى أن «هذه الكميات نفسها تبقى مهددة بالتوقف».

وبيّن أن "العراق قد يفقد نحو 85 بالمئة من إيراداته النفطية،

وقد تصل الخسارة إلى 100بالمئة في حال توقف خط جيهان التركي"، مؤكداً أن "الأزمة تكشف غياب المرونة في منافذ التصدير، إذ يعتمد العراق بشكل شبه كلي على المنفذ الجنوبي عبر مضيق هرمز.»

توسيع خط جيهان

ودعا إلى العمل على بدائل إستراتيجية، منها توسيع خط جيهان، وإحياء مشروع خط بانياس عبر سوريا، أو التفاوض على خطوط تصدير عبر السعودية إلى ينبع أو عبر الأردن إلى العقبة، فضلاً عن إنشاء مخزونات نفطية عائمة أو خارجية في مراكز الاستهلاك العالمية مثل سنغافورة وإندونيسيا لتجاوز الأزمات المؤقتة.

وحذر من تداعيات إضافية على قطاع الكهرباء، نظراً لاعتماد العراق على الغاز المصاحب لإنتاج النفط، ما يعني أن خفض الإنتاج النفطي سيؤدي إلى تراجع إمدادات الغاز وانخفاض إنتاج الطاقة الكهربائية، إضافة إلى الأضرار الفنية التي قد تلحق بمكامن الحقول النفطية في حال توقف الإنتاج لفترات طويلة، ما يتطلب استثمارات كبيرة لإعادتها إلى مستوياتها السابقة.

وتوقع ارتفاع أسعار النفط إلى أكثر من 150 دولاراً في حال استمرار إغلاق مضيق هرمز.

إمدادات الطاقة العالمية

من جانبه، أوضح الخبير الاقتصادي جليل اللامي في حديث له، أن «مضيق هرمز يعدُّ أحد أهم الممرات البحرية عالمياً، إذ يمر عبره نحو 20 بالمئة من النفط الخام العالمي يومياً، وأن أي إغلاق أو تهديد لحركته يشكل خطراً مباشراً على إمـدادات الطاقة العالمية.»

وبيّن أن "أكثر من 90 بالمئة من صادرات النفط العراقية تمر عبر المضيق، ما يعني أن استمرار الإغلاق لشهر واحد قد يكبد العراق خسائر تتجاوز 6 مليارات دولار، فضلاً عن تأثيرات مباشرة في الموازنة العامة والإنـفـاق الحكومي واحتياطيات النقد الأجنبي».

أقساط التأمين

وأشار إلى أن «شركات التأمين رفعت بالفعل أقساط التأمين على الشحن في الخليج نتيجة المخاطر الجيوسياسية، ما يزيد من تكاليف تصدير النفط العراقي»، لافتاً إلى ضرورة البحث عن بدائل تشمل تعزيز خطوط الأنابيب البديلة، وزيادة الاستفادة من ميناء جيهان التركي وموانئ شرق المتوسط، واعتماد التخزين العائم كحلٍّ مؤقت لتخفيف الصدمة، إضافة إلى بناء مخزون استراتيجي يغطي الفجوات قصيرة الأمد.

وبين اللامي أن إغلاق المضيق قاد إلى ارتفاع فوري في أسعار النفط بنسبة كبيرة، وقد تتجاوز الأسعار حاجز 100 دولار للبرميل، وربما تصل إلى 140 دولاراً إذا طال أمد الإغلاق، مشيراً إلى أن الأسواق العالمية كانت تتحرك قبل الأزمة في نطاق 72- 75 دولاراً للبرميل وسط تسعير مسبق للمخاطر الجيوسياسية.

شـركات التأمين رفعت بالفعل أقسـاط التأميـن على الشـحن في الخليـج نتيجة المخاطـر الجيوسياسـية، مـا يزيـد مـن تكاليف تصدير النفط العراقي

البعد الاقتصادي والاجتماعي لقرض (الفايز)

د. حامد رحيم جناني

ظاهرة قديمة جديدة في المجتمع العراقي، تنامت كثيرا في الآونة الأخيرة (برغم كونها معاملة ربوية بامتياز)، نتيجة لعوامل عديدة، منها البحث عن الربح السريع وعدم وجود رقابة حكومية تحد من النشاطات الضارة اقتصاديًا واجتماعيًا، إضافة لحجم الكتلة النقدية الكبيرة خارج الجهاز المصرفي التي تقدر بمعدل (89 %) من إجمالي النقد المصدر، مع قلة الفرص الاستثمارية المتاحة وغيرها .

اللافت للنظر أن هذه الظاهرة برغم خطورتها تكاد تغيب عن الأضواء، سواء بالمعالجة الأكاديمية أو البرامج الاقتصادية الإعلامية، فهي مسكوت عنها برغم آثارها الخطيرة.

تقوم هذه الممارسة على قيام فرد باستقطاب الأموال من الناس مقابل وعود بإعطاء عوائد إضافية كبيرة جدًا على قيمة القرض بالمعيار النسبي، مما يوهم المقرض بأرباح خيالية من دون عناء، وهذا من غير أن يكون هناك أدنى التزام من قبل المقترض بالمعايير الاقتصادية، كالنظام المحاسبي ودراسات الجدوى والشفافية في النشاط والتوظيف الاستثماري الصحيح الذي يضمن تعظيم الأرباح وغيرها.

تحتفظ ذاكرة العراقيين بما يعرف بـ"سامكو"، المرابي الشهير في زمن النظام السابق الذي مارس ذات الممارسات الحالية وانتهى به المطاف إلى الإفلاس، وتبددت معه أحلام المتعاملين معه بالأرباح المنشودة، وبرغم ذلك عاد الكثير من الناس إلى القصة نفسها.

إن قضية القروض بالفايز تعد واحدة من ممارسات (اقتصاد الظل) في العراق، وهو النشاط الاقتصادي الذي يجري بعيدًا عن الرقابة والرصد الحكومي الرسمي، وفيه نوعان من النشاطات، الأول هو عبارة عن نشاطات سليمة من الناحية القانونية كالبسطات والمهن غير المجازة، أي أنها غير مرصودة ضريبيًا، أما الثاني فيشمل النشاطات غير القانونية كالتهريب وتجارة الممنوعات (المخدرات والتجارة بالبشر وغيرها)، ولهذا النشاط آثار خطيرة، منها غياب الإحصاءات الدقيقة بشكل عام وعدم حصر معدلات البطالة الحقيقية، مما يتيح الفرص للتجاوز على شبكة الحماية الاجتماعية، وكذلك يعد فرصة لغسيل الأموال، وعدم قدرة الحكومة على فرض ضرائب، ناهيك عن البعد الاجتماعي الذي يعني نشوب الخلافات من دون أن تكون للقضاء قدرة على المعالجة أصوليًا.

إن الآثار الاقتصادية لظاهرة (الفايز) تكمن في ضياع الفرصة البديلة لهذه الأموال التي تذهب إلى الفرد الذي يؤدي دور المقترض، فبدلا من أن يفكر صاحب الأموال بإنشاء مشروع اقتصادي خدمي أو سلعي يرفد الاقتصاد بفرص عمل، ويقدم سلعة أو خدمة، يختار الوهم بتحقيق ربح سريع من دون عناء، أو بدل ذلك يودع أمواله في المصارف مما يعزز دور المصارف اقتصاديًا.

أما اجتماعيا فآثاره تتمثل بنشوب النزاعات التي وصلت إلى جرائم قتل وتهجير وغير ذلك.

إن المعالجة تكون قانونية باعتبارها ظاهرة تندرج ضمن (الثراء غير المشروع)، واتباع الجهد الاستخباري في الرصد لهذه الظاهرة.

الزواج خارج المحكمة ومخاطره

د. منتظر الحسيني

إنَّ العلاقة الزوجية رابطةٌ مقدسة وضعت لها الشريعة الإسلامية أسسًا رصينة لحمايتها، باعتبارها النواة بل الركيزة والأساس في تكوين الأسرة، وبالتالي العمود الفقري الذي ينبثق عنه المجتمع. فمتى صلحت شؤون الأسرة صلح معها المجتمع؛ إذ إنَّ الواجب يحتم علينا المحافظة على هذه الرابطة بكل ما أوتينا من قوة وبكافة الوسائل المتاحة.

لقد عرَّفت المادة (1/3) من قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 (المعدل) الزواج بأنه: «عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعًا، غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل».

ومع وضوح عبارات النص القانوني، يلجأ البعض إلى الزواج خارج المحكمة (الزواج العرفي)، وهو ببساطة عقد شرعي يتم عبر رجل دين أو شيخ من دون تسجيله في محكمة الأحوال الشخصية، مما يجعله غير موثق رسميًا.

ويترتب على هذا التصرف أو الفعل ضياع الحقوق القانونية للمرأة، منها (النفقة والميراث)، إضافة إلى صعوبة إثبات نسب الأطفال. ومن الناحية القانونية يعد مخالفة (جريمة) في العراق وفقًا للمادة (10) من قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 (المعدل).

أما مفهوم الزواج خارج المحكمة، فهو زواج يكتفي فيه الطرفان بالإيجاب والقبول بحضور شهود ورجل دين، وغالبًا ما يتم لأسباب مثل (السرية، أو الرغبة في التهرب من الالتزامات، أو تجاوز إجراءات المحكمة)، وهو زواج يفتقر إلى التوثيق الرسمي.

من آثاره القانونية

ضياع حقوق الزوجة: إذ لا يحق للزوجة المطالبة بالمهر (المؤجل) أو النفقة أو الميراث في حال الوفاة، لأن الزواج غير مثبت رسميًا.

مشكلات النسب: يواجه الأطفال صعوبة كبيرة في الحصول على المستمسكات الرسمية (الهوية، جواز السفر)، إضافة إلى صعوبة تسجيلهم في المدارس وغيرها من المتطلبات التي تحتاج إلى التوثيق والإثبات.

العقوبة القانونية: يعد زواجًا غير مشروع من الناحية التنظيمية، ويُعاقَب الزوجان بموجب القانون وفقًا لما جاء في الفقرة (5) من المادة (10) من قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 (المعدل)، فتكون العقوبة إما الغرامة أو الحبس؛ إذ يُعاقَب الزوج بغرامة مالية (تتراوح غالبًا بين 250 إلى 300 ألف دينار) أو الحبس لمدة تصل إلى ستة أشهر (مع إيقاف التنفيذ عادة في المرة الأولى). وتُشدَّد العقوبة في حال التعدد لتصل إلى الحبس لمدة تتراوح بين (3 إلى 5) سنوات إذا كان العقد خارج المحكمة لزوجة ثانية من دون إذن المحكمة.

الآثار الاجتماعية

قدرة الزوج على إنكار الزوجية والتهرب من الالتزامات، مما يترك الزوجة من دون حقوق، فضلاً عن تضييع حقوق الأولاد وتشردهم.

طرق التصحيح (تثبيت الزواج)

يحتاج الطرفان إلى إقامة دعوى «تصديق زواج خارجي» أمام محكمة الأحوال الشخصية لإثباته لاحقًا، وهو أمر يتطلب إجراءات قضائية ومراجعات وقد يستغرق وقتًا وجهدًا.

إن الزواج خارج المحكمة، رغم صحته الشرعية في بعض الحالات، ينطوي على مخاطر كبيرة؛ إذ قد يؤدي إلى ضياع حقوق المرأة والأطفال، كما يضع المخالف تحت طائلة المسؤولية القانونية.

سيادة تُبنى بالأرقام: الإحصاء الإيجابي طريق التمكين الوطني

احمد جمال الجسار
مبتكر منهجية الإحصاء الايجابي

في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، لم تعد السيادة مفهومًا يُختزل في الجغرافيا والسلاح وحدهما، بل أصبحت ترتبط ارتباطًا وثيقًا بقدرة الدولة على امتلاك بياناتها وإدارتها وتحويلها إلى قوة معرفية. لقد تغيّرت قواعد اللعبة؛ فالعالم الذي كان يقيس النفوذ بموازين القوة الصلبة، بات اليوم يمنح الأفضلية لمن يمتلك "الحقيقة الرقمية" القابلة للإثبات وفق معايير دولية دقيقة.

إن التحول من "سيادة القوة" إلى "سيادة البيانات" ليس مجرد تعبير مجازي، بل هو انعكاس لتحول عميق في بنية السلطة الدولية. فالدولة التي لا تمتلك إحصاءات دقيقة عن سكانها، مواردها، حدودها، وبناها التحتية، تبقى عرضة لتقديرات خارجية قد لا تعكس واقعها الحقيقي. أما حين تتحدث الدولة بلغة الأرقام الموثقة،

المرتبطة بأنظمة مرجعية عالمية معترف بها، فإنها تفرض سرديتها التقنية على طاولة الحوار الدولي، وتنتقل من موقع رد الفعل إلى موقع الفعل المبادر.

من هنا يبرز مفهوم "التمكين السيادي" بوصفه رؤية إحصائية إيجابية للحقوق الوطنية. الفكرة الجوهرية تقوم على تجاوز ما يمكن تسميته بـ"إحصاءات الأزمات" التي لا تُستدعى إلا عند وقوع الكوارث أو العجز المالي أو الضغوط السياسية، إلى "إحصاء التمكين" الذي يركز على القدرات والأصول الوطنية ونقاط القوة. الفرق بين المنهجين ليس شكليًا؛ فالأول يوثق الفجوات، بينما الثاني يبني الفرص ويعزز الاستقلال في اتخاذ القرار.

التمكين السيادي بهذا المعنى يعني أن تتحول البيانات من أرشيف صامت إلى أداة استراتيجية. فحين تمتلك الدولة قواعد بيانات ديناميكية، محدثة باستمرار، ومتصلة بأنظمة معلومات جغرافية دقيقة، فإنها لا ترصد الواقع فحسب، بل تستطيع التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية وصياغة سياسات استباقية. إن دمج التحليل الإحصائي مع أدوات الذكاء الاصطناعي يعزز هذا الاتجاه، ويمنح المؤسسات قدرة أعلى على إدارة المخاطر، من الأزمات الصحية إلى التقلبات الاقتصادية.

تجربة العراق في تنفيذ التعداد السكاني الرقمي بعد غياب طويل تقدّم مثالًا حيًا على هذا التحول. لم تكن العملية مجرد "عدٍّ للسكان"، بل استعادة للسيطرة على المعلومة الوطنية. استخدام الأجهزة اللوحية، والربط مع نظم المعلومات الجغرافية، واعتماد أنظمة إحداثيات عالمية مثل WGS-84، كل ذلك أسّس لمرحلة جديدة يصبح فيها التخطيط التنموي قائمًا على بيانات دقيقة لا على تقديرات تقريبية. وعندما تُربط هذه البيانات بأنظمة مرجعية وطنية مسجلة دوليًا، فإنها تتحول إلى سند قانوني في قضايا الحدود والموارد، وتدعم الموقف السيادي في المحافل الدولية.

التمكين السيادي لا يقتصر على الجانب الجغرافي أو السكاني، بل يمتد إلى ما يمكن تسميته بـ"السيادة المعرفية". فالدولة التي تستورد نماذج التحليل الجاهزة دون تكييفها مع خصوصيتها، تبقى في موقع التابع معرفيًا. أما حين تستثمر في بناء نماذجها الخوارزمية، وتدعم البحث العلمي التطبيقي، وتربط الجامعات بالمؤسسات السيادية، فإنها تضع أسس استقلال طويل الأمد. عدد براءات الاختراع، الشركات الناشئة المرتبطة بالأمن القومي، وتطوير نماذج ذكاء اصطناعي ببيانات وطنية، كلها مؤشرات على هذا المسار.

ولا يمكن إغفال دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ هذا الوعي. فالسيادة في عصر البيانات تحتاج إلى جيل يفهم قيمة الرقم، ويعي أن كل معلومة غير محمية قد تتحول إلى نقطة ضعف. إدماج مفاهيم الأمن السيبراني، وحماية الخصوصية، والقيادة الرقمية في المناهج التعليمية، ليس ترفًا أكاديميًا، بل ضرورة استراتيجية. كما أن تدريب صناع القرار على قراءة المؤشرات وتحليلها بعمق، يعزز استقلالية القرار الوطني ويحد من الارتهان للتقارير الخارجية.

في النهاية، لم تعد السيادة شعارًا يُرفع في الخطب، بل ممارسة يومية تُبنى عبر أنظمة معلومات دقيقة، ومؤسسات كفؤة، ورؤية تستند إلى تحليل إيجابي للقدرات لا إلى تضخيم العجز. العالم اليوم يحترم من يتحدث بلغة الأرقام الموثقة والمعايير الفنية، لا بلغة الانفعال. وبين أن نكون منتجين لبياناتنا، نصوغ بها سياساتنا ونحمي بها حقوقنا، أو مستهلكين لأرقام يضعها غيرنا، يتحدد موقعنا في خريطة القوى العالمية. التمكين السيادي يبدأ من شاشة الحاسوب كما يبدأ من حدود الأرض؛ إنه مشروع وطني عنوانه: المعرفة الدقيقة أساس الحرية الحقيقية.

متحف الكرعاوي..
نصف قرن في تعقّب المقتنيات النادرة

رحيم رزاق الجبوري

في أحد أحياء النجف الأشرف، وتحديداً في حي المعلمين، يقف منزل متواضع تحول بإرادة فردية وشغف استثنائي، إلى شاهد حي على تاريخ العراق وحضارته. إنه «متحف المرحوم الشيخ يوسف عكار الكرعاوي التراثي»، الذي أسّسه الراحل عام 1970، بجهد شخصي ليكون نافذة مفتوحة على ذاكرة وطن عريق.

الشيخ والحاج يوسف عكار الكرعاوي (1938 – 2024)، معلم متقاعد وشخصية اجتماعية معروفة في النجف، لم يكن جامعاً للتحف بقدر ما كان حارساً للذاكرة العراقية. منذ سبعينيات القرن الماضي، بدأ شغفه بالآثار والتراث ينمو، فكرس ما يقرب من 47 عاماً من عمره لجمع المقتنيات التاريخية، رغم بساطة دخله ومسؤولياته المعيشية، مؤمناً بأن هذه القطع ليست أشياء صامتة، بل أجزاء من روح العراق وحضارته العريقة.

وبهذا الإيمان والشغف، حوّل نصف منزله إلى متحف أثري يضم مئات القطع النادرة، يعود عمر بعضها إلى أكثر من 100 عام، تنوعت بين أسلحة أثرية نادرة، وعملات معدنية وأوراق نقدية قديمة، وأحجار، وصور، وأوان منزلية عتيقة، ومقتنيات أخرى توثق تفاصيل الحياة العراقية عبر حقب زمنية مختلفة.

وفي حديث له، يقول زيد عكّار، نجل الراحل: إن "رحلة جمع المقتنيات والقطع التراثية والفولكلورية لم تكن سهلة، بل كانت مليئة بالتضحيات"، مشيراً بصدق إلى أن والده كان يقدم التراث على كل شيء، حتى على متطلبات أسرته، من أجل أن يظهر العراق بالمظهر اللائق، أسوة بالدول التي تحافظ على تاريخها وإرثها الحضاري.

ويشكل المتحف اليوم سجلاً حياً لتاريخ العراق، إذ يضم: مقتنيات عسكرية نادرة، بينها أسلحة تعود إلى فترات تاريخية مهمة، ومنها قطع من الجيش البريطاني إبان ثورة العشرين. وعملات معدنية وأوراق نقدية قديمة توثق تطور الحياة الاقتصادية. فضلاً عن مقتنيات الحياة اليومية، من أوانٍ وأدوات منزلية تحكي تفاصيل عيش الأجيال السابقة.

قيلولة 45 دقيقة تُعيد ضبط الدماغ

أظهرت دراسة حديثة نشرت في مجلة "نيورو إيميج" أن قيلولة قصيرة لا تتجاوز 45 دقيقة بعد الظهر يمكن أن تحسِّن القدرة على التعلم عبر استعادة مرونة الوصلات العصبية في الدماغ، ما يتيح له استقبال معلومات جديدة بكفاءة أكبر. شملت الدراسة 20 شاباً يتمتعون بصحة جيدة، خضعوا لتجربتين منفصلتين بعد الظهر: في الأولى أخذوا قيلولة، وفي الثانية بقوا مستيقظين. وبلغ متوسط مدة القيلولة 45 دقيقة، الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة فرايبورغ وجامعة جنيف وجدت أن النوم القصير خلال النهار يساعد على "إعادة ضبط" التشابكات العصبية التي تتعزز تدريجياً أثناء معالجة الخبرات اليومية، فمع تراكم المعلومات على مدار اليوم، تزداد قوة الروابط بين الخلايا العصبية، وهو ما يدعم التعلم، لكنه في المقابل قد يقلل من مرونة الدماغ وقدرته على استيعاب المزيد من المعارف. وتسهم القيلولة القصيرة في استعادة هذا التوازن، ما يعيد للدماغ جاهزيته لاكتساب معلومات جديدة، النوم القصير خلال النهار يساعد على "إعادة ضبط" التشابكات العصبية، وأوضح الباحث كريستوف نيسن، مدير مركز أبحاث النوم في فرايبورغ، في تصريحات لموقع ساينس ديلي، أن فترات النوم -حتى القصيرة منها- تعزز القدرة على معالجة المعلومات الجديدة، من جهته، أشار كاي شبيجلهالدر، رئيس أبحاث النوم في قسم الطب النفسي بجامعة فرايبورغ، إلى أن القيلولة القصيرة تحسن صفاء الذهن والتركيز، ما ينعكس إيجاباً على الأداء المعرفي. وتتوافق هذه النتائج مع دراسات سابقة تشير إلى دور النوم في ترسيخ الذاكرة. فقد بينت أبحاث من كلية هارفارد للطب أن النوم يسهم في نقل المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى إلى طويلة المدى.

نساء الأهوار... حارسات القصب وذاكرة المكان

في جنوب العراق، حيث تمتد الأهوار كلوحة طبيعية نابضة بالحياة، تعيش نساءٌ حملن على عاتقهن مهمة صعبة ونبيلة في آنٍ واحد: حماية الموروث الثقافي العراقي من النسيان. هناك، بين الماء والقصب، لم تكن الحِرفة مجرد وسيلة للعيش، بل أسلوب حياة، وامتدادًا لهوية ضاربة في عمق التاريخ.

تقرير / احلام رهك

القصب... مادة الحياة الأولى

يُعد القصب العنصر الأبرز في بيئة الأهوار، فهو المادة الأساسية في بناء البيوت وصناعة الأدوات اليومية. ومنذ أجيال، تعلّمت نساء الأهوار كيف يروّضن هذا النبات، فيقطعن سيقانه ويتركنها لتجف، ثم يبدأن رحلة التحويل من مادة خام إلى منتج يحمل قيمة اقتصادية وثقافية في آنٍ واحد.

أيادٍ نسوية تصنع التراث

تجلس النساء في مجموعات صغيرة، تتوزع الأدوار بينهن، وتتحول جلسات العمل إلى مساحة لتبادل الخبرات والحكايات. من بين أصابعهن تولد البواري، وهي ألواح من القصب تُستخدم في تسقيف البيوت وبناء السياجات، وتمثل العمود الفقري للعمارة التقليدية في الأهوار.

كما يصنعن السلال بأحجام وأشكال مختلفة، تُستخدم لحفظ المواد الغذائية، وتبرز فيها دقة النسج وجمال الترتيب.

أما الحلّانات، او (الكوصره) وهي أوعية مخصصة لجمع التمر، فتتميز بمتانتها وشكلها الذي يشبه عش الطيور، في دلالة رمزية على علاقة الإنسان بالطبيعة المحيطة به.

أدوات يومية بروح التراث

ولا تتوقف الحِرف عند حدود البناء والتخزين، بل تمتد إلى تفاصيل الحياة اليومية. فالمهفّة المصنوعة من القصب تُعد وسيلة تبريد تقليدية في أيام الصيف اللاهبة، وما زالت تُستخدم حتى اليوم لما تحمله من بساطة وفاعلية.

كما تُصنع السفرة القصب، التي تُفرش على المائدة وتمنح الطعام طابعًا ريفيًا أصيلًا، في حين يُعد الطبك أداة لا غنى عنها لخبز الرغيف التقليدي، حيث يوضع العجين عليه ويُقلب على النار، في مشهد يعيد إلى الذاكرة صور البيوت القديمة.

من الأهوار إلى الأسواق

تحولت هذه الحِرف، مع مرور الوقت، إلى

مصدر رزق مهم للنساء، خاصة في ظل محدودية فرص العمل. تُباع المنتجات للسياح الذين يقصدون الأهوار بحثًا عن تجربة ثقافية أصيلة، كما تُسوّق إلى أصحاب المحلات في المدن المجاورة، لتصل إلى جمهور أوسع يقدّر المنتجات الطبيعية والتراثية.

وبهذا، لم تعد هذه الصناعات حبيسة المكان، بل أصبحت جسرًا يربط الأهوار بالمدن، والريف بالحياة المعاصرة.

هوية تقاوم الاندثار

رغم التحديات البيئية والاقتصادية، ما زالت نساء الأهوار متمسكات بحِرفتهن، مدركات أن ما يقمن به يتجاوز حدود البيع والشراء. فكل قطعة من القصب تحمل ذاكرة المكان، وتحكي قصة امرأة صابرة، وبيئة قاومت الجفاف، وتراثٍ يرفض أن يُمحى.

نساء الأهوار لا ينسجن القصب فحسب، بل ينسجن تاريخًا حيًا، يحفظ الموروث الثقافي العراقي في تفاصيل الحياة اليومية، ويؤكد أن المرأة الريفية كانت وما زالت ركيزة أساسية في صون الهوية ونقلها من جيل إلى آخر.

اختتام بطولة كأس رئيس المؤسسة لكرة القدم بتتويج مكتب الرئيس باللقب

نظّمت مؤسسة السجناء السياسيين بطولة كـأس رئيس المؤسسة لكرة القدم على ملعب الجامعة التكنولوجية، برعاية وحضور رئيس المؤسسة الدكتور وليد السهلاني، وبإشراف مدير عام الدائرة القانونية ورئيس لجنة النشاط الرياضي السيد زيدان خلف، وبمشاركة واسعة من دوائر وتشكيلات المؤسسة.

وافتُتحت البطولة بمواجهة بين فريقي دائرة شؤون المديريات والـدائـرة القانونية، انتهت بفوز شـؤون المديريات (7-2)، فيما شهدت المباراة النهائية لقاءً جمع فريق مكتب رئيس المؤسسة بفريق دائرة شؤون المديريات، وانتهت بتتويج فريق مكتب الرئيس باللقب بعد فوزه بأربعة أهداف.

وحضر الفعاليات عدد من القيادات الإدارية وممثلي الجامعة التكنولوجية، إلى جانب مدير عام دائرة العلاقات والإعلام السيد عدي الخدران، الذي أكد أن دعم الأنشطة الرياضية يعزز روح الفريق والتعاون بين الموظفين، ويسهم في ترسيخ بيئة عمل إيجابية تنعكس على تطوير الأداء المؤسسي وخدمة شريحة السجناء السياسيين.

منتخبنا الوطني بين حلم المونديال وتعقيدات المشهد الإقليمي

في توقيت لا يخلو من الحساسية، تلقى الاتحاد المركزي لكرة القدم تأكيداً رسمياً من الاتحاد الدولي (فيفا) بإقامة مباراة منتخبنا الوطني في الملحق العالمي المؤهل إلى نهائيات كأس العالم (2026) يوم (31) آذار الحالي، في مدينة مونتيري المكسيكية، إلا أن التحضيرات لهذا الاستحقاق المصيري تصطدم بجملة من التعقيدات المرتبطة بالتطورات الأمنية في المنطقة.منتخبنا الوطني الذي يطمح إلى تكرار إنجازه التاريخي الوحيد في نهائيات كأس العالم عندما شارك في نسخة عام (1986) بالمكسيك، سيكون على موعد مع مواجهة فاصلة أمام الفائز من لقاء بوليفيا وسورينام، في مباراة ستحدد ملامح الحلم الأخير بالعبور إلى المونديال الذي تستضيفه الولايات المتحدة وكندا والمكسيك بمشاركة (48) منتخباً. اتحاد الكرة أوضح في بيان رسمي أنه تسلم تأكيداً من (فيفا) بشأن إقامة المباراة في موعدها ومكانها المحددين، مشيراً إلى أنَّ الاتحادين الدولي والآسيوي على اطلاع كامل بتفاصيل وضع المنتخب العراقي في ظل الظروف الراهنة، غير أنَّ البيان كشف في الوقت ذاته عن تحديات فعلية تواجه البعثة، في مقدمتها تعذر مغادرة مدرب المنتخب الأسترالي غراهام أرنولد من دولة الإمارات العربية المتحدة نتيجة إغلاق المجال الجوي، الأمر الذي يضع الملاك التدريبي أمام سباق مع الزمن للحاق بالاستعدادات النهائية.

ولا تتوقف الإشكالية عند هذا الحد، إذ أشار الاتحاد إلى أنَّ عدداً من اللاعبين المحترفين وأعضاء من الملاكين التدريبي والإداري لم يتمكنوا من استكمال إجراءات الحصول على تأشيرات الدخول إلى المكسيك، بسبب إغلاق بعض السفارات في الاعتداءات على الشرق الأوسط، ما يهدد بارتباك لوجستي في مرحلة تتطلب أعلى درجات التركيز والاستقرار.

التصعيد العسكري في المنطقة، وما رافقه من تبادل ضربات وصواريخ طالت عدة دول، انعكس بصورة مباشرة على حركة الطيران والبعثات الرياضية، ولم تكن الساحة العراقية بمنأى عن تلك التداعيات، رغم مساعي بغداد إلى تجنب الانخراط في تبعات المواجهة الإقليمية. فإغلاق الأجواء وتعطل الإجراءات القنصلية باتا عاملين مؤثرين في تحضيرات منتخب يسعى لكتابة صفحة جديدة في تاريخه.

وبين ثقل الطموح الوطني وضغط المتغيرات الإقليمية، يقف "أسود الرافدين" أمام اختبار مزدوج وهو الحفاظ على جاهزيته الفنية والذهنية، والتعامل بحكمة مع التحديات خارج المستطيل الأخضر. فالمعركة المقبلة في مونتيري لا تتعلق فقط ببطاقة عبور إلى كأس العالم، بل بقدرة المنتخب على تجاوز ظروف استثنائية، وتحويل الأزمة إلى دافع إضافي نحو تحقيق الحلم المنتظر.

ألعاب القوى يُكثف تحضيراته لدورة الألعاب الآسيويَّة

ضمن خطة الإعداد المبكر للظهور بمستوى يليق بالرياضة العراقية، كثف المنتخب الوطني لألعاب القوى تحضيراته للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية الشاطئية السادسة، المزمع إقامتها في مدينة سانيا الصينية للفترة من (22 إلى 30) نيسان المقبل.

وكشف المدير التنفيذي لاتحاد ألعاب القوى الدكتور زيدون جواد، عن ملامح المشاركة العراقية.

إصابة رونالدو لن تهدد مشاركته في المونديال

لن تكون مشاركة النجم المخضرم البرتغالي كريستيانو رونالدو في نهائيات كأس العالم في الصيف المقبل مهددة، برغم إصابته في وتر العضلة الخلفية لفخذه، وفق ما أفاد به ناديه النصر متصدر الدوري السعودي لكرة القدم.

وبحسب بعض وسائل الإعلام، من المتوقع أن يغيب قائد المنتخب البرتغالي، البالغ 41 عاما، عن الملاعب لمدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع، ما يعني أنه سيعود إلى المستطيل الأخضر قبل انطلاق العرس الكروي في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا في الـ 11 من حزيران المقبل.

وأكد النصر أن "سي آر 7" الذي سبق له أن دافع عن ألوان مانشستر يونايتد الإنكليزي وريال مدريد الإسباني ويوفنتوس الإيطالي، "بدأ برنامجا تأهيليا، وسيتم تقييم حالته يوميا». وفي حال خوض رونالدو كأس العالم المقبلة، فسيرفع عدد مشاركاته في النهائيات إلى ست، وهو إنجاز بإمكانه أن يعادله منافسه الأبدي النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وكان الفائز بالجائزة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات، قد تعرض للإصابة في فوز النصر على مضيفه الفيحاء 3 - 1 في الجولة الرابعة والعشرين من الدوري السعودي، ليمدد صدارته في المركز الأول برصيد 61 نقطة متقدما بفارق نقطتين عن الأهلي و3 نقاط عن الهلال.

المكسيك تستعين بـ100 ألف عنصر لتأمين المونديال

ستنشر المكسيك قرابة 100 ألف عنصر من قوات الأمن، بين عسكريين وشرطيين وأمن خاص، لضمان أمن المباريات المقررة على أرضها في مونديال 2026، وفق ما أعلنت السلطات.

ويأتي هذا القرار في أعقاب موجة عنف جديدة شهدتها البلاد بعد مقتل أحد كبار زعماء المخدرات.

وسقط الشهر الماضي عشرات القتلى وأُحرقت سيارات وأُغلقت متاجر وقُطعت طرق وساد جو من الرعب شل معظم أنحاء البلاد بعد مقتل نيميسيو أوسيغيرا، الملقب بـ"إل مينتشو"، زعيم كارتل خاليسكو خلال عملية عسكرية في 22 شباط. وتحتضن المكسيك 13 مباراة في نهائيات كأس العالم التي تتشارك استضافتها مع جارتيها الولايات المتحدة وكندا، بينها أربع في غوادالاخارا، معقل كارتل خاليسكو.وبخصوص الخطة الأمنية للمونديال، كشف الجنرال رومان فيّالفاسو باريوس، رئيس مركز التنسيق الخاص بكأس العالم، عن أن الجزء الأكبر من الانتشار الأمني يتكون من 20 ألف عسكري، بينهم عناصر من الحرس الوطني، و55 ألف شرطي، إضافة إلى عناصر من شركات الأمن الخاصة، مبيناً في مؤتمر صحافي عقده في خاليسكو بالذات "هذا يمنحنا مجموعاً يفوق بقليل الـ99 ألف عنصر".

الحرب تلقي بظلالها على دورة إنديان ويلز

في ظل عدم تمكن بعض اللاعبين من مغادرة الشرق الأوسط بسبب الحرب الدائرة حاليا، انطلقت أمس الأربعاء دورة إنديان ويلز، أولى دورات الألف نقطة لماسترز الرجال لكرة المضرب، وثالث دورات الألف نقطة للسيدات. يتجمع عشرات اللاعبين واللاعبات هذا الأسبوع في الطرف الآخر من العالم، وسط صحراء كاليفورنيا، للمشاركة في هذه الدورة التي يغيب عنها كل من الروسيين دانييل مدفيديف وأندري روبليف، العالقين في دبي، بعدما أُلغيت آلاف الرحلات الجوية في الشرق الأوسط جراء الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية.

وقال البريطاني جاك درايبر للصحافيين في إنديان ويلز، إنه كان في دبي الأسبوع الماضي حيث توج مدفيديف بلقب الدورة بعد انسحاب الهولندي تالون خريكسبور من النهائي بسبب الإصابة، و"تمكنت من المغادرة على الأرجح في واحدة من آخر الرحلات». وأضاف: "أتمنى فقط أن يتمكن اللاعبون من الوصول إلى هنا، أو في الأقل أن يكونوا بأمان. الوضع مقلق جدا للجميع، وآمل أن يتمكنوا من اللحاق بالدورة».

وفي الإمارات، أُلغيت دورتان في الأقل بعدما توقفت المباريات جراء ضربات بطائرات مسيّرة على مصاف قريبة، حيث تسبب حطام ناتج عن اعتراض إحدى المسيّرات في اندلاع حريق بحقل نفطي.

وفي الوقت نفسه، أقيمت دورة أكابولكو في المكسيك الأسبوع الماضي بمشاركة الألماني ألكسندر زفيريف وآخرين، برغم موجة العنف الدامية التي اجتاحت البلاد بعد مقتل أحد أبرز زعماء المخدرات.

وتعذر على عدد قليل من اللاعبين الذين شاركوا في دورة دبي (500 نقطة) مغادرة البلاد، بينما عُلِقت دورة الفجيرة للتحدي في شمال شرق الإمارات العربية المتحدة، وهي إحدى محطات الدرجة الثانية في دورات الرجال، الثلاثاء بعد تعرّض منشآت نفطية مجاورة لضربات.

غواردیولا باقٍ مع سيتي

أقر المدرب بيب غواردیولا أن فريقه مانشستر سيتي ليس "متكاملا"، لكنه مقتنع بإمكانية اللحاق بأرسنال في سباق لقب الدوري الإنكليزي لكرة القدم، كاشفاً عن أن فريقه سيكون أقوى في الموسم المقبل وهو مؤشر جديد على استمراره عاماً إضافياً مع "السيتيزن". وتعرّض سيتي لانتكاسة مؤلمة بعد تعادله مع نوتنغهام فوريست المتواضع 2-2 منتصف الأسبوع. يحتل المركز الثاني بفارق سبع نقاط خلف المتصدر أرسنال، مع مباراة مؤجلة، كما يستضيف غريمه اللندني في نيسان. واعتاد سيتي عبر سنوات غواردیولا المضيئة على النهوض سريعاً بعد النتائج المخيبة، لكنه أقرّ بأن الفريق الذي أعيد بناؤه بكلفة مرتفعة ما زال في طور التطور. وقال: "في العادة نردّ جيداً. لدينا القدرة على النسيان بسرعة. لسنا فريقاً متكاملاً للمنافسة، هذه هي الحقيقة. نحن في مرحلة تغييرات كثيرة. لكن إذا تعلمنا بسرعة، فلا شيء ضائع، يمكن أن نصل إلى الشهر الأخير ولدينا الفرص".

إعداد: حوراء الشمري

سؤال واحد

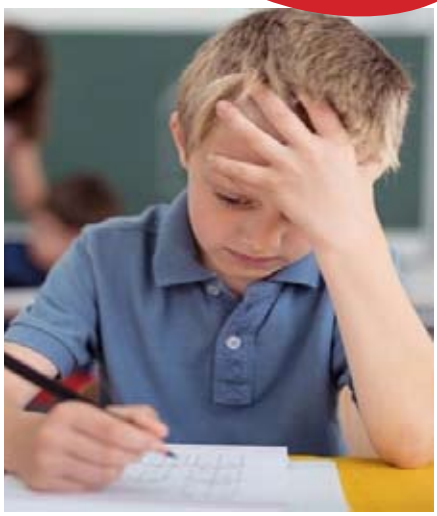

كان احمد طالباً مجداً متفوقاً يحلم بالمركز الأول ليحصل على منحة دراسية.
في الامتحان وجد ورقة فيها حلّ السؤال الصعب، ولا أحد يراه.
تردد لحظة... ثم مزّقها وأكمل بإجابته.
ظهرت النتائج، وكان ثانيًا بفارق درجة.
لكن بعد التحقيق أُلغي ترتيب الطالب الأول بسبب الغش، وأصبح أحمد الأول.
حينها أدرك أن النجاح الحقيقي ليس أن تصل سريعًا... بل أن تصل نظيفًا.
الحكمة: الصدق قد يؤخرك خطوة، لكنه يقودك إلى المجد بثبات.

فواكه مرحة

مرحبًا يا أصدقاء! اليوم سنصنع معًا طبقًا مليئًا بالمرح والطاقة: سلطة الفواكه السحرية!

خذ تفاحة حمراء مقطعة، وموزة صفراء مثل الشمس، وكمية صغيرة من العنب الأخضر، وأضف بعض التوت الأزرق. اخلطهم في وعاء كبير، ورش فوقهم قليلًا من عصير البرتقال الطبيعي ليصبح كل شيء لامعًا وملونًا.
هذه الفواكه ليست لذيذة فقط، بل تجعل أجسامنا قوية، وأذهاننا ذكية، وتحافظ على ابتسامتنا مشرقة كل يوم.

زهرة الأخلاق

في صباحٍ جميل، خرج الصغير أحمد إلى المدرسة وهو يحمل في قلبه شيئًا أثمن من كتبه ودفاتره؛ كان يحمل الأخلاق الطيبة.
عندما رأى صديقه حزينًا، اقترب منه وابتسم وقال له كلمة طيبة، فعاد الفرح إلى قلبه.
وعندما سقط قلم أحد زملائه، انحنى أحمد والتقطه وأعاده إليه بأدب.
وحين رأى الطريق مزدحمًا، وقف بهدوء واحترم الدور.
تعلم أحمد أن مكارم الأخلاق تشبه الزهرة الجميلة؛ كلما سقاها الإنسان بالصدق والرحمة والاحترام، كبرت وفاح عطرها بين الناس.
فالكلمة الطيبة صدقة، والابتسامة نور، ومساعدة الآخرين طريق إلى محبة الناس ورضا الله.
وهكذا فهم أحمد أن الإنسان قد يكون صغيرًا في عمره، لكنه كبير بأخلاقه.

ابحث عن الفروق الخمسة بين الصورتين!

هل تعلم؟

النحل الصغير عندما يجد أزهارًا مليئة بالرحيق لا يحتفظ بالخبر لنفسه،
بل يعود إلى خليته ويؤدي "رقصة خاصة" ليخبر بقية النحل بمكان الطعام!

اعداد: سكرتير التحرير

ماذا تعرف عن ... التفكير النقدي

هو أسلوب تفكير يقوم على تحليل المعلومات وفحصها بدقّة قبل تبنّيها أو نشرها، أن تسأل قبل أن تصدّق، وتُحلّل قبل أن تحكم، وتطلب الدليل قبل أن تقتنع.

وراء كل مثل قصة

«حمد شابع فشك وحمود شابع صيت»

مثلٌ شعبي يجسد مرارة سرقة المجهود وتجيير النجاح لغير أهله. أصله قصة أخوين؛ أحدهما (حمد) حمى القبيلة من اللصوص تحت وابل الرصاص، بينما كان الآخر (حمود) نائماً. لكن شمس الصباح أشرقت بالثناء على النائم وتجاهلت البطل الحقيقي.

هي حكاية الصراع الأزلي بين جوهر العمل وبريق الشهرة الزائف، حيث لا يزال الكثير من «حمود» يجنون ثمار تعب «حمد».

من غرائب قضاء الامام علي (ع)

من روائع قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وحكمته التي أذهلت العقول، ما رُوي في مطلع خلافته عن واقعةٍ فريدة؛ إذ وضعت امرأةٌ مولوداً ببدنين ورأسين يجمعهما خصرٌ واحد. ولما التبس الأمر على الأهل في تحديد طبيعة هذا المولود؛ أهو إنسانٌ واحدٌ أم نفسان؟ قصدوا الإمام مسترشدين بعلمه. فوضع (عليه السلام) ميزانًا دقيقاً للفصل في هذه المعضلة، فقال: «راقبوهما في نومهما، ثم أنبهوا أحد الرأسين؛ فإذا استيقظا معاً فهما جسد واحد وروح واحدة، وإن استيقظ أحدهما وظل الآخر غارقاً في نومه، فهما إنسانان مستقلان، لكل منهما حقه الكامل في الميراث كشخصين منفصلين».

أقوال خلدها التاريخ

«إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ».

الامام علي بن ابي طالب (ع)

ختامها مسك

التخطيط في العراق...
بين الحلم والواقع

مدير التحرير

في أدبيات التخطيط الاستراتيجي تبدأ العملية بصياغة "الرؤية" صورة مستقبلية ملهمة تُكتب في الوثائق وتتحول إلى شعار للمؤسسات، لكن المشكلة لا تكمن في الحلم بالمستقبل، بل في الافتراض بأن الواقع سيتحرك بسلاسة ليطابق ما رُسم على الورق.

في العراق، لا يسير المستقبل بخط مستقيم بين النية والنتيجة، فالبيئة السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية تتداخل بصورة تجعل أي خطة عرضة للتغير، تقلبات أسعار النفط، الأزمات السياسية، أو التحولات الإقليمية المفاجئة يمكن أن تعيد ترتيب الأولويات بسرعة.

لذلك لم يعد التخطيط الحديث يعتمد على تصور مستقبل واحد، بل على التفكير بالسيناريوهات، أي الاستعداد لعدة احتمالات: الاستقرار والتحسن، الجمود والتباطؤ، أو حتى الأزمات المفاجئة، وهذا لا يعني التشاؤم، بل الاعتراف بأن عدم اليقين جزء من الواقع.

في بيئة معقدة مثل العراق، لا يكفي أن تكون الخطة جيدة؛ يجب أن تكون مرنة، فالمرونة لا تعني غياب الهدف، بل القدرة على تعديل المسار دون فقدان الاتجاه.

المستقبل في العراق لن يكون نسخة مطابقة لما نرسمه في الوثائق الاستراتيجية، لكنه أيضاً ليس قدراً عشوائياً بالكامل، بين الحتمية والفوضى مساحة واسعة اسمها الإدارة الذكية للغموض.

في النهاية، التخطيط الاستراتيجي الناجح ليس الذي يتنبأ بالمستقبل بدقة، بل الذي يبني قدرة الدولة والمؤسسة على التكيف مع احتمالاته وإدارة الغموض بذكاء.

شركات الأسلحة تضاعف الإنتاج 4 مرات!

شعارنا الدائم..
محاربة الفساد
محاسبة المقصرين
محاجة الخصوم!
محاصصة

إرادةٌ لم تنكسر، وإيمانٌ لم يُهزم

سجناءُ الرأي في أبي غريب كانوا حكاياتِ صبرٍ كتبتها المعاناة، وخلّدها الثبات.